وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

سهام النضال
في
رد الضلال

للعلامة الفاضل الشيخ حسين بن السيد رمضان الخالدي
حفظه الله تعالى

وهو عبارة عن مقالات متعددة هامة

الاولى : في الرد على بعض المستشرقين الطاعنين فى القرآن وفي سيد ولد عدنان

الثانية : في الرد على احداث العصر الذين يذهبون الى توحيد المذاهب واخذ الدين عن الكتاب والسنة

الثالثة : في الرد على الرسالة الموسومة بالحقائق الأحمدية لاحمد الهندي المدعى انه عيسى

الرابعة : وهي خاتمة المقالات في اثبات كرامات الاولياء والرد على منكريها

يلى ذلك نبذة من بدائع الشعر للمؤلف نفع الله بفضله المؤمنين

طبع بالمطبعة العلمية بحلب سنة ١٣٤٦ ﻫ
على نفقة الشيخ احمد الصابوني
حقوق الطبع محفوظة له

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله (اما بعد) فقد اوقفتنا جريدة الأحرار المصورة على مـا يتحدث به المستشرقون من رأيهم العادي في الديانة الأسلامية متطفلين فى البحث على الفتاة الكفرة السالفين يضاهؤن قولهم الذى قصه سبحانه علينا اذ قالوا في القرآن اساطير الأولين اكتتبها وقالوا (ان هو الاَّ قول البشر ان هو الاَّ سحر يؤثر) (وأنما يعلمه بشر) وأمثال ذلك وانما قص الله سبحانه ذلك ليهون علينا مانسمعه من امثال هذه المفتريات وقد اخبرنا الله بها فقال (ولتسمعن من الذين اشركوا اذاً كثيرا) ولكن لاضرر بها اذ يقول (لن يضروكم الاَّ اذيً) ان هؤلاء المستشرقين لم يقصدوا بنزغاتهم هذه بيان حقيقة وانما يبرزون مـا فى ضمائرهم من العقائد في الدين الأسلامي المبنية على قواعد التعصب والعداوة وانا لندرى مايعتقدون في ديننا ولو لم يظهروه من سوء الطوية بألسنة بذية . فلو اعتقدوا ان الرسول حق وان القرآن كلام الله القديم لآمنوا به فلا استغراب مما يفوهون به وماذا ينتظر من اعداء الدين سوى هذا

ان مايتفوه به هؤلاء لا تأثير له اصلاً على ادنى دماغ مسلم وهو مستغن عن تحمل اجوبة غير ان السكوت عنه ربما اوهم الجهال عجز العلماء الأعلام عن القيام برد مثل هذه الأباطيل المفتراة فلذلك انزعج سرى لواجب القيام بالرد عليهم وان كاد الرد ان لا يتجه لقصور العلج عن بيان رأيه تباعاً بصورة منتظمة ليتسنى اخذها ثم الرد عليها بل قد جاء بما حاول بثه مبدداً خلال حكايات وروايات تاريخية لايمكن لقارئ تجريد القصد منها الاَّ ان يكون حاذقاً يستدل من لجلجة اللسان على مضمر الجنان بيد ان ما يورده من مقالاته عبارة عن افترآت لاجواب الا ان يقال له كذبت . انا لانعجب من ان تعزب الحكمة عن بصائر العلوج المنطمسة تحت رين الضلالة انه ليمنعهم عن درك مداها فطرهم الجاسية الأرضية التى لاشغل لها بلطائف عالم الغيب لبعد المناسبة بين ذوق العلج العنيف والمعنى الرائق اللطيف ولو ادرك العدو المبين حكمة القرآن لكان ذلك ادعى الى الشك في قوله تعالى (يضل به كثيراً ويهدي به كثيراً) وقوله (ويجعل الرجس على الذين لايعقلون . وجعلنا على قلوبهم اكنةً ان يفقهوه . ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة) الى غير ذلك مما في هذا المعنى «شعر» حكيم القول اعي كل فهم ✡ واين العلج من قول حكيم

ان اعداء الحق يزدادون بعداً عن درك حقيقة القرآن بأنهم ينظرون اليه على انه أساطير الأولين وخرافات الأقدمين فلا يظهر لهم سوى ما يناسب سوء ظنهم وانهم يطلعون عليه بواسطة الترجمة بلسانهم والمعلوم ان الترجمة تذهب بجمال الصنعة وحسن الصياغة العربية والعربية متى ترجمت بغيرها مسخت وشتان مابين صورة القرد وصورة الأنسان الممسوخ اليها فهم عن الحق في ظلمات ثلاث لوث الفطرة وسوء الظن وعماء الترجمة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

ليعلم الملحدون ان دينا لم يثبت بمجرد دعوى الرسول بل قد شهد له الشهود العدول ممن دانت لهم اجلة الحكماء وارباب الفلسفة العقلاء كالشيخ علي بن سينا والفارابي وابن الرشد والجنيد والبسطامي وامثالهم ممن لايحصرهم العد فانهم لما سمعوا قوله تعالى (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا. ومن يؤمن بالله يهد قلبه . واتقوا الله ويعلمكم الله) وامثال تلك الآيات عرفوا ان ثمة حقائق ورآء طور الظاهر مشروط كشهفا بكمال الأيمان وتمام التقوي وتصفية الباطن بانواع الرياضات التعبدية فعملوا على ذلك فانقدحت لهم الحقائق التى ارسل بها محمد وجالوا في الملكوت وعرج بأرواحهم كما عرج به عليه السلام فوجدوا الأمر على ما اخبر وهؤلاء الشهود مأمونون على الغيب ولاريب انهم موسومون بالصدق والأمانة والعزوق عن الحظوظ البشرية التى يكذب لأجلها حتى ان اكثرهم كان يعيش عيشة من لايموت فيها ولا يحي خامل الذكر لم يعرف مكانه لولا ان ظهرت آثار حكمته بعد موته . انى لادرى من يملك مثقال ذرة من عقل يشوه وجه بشريته بتكذيب الجماهير من الحكماء ويجوز تواطأهم على الكذب وان الحكيم الواحد من الغربيين اذا انبأ نبأ تكاد العقول تستحيله لم تجد منصفاً ولو من اعدائه يتسرع الى تكذيبه وكيف تتفجر الحكمة من قلب مخادع ومسرف كذاب ولعل اعداء الحق قاسوا علمآءنا الأعلام بطائفة من رؤسائهم الروحانيين البله المجمعين على الخطأ فان جهلوا حقيقة القوم فليراجعوا مصنفاتهم التى تنفث الحكمة في قلب مراجعيها ان كانوا يعقلون ليعلموا اى الرجال يكذّبون وما يظنى ان يعلق

أذهان العلوج شيء من حقائق القوم فلو مالوا الى تعاليم الحكم المادية الصناعية التى تدرك بالتجارب لكان خيراً لهم من ان يشقوا انفسهم بما لاحظ لهم فيه من الحكم الروحانية التى لا تنال الا بكامل الأيمان وطاهر القلب وبالجملة فحظ العلج الغربى منها كحظ الشرقى من الصنايع المادية لأهماله التجربة وكل ميسر لما خلق له .

قد آن لنا ان نلتقط الخشف البالي وسقط المتاع من مقال الملحدين المبددة بين حشو ياتهم المدمجة فى التوطئة التى حملت اوزارها جريدة العدد «٣٥» ونأخذه ملخصاً ثم نأتى بالرد عليه والمأمول من الأخوان المطالعين ان لا يذهلوا عن فاحش جرم العلوج من تكذيب الرسول ونسبته الى الأفتراء وقلة الأنصاف وتسفيه احلام العلماء الأعلام بل كلّ مسلم باتباع الرسول حتى لايثقل على اسماعهم ماينطق به اللسان لاعن اختيار في حق العلوج .

فمن حشفهم ما قاله العلج في فصل التوطئة التى نقلتها عنه جريدة العدد ٣٥ من ان الديانة الأسلامية لا تشذعن قول الحكيم اليوناني «ديموكرتيس» لا شيء يحدث عن لا شيء وان هذه الديانة لم تزل مسلطة على اهل الشرق ان خيراً وان شراً فاراد العلج بهذا ان الدين المحمدى لم يكن عن وحى إلهى بل كان يأخذه محمد عليه السلام من قواعد فلسفية واختراعات عقلية يغر بها رجال الشرق لخرفهم وبلاهتهم وكان الملحد لم يعلم انه قد ظهر فى الشرق رجال عنت لحكمتهم الحكمآء الغربيون وانفضت لأولئك الرجال رؤس رؤسائهم بل تعلموا اصول الحكمة من التطفل على مطالعة مصنفاتهم بعد الترجمة

وكانوا لا يعقلون انشآء الكوى فى مضمورا تها لأخراج الدخان فيعصفرون باليحموم فليتذكر العلج ذلك .

ومن ذلك ما ذكره في الجملة الثانية من ان اعتقاد المسلمين بان محمداً هو منشئ الديانة اخذاً من الكتاب والسنة واجتهاد المجتهدين وان العلج لا يرتبط من ذلك الا فيما يرتاب من صحته وكان قصد الجاحد من هذا البيان ان يثبت اولاً ان مأخذ الدين الأسلامى هو هذه الأصول الثلاثة ثم يباشر بتزييفها بزعمه فهم بما لم ينل ولن ينال وقد ابان فاحش جهله أنْ ظن انا نعتقد ان منشئ الديانة محمد وكتبنا ها هى تصرح بان الدين قد جآءت به الرسل الخالية من قبل وانها صدعت بالتوحيد وان محمداً عليه السلام جآء مصدقاً لما بين يديه من الكتب السماوية غير ما اقتضاه الزمن من الزيادة والنقصان فى الفروع بوحى الهى اذ لكل زمان نبى يجئ بما يوافق امزجة اهله وما يعطيه استعدادهم وان ما تثر به في الجملة الثالثة والرابعة وما يليهما من بيان ان حذيفة جمع القرآن خشية الضياع والنظر فيما وصل اليه فقهآء المسلمين وما اطنب البحث عليه من عقائدهم فى القرآن وما ذكره المؤرخون الى آخر ما اتى به في ذلك فكلها مباحث شاغرة عن المعنى لا طائل تحتها.

ومنه ما تفوه به فى الجملة التى تلى الجملتين الأخيرتين وهو قوله ومن كان ذا عقل سليم لا يقبل بهذا التأويل اذ أن حكمة القرآن ورأيه فى الطبيعة واغلاطه التاريخية ونقائصه الكثيرة لا تجعل لدينا مجالاً للريب بانه من تصنيف محمد عند ما نرتب السور تاريخياً ونقابل مع الحوادث التى وقعت اثنآء حياة محمد

نرى ان الآيات لم تكن منزلة كما يدعى المسلمون بل قد وضعت من وقت الى آخر عند الضرورة .

نحن لا ندعى سوى هذا ولو انزلت جملة واحدة على ما اقترحه المجرمون بقولهم فلولا انزل عليه القرآن جملة واحدة لكان ذلك ادعى للشبهة واوقع في الحيرة فكيف تنزل آية (عفا الله عنك لم اذنت لهم مثلاً قبل ان يأذن لهم وقوله اذ تبوأ المؤمنين مقاعد للقتال) ولم يبوء الى غير ذلك من الأخبار بما وقع وانقطع وهو لم يقع بعد فان ذلك كذب صريح موجب لحيرة الخلق وانكارهم على القرآن فان اشكل على العلج كون القرآن قديماً بجملته مع نزوله تابعاً للحوادث فهذا لا يشكل على ذوي الأبصار من المؤمنين لأنهم اطلعوا على ان الله سبحانه وتعالى هو خالق الزمان فلا يشتمل عليه زمان ولا تحل علمه حوادث الأكوان بل يعلمها على وجه كلى بصورة مقدسة فلا يستقبل من الزمان ما لا يدرك بعد ولا يفوته ما مضى منه فيتعلق كلامه القديم بكل حادثة بوقتها المخصوص كما تتعلق قدرته القديمة بكل حادث مخلوق في وقته المخصوص المقدر فيه وقد اجاب سبحانه عن هذا الأيراد بقوله كذلك لنثبت به فوآدك ورتلناه ترتيلا اي ترتيباً بحسب الحوادث ولكن العلج لا يفقه كثيراً مما نقول واما بحث القرآن في الطبيعة الربانية فهى على اقصى مراتبها الحقيقية وانما يقدر ذلك ذوو البصائر والأيمان الكامل واما الأغاليط والنقائص التى ذكرها العلج فهى جاءت من قصور عقله وعدم دركه للحقائق العالية وكيف ينبغي للعلوج ترتيب السور ومعرفتها اولها

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

من آخرها والترتيب سوراً وقراءة لا يواطئ الترتيب نزولاً وذلك غير لازم

ان محمداً مرسل بقرآنه للناس كافة عربهم وعجمهم ابيضهم واحمرهم حكيمهم وفلسفيهم وبالجملة على اختلاف طبقاتهم وهو يعلم ان دعوة القرآن ستبلغ كل هؤلاء متحدياً اياهم بقوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً فهل لا ادرك هذا الحكيم العربي اغلاطه فأصلحها خشية التكذيب وقد ادركها علج عجمي ببادئ رأيه وغلظ طبعه وعلم ما فات محمداً ان هذا لشئ عجيب . وليس بعجيب ان يعد العلج الآيات المتشابهات من الأغلاط والمغالطات وانما العجب مما لو ادرك معانيها فقادته الى سواء السبيل وانى له ذلك وفيها بقول سبحانه ولا يعلم تأويله الا الله والراسخون فى العلم ويزيد في المصيبة انها تترجم بلسان العلج وهى لا تكاد تتسع لها حوصلة اللغة العربية .

ان الحكمة كلما تعالت ظهرت بنظر القاصرين شبه اغاليط وسفسطة لبعد مداها عن ادراك عقولهم وربما رأى العلج الغلط فى مثل قوله تعالى (ولله الحجة البالغة ولو شاء لهداكم اجمعين فيقول مابال الحجة له وهدايتهم اليه ولم يهدهم وكذا قوله (ماأصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك) فجعل الأمر قسمة ثم قال (قل كل من عند الله) فذو اللب يقول الحكيم لايخطئ خطأ بينا يدرك ببادئ الرأي فيتحقق المسائل فاذا هي جلت مباديها عن غايات مدارك الحكماء اذ وجد ان العدم شر محض والوجود خير محض والاول اصل الممكن ومحتده والثاني لله ولا شك ان

الشر من الشر والخير من الخير وان كل مايسوء لايصدر الا عن الجهل الذى هو وصف عدمي اصلي للانسان وما يسر عن العلم وهو وصف وجودى يفاض على الأنسان من حضرة الفياض المطلق وشاهده قوله تعالى (قل لو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء فنستثنى نقيض المقدم لينتج عين التالي وهو فا استكثرت من الخير وقد مسنى السوء بسلب العلم واما قوله قل كل من عند الله فباعتبار ان كل ما يسوء الأنسان ويحصل بسبب جهله الأصلى فله وجود يفيض من حضرة الفياض سبحانه اذ هو خالق كل شئ وهو على كل شئ وكيل . وكذلك وجد كون الحجة لله على عباده حق لأن امكان الممكنات ومراتبها معقولة متمايزة ازلاً وهى امور اعتباريه قبل ظهورها وليست بجعل جاعل في علمه سبحانه اذ هى ليست غير علمه هناك ثم كساها خلعة الوجود فقط فلا تقبل الزيادة والنقصان فلها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وقوله ولو شاء لهداكم اجمعين اي الى العلم بحقائق اعيانكم الأزلية التي لم تكن حسنة فقبحت ولا قبيحة فحسنت وهى كلماته سبحانه ولا تبديل لكلماته ولا يبدل القول لديه وما هو بظلام للعبيد وهذه نبذة من الخوض فى سر القدر المنهى عن افشآئه ولكن اضطرنا العلج لذكرها ارتكاباً لاهون الشرين ومن حشفه قوله في الجملة التى قبل جملته الأخيرة ان القرآن ما هو الا مرآة حقيقية لحياة مؤلفه واخلاقه فهو يستنشق هوآء الصحرآء ويسمعنا صراخ اتباعه ويكشف النقاب عن شخصية محمد وقد كشف العلج بمقاله هذا عن عورته ببيان جهله بحقيقة القرآن وما

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

هي عمدة مباحثه فان القرآن من اوله الى آخره عبارة عن تنزيه وتوحيد واذواق ومواجيد واحكام شرعية وعقائد ايمانية وبالجملة هو دستور كليات لأعمال العباد في امر المعاش والمعاد ولم يكن فيه من ذكر حياة محمد واصحابه سوى كلمات نزرة جداً كقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وما صاحبكم بمجنون وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار ولا تخفى كلمة هذه الأخبار وتعلقها بالدين وبيان مزية الرسول ومن اتبعه من المؤمنين وقد اغفل العلج ذلك فظن او اوهم ان القرآن عبارة عن تاريخ يبحث عن اخلاق محمد واتباعه مع ان مباحثه التي تتعلق بمحمد واصحابه في جنب بقية مباحثه شيء لا يذكر . ومنها آخر جملة قذف بباطلها على الحق فقال لننظر من اين اقتبس محمد آراءه وتعاليمه وقصصه التي ادمجها في الديانة التي انشأها . اياً منها من انظمة سابقة واياً منها تصنيفه والى اى درجة كان باستطاعته درس تعاليم من كان يتدينون بغير دينه واذا اقتبس من تعاليم اخرى فاى قسم من القرآن مقبولاً .

اقول ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار ان محمداً عليه السلام لم يكن له رأى في القرآن ولا اقتبس شيئاً منه من شيء وانما ارسله سبحانه يعلم الناس الكتاب والحكمة ويزكيهم ويحكم بين الناس بما اراه الله وقول العدو فى عدوه لا يقام له وزن ولا تصغى اليه الا افئدة الذين لا يعقلون فليقل شاني الحق ما شاء من الفرية وليحاول جهده بما لديه من البهتان الذى لا برهان له به فلا يرجع الا خاسئاً مجزياً بما اجرم

نظرت فى احد الأعداد مقالة ذلك المستشرق الناقم على القرآن بعدان وقم الفراغ

من جواب التى قبلها فخيلت الى ان ابا جهل قد رد فعاد لما نهي عنه من الشقاق او ان الوليد نشر فأستشرق وهو يقول بعد ان عبس وبسر ان هذا الا قول البشر فلم يزل يكرر حديث الجحود ويعيد كلمة الكفر بالمعنى المنتزع عنه لباس بلاغته المؤدى باساليب منكرة اعجمية .

اجلت النظر في هذه المقالة التى ملني اسهابها ملل الشاكي ليلة الشتاء المظلمة الباردة فلم اجد فى ذاك الهذيان الطويل ما يفتقر الى الجواب الا خمس مسائل المسئلة الأولى ان محمداً عليه السلام ماهو الذى انشأ التوحيد ولا الذي استبد بوضع لفظ الجلالة وانما هما وضعان قديمان للعرب ثم استدل لذلك بما ورد عنهم من صيغ التوحيد وذكر اسمه تعالى في خطاباتهم وسائر محاوراتهم . (الثانية) ان محمداً لم يات بشيء من عند الله بل هي امور اقتبسها من تعبدات جاهلية كتعظيم الحجر واجلاله واعتقاد انه نزل من الجنة وكتحريم المحرمات واجراء الختان وحلق العانة وقص الشارب الى غير ذلك مما كانت تهتدي اليه العرب قديماً ثم اتبعها محمد نفسه [الثالثة] ان قريشاً ليسوا بعرب وانما ادعى محمد ذلك استعطافاً لهم عليه وقد برهن العلج على ذلك باختلاط العنصر العربي شذاذ الآفاق من الحبشة والروم وغيرهم .

[الرابعة] ان القرآن من انشاء محمد وضيع رأيه وابداع فكرته لذلك اخطأ مرة بالثناء على الاصنام بقوله تلك الغرانيق العلى ثم استدرك فقال الكم الذكر وله الانثى [الخامسة] ان ما جاء في القرآن من القصص فانه من خرافات قديمة ما كانت تخفى على عجائز الجاهلية .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

اما المسئلة الأولى فباحثها واردة على ما قام بنفس العلج من الظن بان الامة الشرقية تعتقد ان منشئ التوحيد ولفظ الجلالة هو محمد فتسرع لذلك قبل ان يكتنه حقيقة ما تعتقد فهو يرجم بالغيب ومن فقد الحياء يصنع ماشاء ولم يخش لحوق العار به بتجهيل او غيره. ان محمداً عليه الصلاة والسلام لم يدَّع انشاء التوحيد واسم الذات المقدسة والأستبداد بوضعهما بل هما وضعان آلهيان جاءت بهما الأنبياء قبله عليه السلام وما ينبغي له ولا لأحد منهم ان يدعي ذلك كيف وهو القائل افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وكتابه يسمعنا محاور صاحب الجنة اذ يقول (لكنا هو الله ربي ولا اشرك بربي احدا) وهو المحبذ على لبيد قوله [الا كل ماخلا الله باطل] ولو ادعى محمد ذلك وحاشاه ان يدعيه ما تبعه احد عليه اذ يلزم منه تجهيل الأنبياء الذين خلوا من قبل وعدم معرفتهم بان الله واحد وانهم اضلوا علم الذات المقدسة فلم يهتدوا اليه سبيلا وانه سبحانه اهمل خلقه من لدن آدم حتى وجود محمد لم يعلمهم بما هو المراد من وجودهم وهل يقول بهذا عاقل حتى يقوله محمد واتباعه ! ماجاء محمد الا بما جاءت به الأنبياء من قبله من التوحيد وقواعد اصول الدين غير فروع اقتضتها طبائع ابناء الزمان وحدثاتهم واما المسئلة الثانية فالقول فيها ان العلج لما رأى ان تلك الأشياء التى كانت تألفها العرب وتعرفها من تعظيم الحجر وتحريم المحارم وقص الشارب ونحوها قد جاءت في جملة ماجاء به الشرع غلب عليه الجهل وسوء الظن بان الدين كله مأخوذ من عوائد الجاهلية من العرب وانقاض موضوعاتهم

حسب المستشرقون ان الدين انما يأتي ليقضي على كل ماتخلق به الناس سواء اكان خيراً او شرا فان رضي لهم شيئاً من ذلك على انه من الدين فما هو بدين وذلك ظن الذين كفروا. ان الدين الأسلامي هو فطرة الله التي فطر الناس عليها وكانت في العرب اقوى سلطاناً منها في غيرهم فلم تندثر بغواش النفس وتراكم صدأ الشهوات اندثارها فيمن سواهم وكانت تأمرهم شمائلها ببعض مقتضياتها من فضائل الأعمال وحسن الأخلاق وطهارة الجنان والجثمان فكادت ان تضيء فيهم ولو لم تمسسها نار الدعوة وقد ضم العرب الى آثار تلك الفطرة بعض ما بقي في ايديهم من عهد ابيهم ابراهيم الذى سماهم المسلمين .

جاء محمد لاستنقاذ تلك الفطرة النزيهة من ايدي الأهواء التى عبثت بها عهداً طويلا فما وجده منها باقياً فيهم شكره لهم وافرهم عليه وما خالفها من الأعمال حال بينه وبينهم واخذ يحجزهم عنه .

انما ذكره العلج مما كانت العرب تعرفه وتألفه هو بمثابة لاشي في جنب كل ماجاء به القرآن جاء يأمر بكل معروف وينهى عن كل منكر يهدى الناس سبل السلام ويعلمهم كيف يسلكونها في امر معاشهم ومعادهم اقام الحدود مهيمناً على الناس فحفظ النفوس بالقصاص والأموال بالقطع والصلب والنفي. والعرض والانساب بالجلد والرجم علمهم كيف ينكحون فيمسكون بالمعروف ويفارقون فيسرحون باحسان كيف يتعاقدون البيوع كيف يتقاسمون المواريث وما حقوق الزوج على الزوخة والزوجة على الزوج والولد على والده والوالد على ولده كيف المؤآخات كيف المساوات فرض على الأمة كل مابه صيانتها

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

حتى الحرف والصنايع التى لايحفظ الدين والوطن الا بها تلافي كل ضرر فرط امره وما استحال تلا فيه كالمصائب والرزايا السماوية خفف وطئها بتشريع العيادة والتعازى والوعد بالثواب على المصاب عَرَّف البشر شرف عزه وكرم مجده حتى ان ميتهم لتراه وهوفى ارج طيبته رحلل اكفانه والناس من بين يديه ومن خلفه في شأن يخيل الى اهله انه عروس زف الى عرسه لاميت يفذ الى رمسه ليدسَ في التراب ويمزق منه الاهاب وبهذا الخيال يتسلى البال وتهدأ الاوهام . هتك القرآن ستر الغيب فاخبر في اليوم عن الغد وفى الماضى عن الغابر يتهدد الناس بقوله (هو القادر على ان يرسل عليكم عذاباً من فوقكم او من تحت ارجلكم) فاتى تاويلها بالصواعق يقذف بها المنطاد من فوق وبالانعام تتفجر ناراً من تحت الارجل. انبأ بغالبية الروم بعد أن غلبوا على امرهم وقد وهاهم من التشتت ما يستحيل معه ان يتصور نصرهم واشار الى ظهور الطيارات بقوله [ولا طائر يطير بجناحيه] فقيد بهما لأجراج من يطير بغيرهما واكد بتمام قوله (مافرطنا فى الكتاب من شيء) واخبر عن السيارات بقوله [والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق مالا تعلمون] اى من الوسائط النقليه وآلات الركوب أكل هذا قد اختلسه محمد من ابناء القفر آء فاتبعه نفسه .

واما المسئلة الثالثة فكان العلج فيها كمن جهل ماتحت استه ويخبر عن الملكوت فهو لاشك انه لايعرف من جده وانما الشك فى معرفته اباه كما هو شأن امثاله وامته واني لمن هذا شأنه ان يحاول معرفة انساب العرب ثم يتكلم

فيها بشيء لم يعرفوه ولم يسمعوا به اما علم العرب المولعون بحفظ الانساب من انسابهم ما علمه هذا العلج واستأثره بعلمه وهو لا يعنيه ان يعرف من ابوه انما انكر العلج ما ثبت بالتواتر من نسب قريش على ظن انهم انما التزموا محمداً ودينه وعقدوا عرى المواخات فيه لكونه منهم يريد بذلك صرم حبال المواخات بين المسلمين ولن يستطيع ان يبلغ ذلك انما قام العرب بشان الدين لما عرفوا منه من الحق لا لتعصب جنسيّ او التزام قومي او شيء آخر . ان قريشاً كانت اشد الناس عداوة لمحمد وقد اغروا به العبيد والسفهاء حتى هاجرهم وناوأهم وان اجرأهم عليه لامسهم به رحماً ولا ريب ان القربي مجلبة الحسد ومظنة البغي وما نصر محمداً الا الاباعد من الآفاق وما خذله الاذوو افربائه. فهذه نواصع نواصى قريش تصيح بالعلج وتقول ويلك ياعلج واني لاصلاب الحبشة الحلك ان تجود بامثالنا وهذه كرائم اخلاقهم تصيح به ان اخسأ ياعلج وهل للارحام الشكس الاعجمية ان تلد من يأتي بمثل اخلاقنا وسجايانا استغفر ياعلج قبيح جرمك ان صح ان يغفر لمثلك . طفقت اتفصح قول هذا الهاوي التمس النص الذي به يقتطع نسب قريش فاذا هو يتوكأ على مجرد جواز يحتمله استهداف جزيرة العرب بعض الأعجميين وما هذا الدليل بالذى يورث اختلاج شك في نسب العرب فضلاً عن ان يكون برهاناً يقاوم محكم التواتر .

اما المسئلة الرابعة فالقول الحق ان محمداً عليه السلام لم يذكر الطواغيت بخير البتة واما قول بعض المؤرخين بانه سمع ذلك منه ففرية بلا مرية كما ذهب

This file was downloaded from QuranicThought.com

اليه الأمام الغزالى وامثاله من اهل التحقيق ولكن العلج ذهب الى حديث الفند ليروج به ارجوفته ولا عجب مما يقول العدو في عدوه . ليست آية افرأيتم اللات والعزى بأول آية نزلت في شأن الأصنام وذكر الطواغيت بل تقدمها آيات كثيرة في ذم الشرك وتقبيح المشركين فكيف يمدح القرآن آخراً ما ذمه اولاً ليكون قد كذب مرتين . ان من يتتبع اساليب القرآن ويستقرأ مواقعه كله لم يجد آية هات بأفرأيتم الا وعجزها تقريع وتضليل او تنبيه او تجهيل وانما حذف عجز الآية لا يبهام السامع ان هذه الطواغيت بمكان من الشر لا يستطاع التعبير عنه بحال .

لأن يكون طرق سمع المشركين شيء من مدح آلهتهم فلا بد وان يكون مما تخيله الشياطين لأوليائها باصوات وحروف كانها ترد عليهم من الخارج وهي صرف اماني لم تبرح قائمة في نفوسهم . لعل قائلاً يقول انه ليكبر على نفسي التصديق بان الشيطان شخص يستطيع ان يهتف بكلام عربي يشكله هوآء يتسرب وحروف تتقلب بحيث تعيه الآذان ويسمعه السامع فتقول له لقد اخطأت فى كل عقد طويت عليه ضميرك في مثل هذه المعانى كنطق الملائكة والهامها ووساوس الشياطين وكلامها ان ذهبت فيها مذهب الظاهر من افعالك واقوالك وان اردت حل هذا الاشكال فاسمع لما يلقى عليك . ان هؤلاء الذين اشرب فى قلوبهم الطاغوت وحب الاوثان لمّا تليت عليهم آية (افرأيتم اللات والعزى) غلبت على قلوبهم اماني مدحها وذكر جملتها بالاجلال والتعظيم فتعجلوا الظن بذلك قبل ان يقرأ عليهم تمام الآية فأتمها الشيطان

لهم بأن زادهم حرصاً على تلك الاماني حتى خيلت اليهم انها كلام يسمع وان الهاجس صوت والهامس حرف كما يفعله دآء البرسام فى المبرسمين وانما اسند الكلام للشيطان لانه الباعث لتلك الاماني . لقد وقعت لي واقعة وانى لصادق فيها تقرب من هذا المعنى كنت ذات يوم فى مجلس ذكر احد جلسائه واحداً من اهل العلم بسوء يتقم عليه بعض شؤنه وثمة نفر بهم موجدة على بعض العلماء فأجابوا الناقم بنعم ان فلاناً اهل لما ذكرت فيه يعنون الشخص الذى يكرهونه فقال لهم الناقم ماذلكم ذكرت وانما ذكرت فلاناً فقالوا بل ماذكرت سواه فلم يزل يراجعهم القول حتى سكت متعجباً من فريتهم عليه وسكتوا متعجبين من انكاره عليهم وسكت متعجباً من تواطئ عدد على سماع مالم ترم به شفة ولم ينبس به نابس . واما المسئلة الخامسة وهي التمام فقد ذهب العلج فيها مذهب من يزن الناس بمعياره ويقدرهم بمقداره فجوز على اكرم الخلق طبعاً وادهاهم عقلاً ماتنبو عنه طباع الغوغاء وتتحاشاه زمرة السفهاء فكيف ينبغى لمحمد ان يأخذ عن قومه اكاذيب قصصهم وانقاض اساطيرهم ويعكس صداها اليهم ثم يقول (تلك من انبآء الغيب نوحيها اليك ماكنت تعلمها انت ولا قومك من قبل) هذا وعجائزهم كانت تعلمها ولا يقولون له هذه بضاعتنا ردت الينا ولو كان هذا لكان صريح جنة وبين سفه لا يصدق به اعيان قريش وحذاقهم كابي بكر الصديق وعمر وعثمان وعلي ومعاوية رضي الله عنهم ومن شاكلهم .

ما ادري مارأى العلج في عيسى عليه السلام اهو كرأيه بمحمد عليه السلام

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

من نسبته الى الكذب والغش والخداع والعبث بعقول الناس فندعوا جملة المسيحيين ليشتركوا معنا فى هذا المأتم ام هو مصدق بنبوة عيسى كما هو شأن اهل الكتاب فنقيم الحجة عليه بنفس نبوة عيسى عليه السلام .

ليس تعدد الرسالة شيءٌ مستحيل فتنحصر بعيسى او بموسى وما ختمت بهما فلا يجوز ان يبعث احد من بعدهما ولم يقل واحد من اهل الكتاب بشي من ذلك فلم انكروا ان يكون محمد رسولا الكونه جاء ولم يتله شاهد كيف وقد جاء من ربه بالبينات وباهر المعجزات كانشقاق القمر وتسبيح الحصى ورد عين قتادة بعد ان قلعت الى غير ذلك مما لايخفى فان كان قد التبس عليهم ذلك بالسحر او الكهانة فلم لم تلتبس عليهم معجزات عيسى وموسى والنبيين من قبل وان انكروا وقوع مثل هذه المعجزات لاحتمال تطرق الكذب في تواترها فلم لايقدرون هذا الأحتمال فى تواترهم الذى هو ادنى الى الكذب وادعى الي الشبهة اذ مستنده رجال الأسرائيليات ومستند تواترنا رجال درسوا العالم اصول حفظ التواتر وعنعنة الأخبار حتى اذا وجد فى سلسلة الخبر من يعرف بأدني مايرتاب منه رموا بذلك الخبر عرض الحائط ومسحوا به سبلهم ولم يبالوا بعد ذلك ببقية الرواة وان كانوا ثقات . ام يقولون ان التوراة والأنجيل شاهدان على صحة دعوى عيسى وموسى وليس القرآن كذلك فنقول هلم نتحاكم لدى اهل الأنصاف منكم ليحكموا بأي الكتاب افصح كلاما واحسن لهجة وابلغ موعظة واقوى حجه واهدى الى سواء السبيل وفى كون القرآن كذلك لايختلف اثنان ولا ينتطح عنزان .

ان اهل الكتاب اكبروا محمداً من حيث حقروه وصدقوه من حيث كذبوه وجعلوه فوق آلهتهم وهم لا يشعرون اذ قالوا ان القرآن وضع محمد وتصنيفه وان التوراة والانجيل كلام الله فهلم اهل الانصاف الذين لم تعبث بعقولهم ضلالة التعصب الاعمى نقابل بكتابنا كتابيكم ثم لننظر ايها ابلغ حجة واعذب موردا واحكم موعظة وعندى لو ان اهل الكتاب اتبعوا القرآن ما كان عليهم من بأس ولا لله عليهم من حجة ولو كان من عندغير الله فأن حاججهم سبحانه وقال لهم لم تركتم كتابى الى كتاب محمد قالوا ربنا انا وجدناه اهدى سبيلا فاتبعناه ولو ادعى الالوهية لاثرناه ربنا عليك لا نا نرى الفرق بينكما كما بين كتابيكما هذا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

This file was downloaded from QuranicThought.com

﴿ الغوغاء والمذهب ﴾

ذهب الناس الى أن توجه النفس إلى المجهول المطلق وتطلبها شيئاً غير معلوم لها بوجهٍ ما محال وكان رأى رأيهم في ذلك اما اليوم فانى ارى ما لا يرون لمصادفتى لما لم يصادفوا فعلمت ما جهلوا

وجدت فريقاً من احداث العصر ومن تحادث من شيوخه الباردة قد توجهوا بكليتهم نحو مالا يعلمون يعجون ويضجون ولهم ضوضآء يضيق لها الفضآء يريدون توحيد المذهب واخذ دينهم عن الكتاب والسنة وهم لا يعلمون اى شيء المذهب ولا عهد لهم بكتاب ولا سنة وانما هم مرددو تواقيع اصوات وممثلو فصول روايات

ايها القوم هل استطعتم ان تحصلوا على كل ما اردتم من الكمالات حتى وصلتم الى الغاية المرجوة لكم من القوة والسلطان الذين بهما تجارون الأمم الغربيه وتنافسونها ففرغتم عن كل مهمة الى هذه القضية التافهة التى لا تقدم امة ولا تؤخرها حتى صارت هى كل ما تهتف به السنتكم واقلامكم ومتردد بياناتكم وخطاباتكم حتى اضغاث احلامكم فى رؤياكم تروحون وتغدون فيها باللهجات الشديدة الجهنميه حتى انفقتم ساعات حياتكم جميعها فيها .

ها هى الأمم الغربية ساخرة مستهزءة بكم تتفجر ضحكاً وتتكشر ابتساماً من صنيعكم تقول ان هؤلآء الغوغآء احبوا اللحوق بنا فعجزوا عن مجاراتنا بمهمات الأمور فعمدوا يقلدونا بهذه التوافه والسفاسف ظناً منهم بانه انما نلنا ما يرون بمثلها . انا لنتّقى بحر وجوهنا سوء الخزى بكم وبشؤمكم وشؤم افعالكم ولسنم للأمة الا عارها وشنارها من حيث تظنونكم بهاءها ورونق

روائها السنم لا بارك الله بكم ممثلى روايات ومقلدى حركات وما اشبهكم بالصخور الملساء تحاكى الصرخات وترد صدى الأصوات ولا تشعر من ذلك بشيء . ما اكتفيتم بكل جريرة اقترفتموها حتى سودتم لأمتكم صحيفة تاريخها وسجلتم عليها بسخافتكم العار الدائم ابد الآبدين . انكم لم تقفوا ولن تقفوا على كثير من معاني الكلمات العربيه ولا على غريب اساليبها وان ذكرت يوماً عندكم الفحوى او المنطوق والمفهوم والسياق والأسلوب استرخت شفاهكم وسال منها لعابكم استغراباً لهذه الكلمات هل هى من الكلمات العربيه ام السريانيه جهلاً بمعانيها وبعد هذا كله تدعون كفاءتكم للأجتهاد في الدين ! ! ! ما اقل حياءكم ايها القوم بل ما اشد بلاهتكم انكم تظنون ان الأمة تنزلكم المنزلة الشامخة من نفسها وتوقن بانكم علماؤها وزعماؤها بثرثرة هذه المطالبات والمخاصمات . ليت شعرى من اى اديم قدرت هذه الوجود الوقحة المنكرة لأن يكون الله خلق في الوجوه حياءً . هلموا لا دامت لنا حياتكم نتفاهم هل تدرون على ما ذا يتوقف عمل الأمة بالكتاب والسنة من غير تقليد وفيها الغبى والعاجز والبليد والأرعن والأهوج والا لكن يتوقف على ان يحيط كل فرد من افراهابما احاط به المجتهدون الأولون من اللغات العربيه واساليبها ومواقع استعمالها وتراكيبها والوقوف على النصوص قويها وضعيفها ومعرفة محكمها ومتشابهها ومتقدمها ومتأخرها ومنطوقها ومفهومها وما تحمله من الوجوه لهجتها وعربيتها وتفريق خفيها من جليها الى غير ذلك مما لا يقوم تحته كل

This file was downloaded from QuranicThought.com

الرجال فضلاً عن اغيلمة جهال .

هَبوا ان الأمة جميعها متساوية الأقدام فى الامزجة والأفهام وان كل افرادها فطروا على قلب رجل واحد يستطيعون الحصول على كل ما ذكر ولكن اتدرون على ماذا يتوقف هذا ايضاً يتوقف على قدرة تحول وجه الأرض الى شكل مدرسة كبرى لغوية فقهية يختلف كل عالم الشرق اليها لا شغل لهم غير المثابرة على حفظ دروسها بمدارستها وتكرار محفوظاتها بشرط ان يتعهد العالم الغربى بنفقاتها وجميع ما يتوقف عليه امر حياتها ريثما تحصل على هذه الغاية التى وجهت سمتها .

وبعد ذلك كله فلا بد وان يحصل اختلاف بين افرادها لأختلاف المفاهيم كما حصل مع من قبلهم من المجتهدين . ام تريدون ايها الأشرار ان يقوم بهذا المهم طائفة منكم جهلاء دجالون فيقلدهم الباقون وبذلك تكونوا قد دعوتم الناس الى ما نهيتموهم عنه من تقليد الغير في دينه. وقد نفرتم الناس عن الأئمة الصالحين لتكونوا انتم الأئمة لهم . وهل اقبح من هذا شيء انكم لتهربون من تقسيم المذهب الى اربعة اقسام لتقسموه الى اجزآء غير متناهية اذ ما باستطاعتكم ان تحملوا الناس قسراً على فكر رجل واحد فيخسون بأحساسه ويشعرون بشعوره فيكون ما يؤدى اليه اجتهادهم امراً واحداً بعد ان اطلقتم لهم حرية الفكر في الأجتهاد . الحنفية والشافعية والمالكية والحنبلية الفاظ مترادفة معناها الكتاب والسنة على اختلاف طبقاتهما وما احتملاه من تعدد الأحكام فيهما وليس الدين بمنقم على نفسه

الى كتاب وسنة ومذهب وانما ذلك ظن الذين لا يعلمون .

اختلف المذاهب فى بعض الفروع لاختلاف الافهام والمفاهيم من النصوص التى تحتمل احكاماً متعددة وقد اذن الشارع بالاجتهاد فيها لمن كان اهلاً له والا فاتباع سبيل المؤمنين فقال (اصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم)وقال في المجتهدين المصيب اجران والمخطى اجر فكان المقبول عند الله مايؤدي اليه اجتهاد المجتهد وان تناقض الاجتهادان .

لعل قائلا منكم يقول ان الحقيقة لا تتعدد فى نفس الامر فيكون احد الاجتهادين المتضاربين حقاً والآخر خطأ ولا نعرف هذا ولا ذاك فالجواب ان الحق ماقلتم ولكنّ ذلك فى الامور الوجودية الخارجية واما فى الامور الاعتبارية التى يعتبرها ويرتضيها المشرع المختار فلا اذ لو اعتبر معتبر مثلا سبابك له احساناً منك تسديه اليه وثناءك عليه سبابا تنال به من كرامته فهل لك الى التعرض لحرية اختياراته واعتباراته ومن قال بعدم جواز التعدد فى الحقائق الشرعية فانه قد توهم انها امور طَبْعِيَّة يترتب عليها آثار طبيعية كالأحراق للنار والأرواء للماء الا ترى قوله تعالى في القاذفين (فان لم يأتوا باربع من الشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون)فاعتبرهم شرعاً كاذبين وان صدقوا فى نفس الامر فسبحان من هو اعلم بمصالح عباده يفعل مايشاء ولا يسئل عما يفعل

ايها القوم انكم لفى شان لا تنقضى علينا عجائبه. انتم لا تصلون ولا تصومون ولا تحجون ولا تزكون وجملة القول فيكم انكم لا عهد لكم بدين . وما تركتم شيئاً حرمه الدين الا واتيتم به فما بالكم تتعرضون لنا لا يعنيكم ولا علاقة

لكم فيه ما لكم وللدين وما شا نكم مع الاجتهاد فيه دعوه لاهله الخاملين الغافلين كما تزعمون . ايها القوم ماهذه الموجدة التى تحملونها بين جوانحكم على المجتهدين ماهذه البغضاء الشنعاء التى تتقد في كوانين قلوبكم عليهم حنقاً وغيظاً ماتعرضوا بالاجتهادلما انتم عليه ولا بينوا لكم فيه رأياً غير ماترون. ادخلوا الحان واشربوا على الالحان كيف شئتم في اى وقت تشاؤن بالقدر الذى تحبون ما حددوا عليكم عدد الكاسات ولا ما ينبغى ان تشربوا فيه من الأوقات ادخلو الماخور وبيت الريبة فقدموا الرجل اليسرى على اليمنى او اليمنى على اليسرى بتعوذ وغير تعوذ هم لم يذكروا ذلك في ذلكم وانما ذكروه في بيت الخلآء للمتوضيء للصلاة .

ان دون هؤلآء شراً واقل غائلة قوماً يحاولون ان يلفقوا للناس مذهباً من بين المذاهب بما يلائم الهوى ولم يسعهم ما وسع اصحاب الرسول ومن بعدهم من الأئمة المجتهدين وكبار المحدثين كان الأصحاب يجتهدون في عهد الرسول وكان يقر كل واحد على اجتهاده ويحث العامة على اتباعهم بقوله (اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم) وافترق الأئمة بالأجتهاد يقتاد كل واحد منهم خلفه سواداً اعظم وجحفلا جراراً ولم يتحابوا ولم يتواضعوا على توحيد مذهب للناس بل كان كل واحد منهم لا يحب ان يترك احد مذهب صاحبه الى مذهبه خشية ان ينقرض وان ائمة الحديث نفسهم يتبعون المذاهب ولم يعتمدوا رأساً على صحاحهم التى جمعوا ولا على احاديثهم التى دونوا. ام يقولون انما نفعل هذا لفساد الزمن ووهن ايمان اهله عن حمل اعباء التكليف فيوشك ان

يلقوه عن عاتقهم اذا نحن لم نخفف عنهم . فالجواب ان الأئمة من قبلكم قد قتلوا الزمان كما تعلمون خبرة حاضره وغابره بل بين لهم هاتف الوحى منازله مرحلة مرحلة الى آخر الدهر فهل اذنوا لأئمة كل زمان ان يخففو على اهل زمانهم بما يوافق اهواءهم ويلائم شهواتهم . الشرع اعتبر احوال الازمنة وساعد اهلها من طريق العفو والغفران فاخبر ان هلاك اهل الزمان الصالح بترك العشر من التكليف ونجاة اهل الزمان الفاسد بالعمل بعشره فدعو الناس هم الذين يخففون عن انفسهم بفسق الاهمال والتلفيق المغفور لهم ولا تدونوا الفسق ديناً لهم فان ديناً في فسق شر من فسق في دين . سكوت المجتهدين واضراب المحدثين عن مثل ما تتحدثون به اما لجهلهم وغباوتهم فالعار ان تلفقوا لكم مذهباً من مذاهب مثل هؤلآء والاعتماد على اجتهادهم وما جمعوا واما ان يكون ذلك لجودة فهمهم عن الشرع وحسن ورعهم وتقواهم فالاجدر بكم ان تسيروا معهم في طريقهم ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وهل انتم المؤمنون المرادون بهذه الآية والله ما اظنكم تستطيعون ان تقنعوا انفسكم انكم اولئك القوم فضلاً عن اقناع غيركم .

ولعلكم تقولون ان غايتنا من ذلك توحيد شعور الأمه بتوحيد مذهب لها وسلامة الدين من طعن الأغيار الملحدين فلان كان هذا القصد فحسبكم ان تحملوا الامة على ان تختار مذهباً واحداً من تلك المذاهب ولا باس بهذا عند كل احد ولكن القوم يتبعون اهواءهم وما ينالون به المنزلة من قلوب

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فجار زمانهم بمجاراتهم وتخفيف التكليف عليهم .

القول بالتلفيق جزاف واعتبار الرأيين المتخالفين حقاً وصوابا عند مكلف واحد امر يؤدى الى فتنة فى الارض وفساد كبير يمنح الحكام مجالا واسعاً للعبث بالاحكام فيحكم احدهم بوقوع الطلاق البائن بلفظ الحرام على مذهب ابي حنيفة وبعدم وقوعه تارة اخرى على مذهب الشافعى دائراً مع الدراهم قلة وكثرة كما قيل ويمنح المفتى ان يفتى بالمتناقضين فى قضية واحدة فيفتى بعدم انتقاض الوضوء لمن مس ذكره على مذهب الحنفى وبالأنتقاض على مذهب الشافعى لمن حلف انه انتقض لئلا يحنث الحالف والكل صحيح على مذهب المفّلق لأنه يعتقد المساواة فى ذلك ويمنح الفقية ان يستحيل امرأةً بشاهدين فاجرين على مذهب الاول ويستحل اليمين على انها ليست بزوجة له على مذهب الثاني عند ضرورة تفضى به الى ذلك كتقدير نفقة والزام متعة ونحوها فان الزمتموهم مذهباً ملفقا لايعدلون عنه لما سواه بعد افهامكم اياهم ان الكل حق على حسب اعتبار المعتبر سخروا منكم وقالوا انكم خلعتم ربقة تقليد المذهب العظيم وتريدون ان تضعوا فى رقابنا طوق لعنة التلفيق وتلزمونا به بعد بيانكم ان الكل حق سواء وانما اخترتموه لنا على أن تلفيق مبعثرات توافق الاهواء من غير اكتراث فى معرفة خطئها من صوابها باجتهادكم الذى يشف عن تحجر قلب وجمود عين امام الحق بل يرى ذلك حجاباً رقيقاً ينم عن كفر يخبأ خشية وتقية .

انى لم ارد بما اسلفت من المحاجة اقناع مثل هؤلاء اللد المتشددين فى هذا

الشأن وهم ينهجون سبيل الاعتقاد والتعصب لما يوحيه ضمير الغير اليهم لاما توحيه ضمائرهم عن سداد رأى وروية فكر ومن الشقاء محاولة اقناع من يتكلم بما لايعلم وان اجيب لايستطيع ان يفهم وقد استحالت نفسه الى نفس غيره وقصده الى قصده ولا مرشد يدله على نفسه ويرشده الى قصده ومتى حدثتنى نفسى بان من الممكن اقناع مجوسى بان فاطر السموات والارض وجاعل الظلمات والنور هو اجل واعظم من بقرته التى يعتقد الوهيتها حتى تحدثني نفسى باقناع مثل هؤلاء وانما غايتي استبقاء السلامة على الضعفاء الذين قد رق الحجاب الحائل بينهم وبين مثل هذه الحوالق المريعة .هذا ما تيسر لي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بسم الله الرحمن الرحيم

نبيٌ بما شئت من صدق ومن كذب * من ذا الذى ذاك من هذا يفرقه
فان للصدق اقواماً تكذبه * وان للكذب اقواماً تصدقه

الحمد لله الذى قدر فهدى واضل ، والصلاة والسلام على رسوله الأجل وعلى آله واصحابه الكرام الأول . (اما بعد) فهذه بوارق حجج ردّيه على معتقدات سيئة ردية الفت لا ثبات نبوة مدعى النبوة العيسوية وقد سميت بالحقائق الاحمدية حداني للرد عليها خوف تضليل الرعاع من الصبيان والحاح من التمس ذلك من الاخوان والا فهى فى دركة من السقوط بحيث لا تحتاج الى رد وبيان او ان يلوث بالرد عليها يراع اوبنان وعلى التوفيق التكلان

(قال المدعى) لم يات احمد بشريعة جديدة قط غير الاسلامية المحمدية وقد قال في كتابه دعوة الحق من نقض اصغر حكم من احكام القرآن فقد سد على نفسه باب النجاة فالقرآن فاتح سبل الاسلام والحق الكامل وما سواه من الكتب والشرائع فليست الا ظلاله فاقرؤه بتدبر وحبوه حباً حباً ما احببتم شيئاً كمثله .

(اقول بتوفيق الله تعالى) لا يشك عاقل في ان هذا المدعي النبوة يدعى شريعة جديدة بل الرسالة ولكنه علم انه اذا فاجأ عامة المسلمين بمثل هذه الدعوى المستحيلة وثبوا اليه وطفروا عليه طفرة لا يكاد يقاومها فجعل يحث

على الشريعة المحمدية في بادى الأمر ويحبذها ويؤكدها لتصدق نبوته ويتمكن حبه من قلوب العامة وبعد ذلك يشرّع ما شآء وينسخ من الشرع ما اراد بما شآء وما ذكره هذه الجمل فى كتابه الا مكراً واستدراجاً للعامة ولا يستبعد مثل هذا على من يدعى انه نبي مصادمة لقوله تعالى (وخاتم النبيين) واما كون هذه النبوة المختومه نبوة التشريع فسيأتى الكلام عليها (قال) قصدنا تبشير المسلمين والمسيحيين ان المسيح الذى ينتظرون نزوله قد نزل وهو احمد مجدد هذا القرن ومؤسس الجامعة الاحمدية الاسلامية وان نزيل سوء التفاهم الذى علق باذهان البعض من اننا على غير الإسلام او اننا ننشر شريعة او ديناً غيره . (اقول) ليس هذا القصد صحيحاً وليس في المسئله سوء تفاهم بل لا ريب في ان من يعتقد نبوة نبي بعد نبينا عليه الصلاة والسلام فهو على غير الملة الأسلامية انظر كيف يدعون ان احمد مجدد من جملة مجددى القرون ولم يدّع احد من المجددين قبله النبوة بل هم يكفرون من يدعيها فهل لا كان له اسوة بهم وان هذا المدعى لما سمع النصوص الدالة على نزول المسيح عليه السلام سمى نفسه بهذا الاسم ليصدق فيما ادعاه والا فمن اين جآء له هذا الاسم والمسيحية ليست اسم جنس او نوع فيشمل افراد انبياء كثيرين بل اسم المسيح خاص بعيسى ابن مريم لكونه سبحانه خصه به وخص ايضاً به المسيح الدجال لكونه ممسوحاً فما كان تسميته بهذا الاسم الا لترويج دعواه ليوجه الأحاديث الواردة في حق المسيح الى نفسه مع ان جل احاديثه مقيدة بكونه ابن مريم (قال) ان الأجماع على امر

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

اثبتت الدلائل التاريخية والكتب السماوية بطلانه لا يهمنى وانما تهمنى الحقائق الراهنة فان المسيح مدفون في مدينة كشمير من بلاد الهند

(اقول) اما الكتب السماوية فهى مكذبة لدعواه عكس ما يقول وان تأولها على هواه كيف شاء كما يتضح ذلك اتياً انشآء الله واما التاريخ فصاحبه كحاطب ليل فلا يستند عاقل فى نظرياته الى احكام حكاها التاريخ لا عن عنعنة ورواة معلومين بل نظريات العقلاء تتوقف عل البراهين اليقينية على ان مأخذ التاريخ الذى يذكره قول اليهود والنصارى الذين كذبوا بظاهر القرآن الكريم وقد يثبتون بتواريخهم ان عزيراً وعيسى عليهما السلام ابنان لله سبحانه وتعالى فهل نعتقد صحة هذا لكونه تواتر ذكره في التواريخ واما دعواه ان المسيح مدفون فى المحل الذي ذكره فهى دعوى منكرة عند اليهود والنصارى والمسلمين جميعاً فلو صح ذلك لضربت اكباد الابل الى ذلك المحل من اسلام ونصارى ولكان لذلك شعشعة لا تكاد تخفى على اهل اقليم من الاقاليم فكيف ولم يُسمع بهذا الا بعد نشر هذه الرساله ومن الذى وقف على دفنه هناك وسلسل الخبر الصحيح الى ان وصل هذا المدعى وقد نصت العلماء على انه لا يعرف صحة قبر للانبياء الا نبينا محمداً ويونس عليهما الصلاة والسلام . فان كان فريق من اهل ذلك المحل اوهم الحمقاء واضلهم فبين ان عيسى عليه السلام مدفون هنالك ليجبى الاموال من الزوار والمراجعين فعسى ان يكون ذلك .(قال) كلا بل اريد ان اكذب كل زعم باطل ووهم قديم علق بالاذهان فاني لا ارى آية تدل على ان المسيح عليه

السلام صعد الى السماء حيا بجسده العنصري بل ارى معظم الآيات والاحاديث قد اثبتت موت المسيح وكذلك لم اجد فى اناجيل المسيحيين ما يخالف الآيات البينات التى تدل على موته كما تدل عليه الآثار التاريخية ايضا .

اقول ان صريح قوله تعالى بل رفعه الله اليه يقضى بكونه رفع حياً الى السماء وعلى الخصوص كان قوله تعالى بل رفعه الله اليه اضراباً مقابلاً لقوله وما قتلوه وما صلبوه فان قيل ان المراد برفعه رفع روحه وعروجها الي السماء بعد الخروج نقول وكل رجل صالح كذلك فلم خص عيسى بالذكر هذا وقد قالت فرقة النسطورية من النصاري ان المسيح لم يصلب الا من جهة ناسوته لامن جهة لاهوته واكثر الحكماء يروون مايقرب من هذا القول قالوا ان نفسه قدسية علوية سماوية قريبة من ارواح الملائكة لم يعظم تألمها بسبب القتل وتخريب البدن فعلى هذا يمكن ان يقال انه رفع حياً وان لم يكن بجسده لأن عيسى روح الله ولم يخلق من ذكر وانثى بل من انثى فقط فجسمانيته ضعيفة لاعبرة لها نظراً لروحه فلا يموت الا موتاً يشبه موت الملائكة يسلط على هيكله النورانى وهو لم يمت تلك الموتة بعد فله ان ينزل متشكلا بجسده والآيات والاحاديث لم تنص على موتة بل في ظاهرها رحب لكل متأول وانت خبير بان التوراة والأناجيل محرفة ولا يثبت بها التواتر لان احكامها شائعة عن افراد قليلين يمكن تواطؤهم على الكذب واستدلاله بالآثار التاريخية واهٍ على ان المسئلة خلافية كما قال تعالى (وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه مالهم به من علم الا اتباع الظن) الخ ثم اقول لو فرضنا ان

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عيسى عليه السلام توفى حقيقة فلا ينزل والذى سيظهر غيره فلِمَ يكون هذا المدعى ولم اكن انا هو مثلا واني لمقتدر على الأتيان بأكثر واعجب من كراماته ومعجزاته الساحقة التى بين اشهرها فى هذه الرسالة وسنبسط الكلام عليها في محله

(قال) ليس قولي هذا بغريب وانما تفسيرك الآيات بغريب المعانى هو ما جعلك تستغرب الامر فان جمله « شبه لهم » لا تعنى ان الذى صلب هو شبيه به فاى مصدر من مصادر التشبيه يتضمن معنى القتل والصلب ام هل توجد قرينة تدل على كون الآية شبه لهم معناها صلب شبيهه فلم تكن صورة المسيح وشكله موضع الشك والشبهة قطعا ولا يوجد سند تاريخي قديم يظهر منه فيما اذا كان الناس قد شكوا في شكله او في شخصه الشريف وكل ما نعلمه ان اليهود شكوا في موته صلباً ورغبوا الى بيلاطس الحاكم الرومانى ان يأمر بكسر عظامه عليه السلام حتى لايعود الى الحياة فلم يجبهم الى طلبهم هذا فان ثبت من التاريخ بان موضع الشك والشبهة كان صلبه وقتله لا صورته فلا ينبغى تفسير الآية الاّ بما يطابق الواقع اى انه شبه صلبه واعلن للناس انه قد مات وكان حياً يرزق والاناجيل تقول انه قد مات وقام بعد ثلاثة ايام ومكث في هذه البلاد بضع اسابيع مختفياً يأكل ويشرب واجتمع بتلاميذه وازال شكوكهم فيه فوقوع موته بالقتل والصلب هو الذى نفاه الكتاب المبين بقوله تعالى (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) اى شبه موته صلبا فتكرار عدم القتل يفيد عدم حصول الموت صلبا .

ان قولكم هذا غريب مضحك فقد اتفق اليهود والنصارى على ان الذي

صلب هو المسيح نفسه المدعى الرسالة وقد اتيتم بتكذيب هذه الواقعة بعد ستة قرون وزعمتم ان المصلوب كان رجلا يشبه المسيح فى سحنته وجميع اطواره ومظاهره ولكنه لم يكن هو المسيح عليه السلام فهلا استنجد هذا الشبيه اقرباءه وطلب نجاته من الصلب بنفيه الدعوة عن نفسه وكيف جاز هذا الحادث على ابناء ذلك الزمن ولم يفهم حقيقته الا انتم !

(اقول) قد عد ماهو الاصل في اللغة العربية غريب المعانى فتبين انه لم يحط بكثير من اللغة العربية والقواعد النحوية فاستغرب ان يسند شبه الى الجار والمجرور [كقولك خيل اليه كانه قيل] او ان يسنده الى ضمير المقتول لان قوله وما قتلوه تدل على ان القتل وقع على غيره فصار ذلك الغير مذكوراً بهذا الطريق وفي الآية الايجاز المعجز لأنها مع اختصارها افادت معانى جمل كثيرة لان معناها ماقتلوه يقينا بل شبه لهم به رجل آخر فحسبوه عيسى عليه السلام فقتلوه فظنوا ان الذي قتل عيسى عليه السلام واما قوله فاى مصدر من مصادر التشبيه الخ فهي جملة لايكاد يُفهم منها شيء واظن ان نفس قائلها لايفهم لها معنى غير انه جازف في القول ولم يكن احد ليتوهم ان كلمة شبه تتضمن معنى القتل والصلب غير القائل ولا غرض فى ذلك بين لأحد فدل هذا على ان المؤلف له ممارسة في مطالعة الكتب ولكن على غير جدوي وربما نقل عبارة ولم يعرف معناها فيستشهد بها في غير محلها ولا يشعر وقوله ام هل توجد الخ فقد علمت ان الدلالة صريح اللغة العربية التى شملتها نفس الآية الكريمة فضلا عن القرينة واما قوله ولا يوجد سند

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

تاريخي الخ فهو عورة لازال يكشفها بسوقه ذكر التاريخ في النظريات الموقوفة على البراهين مع ان التاريخ ايضا يثبت ان الناس شكّت كل الشك فى شكله وشخصه فمن قائل ان اليهود لما قصدوا قتله رفعه الله فخاف رؤساء اليهود وقوع الفتنة مع عوامهم فاخذوا انسانا فصلبوه وقتلوه والبسوا على الناس انه المسيح وما كان الناس يعرفون المسيح الاّ بالاسم لقلة اختلاطه بهم وقال آخرون القى الله شبهه على انسان اخر الى غير ذلك من الاختلافات فانظر الى مجازفة المؤلف من نقله حكاية لم تسمع عن بيلاطس الحاكم الاّ رواية عنه وعن امثاله مع ان هذه الرواية مخالفة لمعتقده ولمدعاه وقد ساقها بطريق الشاهد له فاى عظام طلب اليهود كسرها من الحاكم ان كان كما يزعم انه قد هرب ولم يتمكنوا من قتله وصلبه وقوله فانه ثبت من التاريخ فجوابه انه لا يثبت بالتاريخ شيء لدى العقلاء ولو نصت التواريخ عليه بالاتفاق فكيف وقد علمت ان التواريخ ايضا تثبت الاختلاف في المقتول من هو ثم قوله فلا ينبغى تفسير الآية الخ فقد علمت سقوطه من تفسير الآية المطابق للواقع من القواعد العربية ثم هب ان الواقع كما يفسره هو ومن نحا نحوه وكان الشبه فى الصلب فاى فرق بين ان يكون الشبه في القتل والصلب او فى المقتول والمصلوب فعلى كلا التقديرين يكون المعنى نفي القتل والصلب عن عيسى عليه السلام وهو المراد ولا يخفى ان مسرودات هذا المناظر خارجة عن صدده الذى هو فيه اذ هو يروم اقامة البرهان على نبوة نبيه فاثباته لغط المفسرين وجعله وقوع الشبه فى القتل والصلب لافي عيسى

عليه السلام ما فيه دليل على صحة نبوة ذلك المتنبي بل انما هو بيان في وقوع الاختلاف في تفسير هذه الاية وهي حقيقة مسألة خلافية فى رفعه هل هو الرفع حقيقة ام عبارة عن اخذ الحق له الى حيث لا سلطان لأحد عليه سواه وقوله والأناجيل الخ نقول قد قضى الرجل على نفسه حيث انه اثبت مستدلا بالأناجيل ان عيسى عليه السلام قد قام من بعد موته بثلاثة ايام واجتمع بتلاميذه وازال شكوكهم وهو قد ساق الكلام اولاً لأثبات موت عيسى عليه السلام وان الميت لا يعود ليثبت ان المسيح الذى ينزل آخر الزمان هو نبيه احمد فاذا كان عيسى عليه السلام حي بعد موته بثلاثة ايام فلِمَ لايجوز ان يحي اخر الزمان كما حي اول مرة وبين وازال الشكوك وهل هذا الا تناقض صريح عن جهل قبيح واما قوله ان قولكم هذا غريب الخ فجوابه ان نقول الأغرب المضحك قوله هذا الذى اعتمد فيه على انفاق اليهود والنصارى المكذب بكتاب الله وقول رسوله حيث اخبر سبحانه انهم ماصلبوه وماقتلوه يقيناً بل شبه لهم ولم تكذب العلماء هذه الواقعة وتثبت الشبيه الا باخباره تعالى على ما فهمه القائلون بذلك من كتاب الله واحاديث رسوله وان اليهود والنصارى قد اجمعوا على ان المسيح وعزيراً عليهما السلام ابنان لله سبحانه فهل يحتج باجماع الجاهلين على الضلال المكذب بالنصوص الشرعية فياويل هذا المعتمد على اتفاق اليهود والنصارى المكذب ماجاء به الكتاب والسنة على تقدير صحة قول العلماء وموافقته للحق الواقع وكذا قوله فهلا استنجد هذا الشبيه الخ يقال فيه

Downloaded from QuranicThought.com

هل يعلم هذا المجازف الذى لا يبالي كيف يتكلم ان الشبيه المصلوب كان له ظهر واقرباء حاضرين عند صلبه حتى يستنجد بهم فينجدونه وهل كان يصدق الشبيه بمجرد نفيه الدعوى عن نفسه بعد ان احكم الله سبحانه الشبه فيه لتنفذ ارادته وما يدريه لعله نفى الدعوى فلم يصدق بعد ان جعله الله شبيهاً حتى يتقن الصالب ولو كان اخاه انه عيسى حقيقة فكيف يمكن المصلوب بعد ذلك نفي حقيقة ذاته عن ذاته وان هذا الحادث اخفاه الله بالتباس الشبهة فلم يعلم ان المصلوب غير عيسى عليه السلام

(قال) ونحن لا نستطيع ان نتصور ان المسيح قد مات قتلاً وصلباً ولكن يمكننا ان نتصور انه تالم على الصلب بضع ساعات بعد ما نستطيع ان نتصور ان سيد الرسل عليه السلام تألم وتعذب ١٣ سنة وضرب بالأحجار وادمى وكابد اتباعه اشد انواع التعذيب والتنكيل ولا عجب فكل نبي او مصلح لابد له ان يكابد من العذاب والهوان ولم يكن المسيح الا واحداً منهم ولكنى اعجب من امر وهو ان الله جل شانه وتعالت حكمته لم يعلم مصير السيد المسيح انه سيهان ويصلب ويعذب فارسله الى اصلاح اليهود على غير علم منه بذلك فما كاد يعلن رسالته حتي خاف على حياته وما رآي احسن وسيلة لنجاته من ايدى الظالمين الا ان يرفعه الى السمآء ويبقيه مدة ١٩٢٥ سنة اما كان علم بمصيره مع اليهود قبل ان يبعثه ولما ذا يا ترى بعثه ان كان يريد نشله بهذه السرعة وهل لا يزال في السمآء وهل يكون في مأمن من الاطهاد والتعذيب فيما اذا نزل ثانية ؟ وباى لغة سيخاطب القوم

(اقول) قوله نحن لا نستطيع الخ ان هذه قضية مسلمة لا ينكرها احد جواز الابتلآء للانبيآء بل هم احق بتسليط الاذى عليهم ولعل هذا القائل ذهب الى ان القائلين بعدم صلب عيسى عليه السلام وقتله حقيقة لعدم تجويزهم وقوع الاذى على الانبيآء فيكون قد ضل بهذا ضلالاً بعيداً وانما نفوا القتل والصلب عنه لما فهموه من كتاب الله واخبار رسوله واما قوله ولكنى اعجب من امر وهوان الله الخ فنقول فيه ان هذا اعتراض وارد على اكثر افعال الله تعالى وتقديراته عند كل جاهل لم تظهر عليه حكمة الصانع ومراده بالفعل على الوجه المخصوص فنقول اما علم سبحانه وتعالى اذا ارسل محمداً للناس كافة انه سيؤذى وان اكثر الخلق لا يؤمنون به فلم يكلف العموم باتباعه وكم ارسل انبيآء فيما مضى لدعوة الحق فقتلوا قبل تمام الدعوة وبثها الم يعلم مصير ابراهيم الى النار عند قومه الم يَمي سيدُنا نوح حيث قال رب انى دعوت قومى ليلاً ونهاراً فلم يزدهم دعائى الا فراراً وما الفرق بين ان يعيش في قومه آلافاً من السنين ولم يتوفق في دعوته وبين ان يعيش سنة واحدة ولم يكمل دعوته اما علم الله ذلك فارسلهم على غير جدوى) ولم كان محمد صلى الله عليه وسلم يلجأ الى غار حرآء للعبادة خوفاً من الناس وهل كان الله غير متمكن من اخراج نوع البشر من اصل طاهر فلم جعله من نطفة واخراجه من مسلك البول مرتين فهلا وجد لها سبباً آخر واماقوله فهل يكون في مأمن من الاطهاد الخ فجوابه ان نقول هاتان جملتان سائحتان ما جوابهما الا السكوت (قال) يقول عز وجل اليه يصعد الكلم الطيب

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والعمل الصالح يرفعه ويرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ورفعناه مكاناً عليا ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه وفي الحديث الشريف اذا تواضع العبد رفعه الله الى السماء السابعة وندعوا بين السجدتين في الصلاة اللهم ارفعنى فالرفع هنا مجازاً لا حقيقة بمعنى الرفع الروحانى لجميع الانبياء والرسل والنفوس المطمئنه ترفع بعد الموت والآية رفعه الله اليه تقضى بوقوع موته لان الله تعالى يقول (ومكروا) اليهود بقتل المسيح (ومكر الله) فانقذه والله خير الماكرين، واذقال الله ياعيسى اني متوفيك ورافعك ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة ويقول ابن عباس رضى الله عنه معنى متوفيك مميتك لذلك فترتيب الآية يدل على حدوث الرفع بعد الموت واذا سلمنا بانه عز وجل رفعه اليه لزم التسليم بانه قد توفى قبل الرفع

(اقول) قوله يقول الله عز وجل الخ لقد اكثر هذا البحث ليثبت جواز استعمال كلة الرفع مجازاً في غير ما وضعت له وهذا شئ مسلم لا يختلف فيه اثنان لكن قد اعترف بان الرفع يستعمل فى هذه المعانى التى ذكرها مجازاً لا حقيقة فنقول وهل من صارف يصرف الرفع فى تلك الاية عن الحقيقة الأولى بها من المجاز سوى هوى نفسه فلو فرض الامر بالعكس فكانت كلة الرفع في هذه المعانى حقيقة وفى الرفع الحقيقى مجازاً لوجب صرفها اليه لثبوت ان عيسى عليه السلام حى بخبر النبي صلى الله عليه وسلم وثبوت نزوله بقوله والذى نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكماً مقسطاً

فيكسر (الحديث) واظن مدعى النبوة هذا ما اسم امه مريم وما كان قيد الحديث بابن مريم عبثاً فيحمل عليه كما ان الاضراب عن القتل بالرفع فى قوله تعالى وما قتلوه يقيناً بل رفعه يثبت الرفع الحقيقى لانه لا يحسن الكلام والاضراب الا به واذا صرف الرفع الى المجاز فى المعانى التى ذكرها فيكون المعنى على هذا التقدير وما قتلوه بل هو رجل اصلحه الله وقوله وآية رفعه الله اليه الخ يخبرك بشدة جهله في قضايا الاسناد والبراهين فانظر كيف يعتمد في مناظراته على ما هو او هى من بيت العنكبوت فهل يوجد في قوله تعالى ومكروا ومكر الله ادنى دلالة على موت عيسى عليه السلام بل نجد عكس ما يقول حيث ان المعنى مكروا بقتله ومكر الله برفعه كما تفسره آية بل رفعه الله اليه وقوله واذ قال الله الخ نجيبه بنعم يروى عن ابن عباس انه فسر التوفي بالموت وظاهر الترتيب يفيد ذلك ولكن هل اذا كان الامر كذلك يستحيل بعد ذلك نزول عيسى متجسداً او هل يكون فيه دليل على نبوة هذا المدعى لا . على ان ابن عباس مفسر من جملة المفسرين المجتهدين وقد خولف بعدة اقوال فى المذاهب لجواز ان الواو ليست للترتيب او ان الوفاة غير الموت لان ذلك محل اجتهاد قال ابو بكر الواسطى متوفيك اى عن شهواتك وقيل التوفى بمعنى اخذ الشئ وافياً وقيل متوفيك متمم عمرك فحينئذٍ المعنى انه يتوفاه فلا يترك اليهود يقتلونه حتى يستوفى عمره الى غير ذلك وصارف كلة متوفيك عن ظاهرها الحديث الناص على نزوله وذكر بل رفعه اليه بمقابلة وما قتلوه يقيناً الى غير ذلك من الاخبار

This file was downloaded from QuranicThought.com

(قال) نعم يحتمل ان لا تكون الواو للترتيب ولكنها هنا للترتيب لا غير فان الله عزوجل وعد المسيح اربعة وعود (١) انى مميتك موتاً طبيعياً لا ادع اليهود يتمكنون من قتلك [٢] واني رافعك اليّ [٣] وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة فان فرضنا ان الواو ليست للترتيب ينبغى ان يكون متوفيك اما بعد رافعك بتقدير اني منزلك ثانية ومتوفيك او بعد مطهرك بتقدير ان الغلبة لاتباعه لم تحصل بعد او يجعل متوفيك الى ما بعد القيامة بتقدير انه يموت بعد يوم القيامة وكل ذلك لا معنى له بالنسبة لترتيب الاية الكريمه فضلاً عن تحريفها وتاويلها تبعاًلهوى النفس لذلك فان قوله عز وجل بل رفعه الله اليه يتضمن الخبر بانه قدتوفاه ايضاً ويؤيد هذا اعتراف المسيح عليه السلام بموته بقوله وكنت عليهم شهيدا اى النصارى مادمت فيهم فلما توفيتنى كنت انت الرقيب عليهم الخ ثم اسألك آية الا يتين افصح وابلغ فى ابلاغ المعنى اذا فرضنا ان الامر الواقع رفعه بجسده العنصرى ثم نزوله ووفاته بمعنى الموت هل الا ية ياعيسى اني متوفيك ورافعك ام انى رافعك ومتوفيك فان كان الواقع كما يزعمون فلما ذا اخر لفظ رافعك الذى لوقدم لكان افصح للمراد ومطابقاً للزعم ولما كان وقع مثل هذا الايهام والاشكال انكم لعمرى بمثل هذه التآويل تنسبون نقصاً للكتاب الكريم فى التعبير وهو افصح وابلغ ما جآء كما يشهد به اعداؤه هذا فضلاً عن ارتكابكم خطيئة التحريف

(اقول) اذا احتمل ان لا تكون الواو للترتيب وقد نص الحديث السابق

والاخبار على حياة عيسى عليه السلام ونزوله كآية الرفع فى مقابلة نفى القتل فقد تعين هذا الاحتمال وصارت الواو ليست للترتيب قطعاً اذ بيان توفيته قبل الرفع المذكور يناقض النصوص الدالة على حياته ونزوله آخر الزمان وقوله ولكنها ههنا للترتيب الخ جوابه انا نحن لا نقول بان جميع الواوات فى الوعود الاربعة لغير الترتيب بل واو رافعك فقط لتخصيص الحديث اياها بعدم الترتيب ولحكمة بالغة سنذكرها فى ذات البحث فنختار حينئذٍ الوجه الاول وهو ان يتوفاه بعد الرفع بتقدير انى منزلك ثانية ومتوفيك وهذا له معنى كما اعترف هو به حيث قال يحتمل ان لا تكون الواو للترتيب وقد خصها حديث نزول ابن مريم والاخبار بحياته كما علمت ولا يخفى على بصير عديم جدوى هذه الحجج والبراهين فى اثبات نبوة نبى هذا المحاجج وانه يأخذ بعض اقوال العلماء التى اوردوها بطريق الاحتمال فيرد عليهم بها فهي منهم واليهم وما اظنه الا مسمم يطلب الشهرة ببيان معلومات خارجة عن صدده جائرة عن السبيل وقصده ولا يظهر لاحد منها الا الجهل البحت قوله فضلاً عن تحريفها وتاويلها الخ قد دلنا به على خطئه الفاحش حيث ظن ان العلماآ الاعلام قد ارتكبوا خلاف ظاهر الترتيب بين متوفيك ورافعك لغير سبب سوى اتباع هوى النفس وغفل عن السبب الملجئ لذلك ضرورة وهو ظاهر الآيات والاخبار والاحاديث الواردة في كونه حياً يرزق كما هو مقصود لله في الآية وانه سينزل ويقتل الدجال فلو ذهب العلماء الى ان الوفاة قبل الرفع مع كون المراد بالوفاة الموت للزم التناقض بين هذه الآية وظاهر

This file was downloaded from QuranicThought.com

تلك النصوص ولولا هذه النصوص والاخبار والاتفاق القريب من
الاجماع على قضية كون عيسى عليه السلام حياً يرزق وانه سينزل لما تكلفت
العلماء لجعل الواو لغير الترتيب ولا حرفت معنى الوفاة عن ظاهره والا
فاي غرض لهولاء الاعلام فى مخالفة ظاهر عموم قوله الله تعالى وخاتم النبيين
حتى تحملوا لذلك جواباً ومخالفة ظاهر الترتيب بين متوفيك ورافعك وما
سبب اعتقادهم في عيسى عليه السلام هذه الامور دون من سواه من الانبياء
وما الذى ذهب بهم هذه المذاهب المخطره لولا التخصيص بالتنصيص .
وقوله لذلك فان قوله عز وجل بل رفعه الخ فهو عليه لا له لان هذا القول الكريم
يدل بظاهره على عدم وفاة عيسى كما علمت واعترافه عليه السلام بالوفاة
قد دخله احتمالات منها ان المراد بها الموت بعد نزوله لان هذا السوآل
والجواب بين الله سبحانه وتعالى وبين نبيه هو يوم القيمة وانت خبير بان
الدليل متى تطرق اليه ادنى شك لا يحتج به فكيف وقد دخله هذان
الاحتمالان قوله اسألك اية الآيتين افصح الخ اقول قد تترك الفصاحة والتصريح
بالمراد ويجاء بما فيه ايهام وابهام يتضمن حكمة وامراً عظيماً خطيراً وهذه
حكمة يخفى مثلها على العلماء فضلاً عن مثل هذا المتطفل فلا الومنه على انه
اضل هذه الحكمة الا وهي ان الله سبحانه يكلم الناس بما يعرفون وعلى مقدار
عقولهم رحمة بهم ورفقا وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه
ومن بلغ ان يكلموا الناس على قدر عقولهم يقول لهم اتحبون ان يكذب الله
ورسوله ولما كان اكثر ارباب المعقول ومن غلبت على افكارهم احكام الطبيعة

والعادة يستبعدون بل يستحيلون ان يرفع بشر بجسده ويخفى عن اعين
الناس فيعسر عليهم التصديق به كل العسر فلو بين سبحانه مثل هذا وصرح
به بعبارة لا يتطرق اليها الشك لكفر بها مثل هؤلاء وكذبوا الله ورسوله
ولكنه يجمل فيها كالشبهة رحمة بهم ليفتح لهم باب التأويل فيؤلونها على
قدر عقولهم وذوقهم ويؤمنون بها وذلك خير لهم من الكفر وتكذيب الله
ورسوله ولتصدقني فيما بينت عند ما تلتمس غرائب القرآن وعجائب اشارات
الأخبار الواردة فى مثل هذا الشان قال تعالى سبحان الذى اسرى بعبده
ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ولم يقل الى العرش والكرسى
بل جاء بعبارة اخرى فقال دني فتدلى والدنو يتداخله الاحتمال فلم يكن
اسراؤه بجسده الى السماء معلوما من الدين بالضروره فلا يكفر جاحده وسئل عليه
السلام عن رويته ربه فقال نوراني اراه فمن استحال الرويه قال نوراني اراه بفتح الالف
وتشديد النون ومن جوزها قال نوراني اراه بكسرهما ولذلك قال الامام البوصيري

لم يمتحنا بما تعي العقول به ☆ حرصاً علينا فلم نرتب ولم نهم

فانظر ايها المنصف الى خطا هذا المتهجم على العلماء الفضلاء الذاهبين الى
ضد ما يعتقد حتى جعل اقوالهم عبثاً لا مستند لها واتهمهم بانهم يتأولون
بهوى انفسهم وجهلهم كل الجهل وقد علمت قوة مستندهم وان عارضته
الشبه والشكوك لاحتمال الآيات وجوهاً اخر

(قال) ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلماؤنا الأعلام كابن عباس
يقولون اني متوفيك وتوفيتني بمعنى الموت كما في البخاري عن ابن عباس

This file was downloaded from QuranicThought.com

رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يجاء برجال من امتى فيؤخذ بهم ذات اليمين وذات الشمال فاقول يارب اصيحابى فيقال انك لا تدرى ماا حدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيداً مادمت فيهم فلما توفيتنى الخ فالواضح من هذا الحديث انه كما حصل الأرتداد من بعض المسلمين بعد وفاته صلى الله عليه وسلم كذلك حصل ارتداد من امة عيسى بعد وفاته ولا ينبغى تفسير كلمة توفيتنى بغير معنى الموت الذى فسرها به سيد الرسل نفسه صلى الله عليه وسلم

[اقول] نعم قال ابن عباس ومن نحا نحوه انى متوفيك بمعنى مميتك ولكن لم ينصوا على ان الواو للترتيب فيجوز ان تكون الوفاة بعد الرفع والنزول فلا حجة له في قوله وان من فسر الوفاة بالموت جعلها بعد الرفع مع ان ابن عباس خواف في ذلك. ولقد افترى المحاجج على الرسول فان الرسول عليه الصلاة والسلام لم يفسر متوفيك وتوفيتنى بمعنى الموت والا لما اختلف فى ذلك واستدلاله بحديث ابن عباس خطأ فانه ليس نصاً فى الباب لان التوفية تطلق على معان كثيرة من جملتها اخذ الشيء وافياً فيجوز ان يشبه نبينا عليه الصلاة والسلام وفاته حقيقة بوفاة سيدنا عيسى التى هي بمعنى اخذه ورفعه لان بكلا المعنيين تحصل مفارقة كل امته فلا يدريان ما احدثوا بعدهما وانت تعلم ان الدليل متى دخله الاحتمال بطل به الاستدلال فبقي الأمر محل اشكال وللاجتهاد فيه مجال ولا يخفى ان السوآل لكلا النبيين عليهما السلام يقع يوم القيامة بعد وفاة عيسى حقيقة فلا يكون التفسير كما زعم

وقوله فالواضح من هذا الخ كلام فضلة اذ ليس محل النزاع انه هل حصل ارتداد من امة عيسى بعده ام لا على انك تعلم ان قول عيسى عليه السلام فلما توفيتنى ليس في مقابلة سؤاله عن ردة قومه بل عن قولهم بالألوهية قوله ولا ينبغى تفسير كلمة توفيتني الخ ساقط بما عرفت فيما سبق من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفسر كلمة توفيتني صريحاً ولكنه استنبط التفسير من قوله اقول كما قال العبد الصالح وقد علمت ما في ذلك من ادخاله النبى عليه الصلاة والسلام مع ابن عباس بالتفسير من المغالطه ثم قوله هنا ولا ينبغى تفسير كلمة توفيتني بغير معنى الموت الذي فسرها به سيد الرسل محض خدعة يستدرج بها العوام الذين لا ينظرون الى صحة القول وعدمه فيظنون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صرح بتفسيرها بالمعنى الذي بينه فيقولون ما بعد بيان الرسول بيان

[قال] لا تتركوا اجماع السلف الصالح بل اتركوا اجماع الزمن الفيج الاعوج فقد اجمع الصحابة على وفاة جميع الأنبياء والرسل يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصدقوا بموته وحلف عمر رضي الله عنه قائلاً لاضربن عنق من قال ان محمداً قدمات فقال ابو بكر على رسلك ايها الحالف وصعد المنبر قائلا ان كنتم تعبدون محمداً فان محمداً قدمات وان كنتم تعبدون الله فالله حى لا يموت وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الخ

[اقول] ان الصحابة لم يجمعوا على وفاة عيسى عليه السلام والخضر فقولة اجمع الصحابة منكر وزور على انه ناقض قوله بقوله لم يصدقوا بموت نبينا

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

عليه الصلاة والسلام لان ذلك ان صح فلجواز بقائه حياً قياساً منهم على عيسى عليه السلام والخضر وقد جعل حصول الأجماع على وفاة الرسل عند وفاته فاستفيد اعترافه بعدم الاجماع من الصحابة قبل الوفاة ولم يظهر من قوله هذا دليل يفيد الاجماع عند وفاته عليه الصلاة والسلام فبقيت مقالته هذه حجة عليه وقد اتهم هذا الصحابة الكرام بالجهل بكونهم لم يصدقوا بموت النبي عليه السلام بناء على اعتقاد استحالة موته كما يفهم مما سيقت له عبارته وكيف لايصدقون وقد اخبرهم سبحانه بانك ميت وانهم ميتون وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الخ وان عمر رضي الله عنه لم يحلف على ضرب عنق من قال مات الرسول استبعاداً منه لموته بل لامر آخر كمحافظته على سياسة او نحوها ومن قال بحياة عيسى عليه السلام لم يذهب لذلك لكونه يعتقد ان موت الرسول وقتله مستحيل حتى يكثر القول في استدلاله على وفاة عيسى عليه السلام بوفاة نبينا افضل الرسل عليه افضل الصلاة والسلام بل انما قالوا بحياته لظاهر النصوص التى علمتها وان خطبة ابي بكر الصديق رضي الله عنه على المنبر هي عبارة عن تثبيت قلوب الصحابة وتشجيعهم على الصبر في مصيبته عليه الصلاة والسلام والصحو من سكر الدهشة والرجوع الى امر الدين وليس مراده اثبات تجويز موته صلى الله عليه وسلم وهل يظن هذا عاقل لا والله

[قال]ان كلمة خلت تستعمل بمعنى المرور كما تستعمل بمعنى الموت قال الشاعر [اذا سيد منا خلا قام سيد]اى مات والا فالاستدلال يكون حقيقياً وذلك

لان موضوع البحث هو ان الموت لاينفى رسالة محمد صلى الله عليه وسلم لان جميع الأنبياء ماتوا فهو استدلال غير منطقي ثم آتيك بدليل آخر وهو انه لم يشك في موت احد من الانبياء الا نبينا صلى الله عليه وسلم وعيسى عليه السلام فنفى الله تعالى هذا الشك بدليل واحد وهو قوله تعالى ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا ياكلان الطعام ويقول سبحانه وما جعلناهم جسداً لا ياكلون وما كانوا خالدين فلو ان المسيح رفع الى السماء بجسده الذى يحتاج إلى الطعام فلا بد انه لايزال ياكل الطعام الى اليوم ايضاً وقوله كانا ياكلان الطعام يدل على ان حياته الجسدية انتهت بموته كمثل مريم وجميع الرسل

(اقول) قد اخطأ هذا الهدف فذهب سهم مقاله الى حيث لم يصب الغرض واما ما بناه من طويل الكلام وعريضه فيهدم بكلمة واحدة وهى ان الالف واللام فى الرسل من قوله قد خلت من قبله الرسل ليست للاستغراق الساد مسد القضية المسورة بلفظ كل فتكون القضية اذاً مهملة في حكم الجزئيه كقوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فلا يصح ان يكون كل الناس قالوا وكلهم جمعوا والمراد من الآية الكريمه ان الموت يجامع الرسالة والا فالاستدلال بموت بعض الرسل بل بموت رسول واحد كاف فلم يبق حاجة لما قدر من السؤال والجواب وقوله ثم آتيك بدليل آخر الخ نقول فيه انه لا يشك احد وقتئذٍ في ان نبينا عليه الصلاة والسلام سيموت ولكن لما اشاع الاعداء يوماً فى الحرب ان محمداً

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

مات حصل للبعض دهش وتشويش فانزل سبحانه الاية يحرضهم على الثبات في كل حال وبين لهم انه سيموت فأنزلهم منزلة الشاك فى ذلك لتشوشهم من الأرجاف بموته وقتئذ واما التى فيحق عيسى عليه السلام فليس فيها ذكر انه مات اوقتل وليست فى ذلك المعرض بل بين سبحانه فيها ان غاية عيسى عليه السلام انه رسول بشر وان الرسل مثله مضوا ولم يدع احد منهم الألوهية وانهم ماتوا فدل موت من مضى منهم على ان الرسول لايصح ان يدعى الألوهية لان الاله لايموت وقوله وبقوله سبحانه وما جعلناهم الخ نقول فيه انه يمكن ان يقال لايزال ياكل من طعام الجنة وهل الذى رفع جسمه بقدرته يعجز عن انشاء طعام له او يقال ان الله اغناه عن الطعام من بين سائر الاجساد البشريه خارقة بقدرتة وحكمته كما اغناه عن التخلق من نطفة الاب من دون الناس كذلك ولا يستبعد هذا على من خلق من صرف روح الله فغلبت روحانيته على جسمانيته فلم يحتج للغذاء ولكونه يعيش عيشة ملك روحاني وقوله تعالى (وما جعلناهم جسداً لاياكلون الطعام عام يمكن ان يخص سبحانه عيسى من عمومه بخارق العادة فانه سبحانه ايضا قال (ياايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى والخطاب لعموم الناس وعيسى عليه السلام داخل فيهم وهو لم يخلق الامن انثى فقط لكن كل عام لابد ان يختص منه البعض قاعدة مشهوره (قال) لا يصح هذا التاويل بل تبطله الآيات آية لا يزالون مختلفين فيه الى يوم القيامة واغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا

الى يوم القيامة اى لن تتفق كلمتهم فكيف يفسرون تلك الآية بقولهم يؤمن به جميع اهل الكتاب قبل موته (اقول) نعم اختلف الصحابة والعلماء في قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته فقال بعضهم الضمير في موته يعود على احد المقدر والمعنى وما من احد الا ليؤمنن به اى عندسكرات الموت حيث انكشفت له حقيقة نبوة عيسى ولكن ايماناً لا ينفع ومن قائل غير ذلك ومن قائل ينزل آخر الزمان ويؤمن به اهل كتاب ذلك الزمان حتى لما ذكر الحديث السابق في نزوله وكسره استشهدوا للحديث بهذه الآية وعلى هذا الوجه الآخر يمكن ان يقال ان المراد بالى يوم القيامة هو القريب منه لان عيسى عليه السلام ينزل وهو من شروط الساعه وعلاماتها حتى قال بعضهم ان عيسى لا ينزل الا بعد ارتفاع التكليف الشرعى فينزول اشكال قيد الآيات بيوم القيامة [قال] نفسرها بمعنى بسيط مطابق للواقع مستندين الا ما قرءه ابى ابن كعب وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موتهم ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً راجع معنى في الجملة [وان من اهل الكتاب] كل واحد من اهل الكتاب يؤمن بقتله صلباً اى انهم جعلوا من ايمانهم الاعتقاد بصلبه وهو الواقع سل من شئت منهم عن هذا ولوكان المعنى غير ذلك لما قال تعالى يوم القيامة يكون عليهم شهيدا كما يزعمون [نقول] لقد اتي بخساً من التفسير واجتراً على حرمة القرآن الكريم حيث جعله يعبر عن اعتقاد اهل الكتاب الخطأ بالايمان وجعله ينطق بالعبث لانه اذ لو كان الا ليعتقد موته صلباً وهو اعتقاد واقع كما قال هو

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لكان قوله قبل موتهم عبثاً لانه قيد لا معنى له واذاً لكان الاوجب ان يقال وان من اهل الكتاب الا لمن يعتقد موته صلباً [قال] ليس المعنى مبهما وانما تخيل الناس غير الواقع جعل المعنى مبهماً واعتقد ان الله تعالى اخفى هذا الامر كل هذه المدة ولم يظهر حقيقته الا على احمد بوحيه ليجعله برهاناً على صدق دعواه تأمل الا ية ولكن شبه لهم اى قتله صلباً وان الذين اختلفوا فيه اى في قتله صلباً لفى شك منه ما لهم به اى بقتله من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقيناً وانظروا كيف يستقيم المعنى ويطابق الواقع المرهون. . .

[نقول] انظر كيف اولاً استند في ظهور حقيقة الأمر على اقوال الأئمة السالفين قبل ان يخلق احمده باحقاب من السنين وبين فيما سبق ان هذه حقيقة لا شك فيها ثم بين هُهنا انها خفيت هذه المدة فلم تظهر الا على احمد بالوحى لمن لم تثبت نبوته ولا الوحى اليه وقوله تامل الا ية ولكن شبه لهم الخ قد اتى فيه بمغالطة ايهاماً للجاهلين والا فليس له فيها دليل لانا لو سلمنا له المعنى الذى يريده لكان حجة لنا ايضاً على عدم وقوع القتل والصلب يقيناً ولا دلالة فيه على موته حقيقة وعدم رفعه اليه ونزوله بعد (قال)لم يكونوا في خطأ قال ابن حزم رحمه الله بموته وتمسك بظاهر الآية انى متوفيك راجع جلالين مع كمالين صحيفه ١٠٩ بين السطور وقال الامام مالك رضى الله عنه مات عيسى ابن مريم راجع اكمال الاكمال شرح مسلم الجزء الاول صحيفه ٢٦٥ وايضاً مجمع بحار الانوار الجزء الاول صحيفة ٢٨٦ وقال ابن القيم رحمه الله اماما يذكر عن رفع عيسى وهو ابن ثلاثة

وثلاثين سنة لا يعرف له اثر متصل يمكن المصير اليه وقال الشامى وهو كما قال فانما ذلك يروى عن النصارى راجع فتح البيان الجزء الثانى صحيفه ٤٩ ويقول الشيخ محي الدين رحمه الله وجب نزوله فى آخر الزمان بتعلقه ببدن آخر راجع تفسير عرائس البيان الجزء الاول صحيفه ٢٦٢ وقال الامام الجبائى بموته فى تفسير الا ية فلما توفيتنى راجع مجمع البيان وعن عائشه وفاطمه رضي الله عنهما قال صلى الله عليه وسلم ان عيسى ابن مريم عاش عشرين ومايه ولا ارانى الا ذاهباً على رأس الستين راجع في ذلك الحجج الكرامه صحيفه ٤٢٨ وقال خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم لو كان موسى وعيسى حيين لما وسعهما الا اتباعى راجع اليواقيت في شرح الا ية واذ اخذ الله (نقول) لاحاجة لنا فى مراجعه الجلالين وغيره وانا لمحيطون بهذه الرويات كلها واكثر . ونحن نسلم ان بعض علمائنا قالوا بموته حقيقة كما سبق الكلام عليه وانما الكلام في القائلين بموته هل اصابوا ام اخطؤا ولو سلم قولهم بانه قد مات فهل لا يجوز ان يبعثه الله اخر الزمان واما قول ابن القيم لا يعرف له اثر فسلط على قوله ابن ثلاث وثلاثين حالة الرفع كما هو المفهوم من عبارته وان استناده على قول الشامى بان ذلك يروى عن النصارى يناقض قوله فيما سبق ان اليهود والنصارى اتفقوا على قتله وموته ودفنه في الارض وقول الشيخ محي الدين العربي قدس الله سره دليل قد ظنه له بغباوته وهو عليه حيث اثبت ان الذى سينزل اخر الزمان هو عيسى بن مريم نفسه غير انه تتعلق روحه ببدن اخر غير بدنه الذى فارقه

This file was downloaded from QuranicThought.com

اولاً وعلى تقدير صحته فهو رافع لكل اختلاف واحتمال ودافع لكل ما اورده من الاشكال هادم لجميع مابني مقو لحجج حزبنا فانه كلما اراد اثبات موته حقيقة يقال له هب انه مات كما تقول فلا حجة الك به لانه سيتعلق عليه السلام ببدن اخر ثم يبعث كما قال الشيخ محي الدين العربي الذى تجعل قوله حجة ونصاً بالباب واما قوله عائشة وفاطمة فلا برهان له فيه على تقدير صحته لأنا نقول ليس مورد البحث مقدار ما عاش عليه السلام من السنين فيجوز ان يكون قد عاش هذه المدة المذكورة في الحديث ثم بعد ذلك تشبث الباغون بقتله وصلبه فشبه لهم ورفع ودليل هذا قول ابن القيم السابق انه لا يعرف لزمن رفعه اثر متصل وقوله وقد قال خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم الخ نقول فيه ان صح هذا وابقى على ظاهره فلا حجة له فيه لانا نقول هب انه عليه السلام غير حي وان الذى رفع الى السماء روحه ولكن ستتعلق ببدن آخر ثم ينزل كما قال بن العربى توفيقاً بين هذا الحديث وبين الاحاديث الدالة على نزوله قبل يوم القيامة كما فهمه الشيخ محي الدين فوفق بينها (قال) ان عدم علمكم ببقية تاريخه لا ينفى الحقيقه الراهنة [اقول] زعم هذا القائل ان العلماء الاعلام يستندون في مباحث عيسى عليه السلام الى التاريخ وذلك ظن الذين لا يعلمون. وانما مستندهم في ذلك ظاهر الآيات والاخبار وهم لا يأخذون بالحديث متى كان احد رواته غير ثقة فكيف برواية التاريخ وهل يعتمد على اضغاث التاريخ الا الاحمق الاخرق [قال] سمعوا عنه كثيراً ورووا عنه كثيراً ولكن الله كشف هذا

بواسطة المدعى الصادق [اقول] ان هذا مجرد قول مزور لا شاهد له عليه وقوله هنا لكن الله كشف الخ وفيما سبق في ان التاريخ كاشف عن هذا مستدلاً به على صدق المدعي الكاذب مستلزم للمحال وهو الاستدلال بالتاريخ على صدق هذا المدعى وبصدق المدعى على صدق ما حكاه التاريخ وهو دور [قال] لما نجا من الصلب ذهب الى البلاد الفارسية ومن ثم الى بلاد الافغان وكشمير وذلك لان الشعوب الاسرائيلية كانت متفرقة فى تلك البلاد ولا يزال الكشامرة والافغانيون ينسبون انفسهم لاسرائيل وقد اثبت ذلك محققوا المؤرخين في عصرنا هذا بوضوح ويقول المسيح عليه السلام في الانجيل انه انما جاء لجمع خراف بيت اسرائيل الضالة وبه وصى تلاميذه والكشامرة من اصل اسرائيلى وكشمير آخر مهجر هاجر اليه الشعوب الاسرائيليه ونقرأ فى اسفار البوذيين القديمة ان النبي عيسى جاء تلك البلاد واقام مدة طويلة وتعلم حتى صار حكيماً مثل بودا الاكبر وحل فيه روحه لذلك يلقب عندهم [بودا ايسا] اى بود عيسى لانهم لا يلفظون العين في لغتهم ونجد فى مدينة سرى نكر فى كشمير قبراً قديماً منذ ١٩٠٠ سنة اسمه قبر بوز آسف النبي وبوز اسم يسوع بالفارسية القديمة يقول الشاعر الفارسى الشهير بالفردوس اي كه يام تو يوز وكرستود معناه يا من اسمك اليسوع المسيح وآسف كلمة عبرانية معناها الجامع وهو لقب من القابه عليه السلام [جامع خراف بيت اسرائيل] وهناك ثلاثة كتب نجد فيها ذكر بوز آسف النبي اسم احدها اكمال الدين وثانيها تاريخ كشمير

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

الاعظمى والاخير كتاب يوز آسف قرأت جميعها فوجدت ان هذا النبي
فى تلك البلاد كان غريباً هجر قومه وكان يدعو الناس الى البشوري اى
البشرى ومعناه الانجيل وكان لا يكلم الناس الا بالامثال حتى ان من امثاله
المذكوره فى تلك الكتب ما تشبه امثاله في الاناجيل لفظاً ومعنى فالاسم
الواحد والدعوى الواحدة واسلوب الوعظ والارشاد الواحد كل ذلك يدل
على انه من مصدر واحد وان القبر الموجود بين شعب اسرائيل دليل قوى
على ان بوز آسف النبي هو المسيح الجامع لخراف بيت اسرائيل الضالة الناطق
بالحكمة والامثال وكشمير هى ربوة من اعظم ربوات العالم وهى تسمى
جنة الارض بما فيها من كثرة البساتين والعيون واليها اشار الله تعالى بقوله
وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين فهل بعد هذا من دليل على نجاته من
الصلب وبقائه في الدنيا كل هذه المدة ووفاته وفاة طبيعية كما اخبرنا به
كتاب اكمال الدين وكتاب بور آسف بقولهما انه توفي في آخر شيخوخته
ولما حان موته دعى تلميذه يابد وقال له حان رفعى الى الله تعالى وهذا ما
قصد به القرآن الكريم بل رفعه الله اليه اى بعد وفاته طبقاً لآية ياعيسى
انى متوفيك ورافعك [اقول] انظر كيف يروى عنه روايات لا يعرفها اليهود ولا
النصارى وما هى الا افتراآت وتزويرات حدثت اخيراً من بعض الاشخاص
وانه لما لم يجد له برهاناً صحيحاً في التواريخ الاساسية ولا شاهداً من تواتر او
شهرة اصلية جعل يتكئ على علاوات بعض المؤرخين العصرية التى لا مستند
لهم فيها يغرون الجاهلين الذين يعتقدون صدق ما يجدونه مسطوراً في كتاب

ولو كان فرية بلا مرية فليت شعرى من اين جاءت هذه العلاوات التاريخية
بعد ان لم يكن لها اصل في التواريخ الاولية وكيف تجاوزت كل هذه
القرون السالفة الى مؤرخى عصرنا وما قد وصلت اليهم رواية متسلسلة شائعة
فلو كان ذلك لعلمها كل احد ولأدرجت في التواريخ الاولى وما اقبح ما
يعتقد من ان هذه العلاوات قد عثر عليها المتأخرون من الآثار والحفريات نعم
قد تنبئ الحفريات عن احوال قليلة واما عن مثل هذه التفاصيل التى اوردوها فلا.
وانى لاعجب من هذا الرجل المحرر كيف يدعى العقل والعلم ثم يذكر فى براهينه
احدوثات تاريخية مفتراة من ارباب الاغراض على انه يعلم ان نفس التوراة
والانجيل قد لعبت بها الاهواء فلا يكاد يعتمد عليها نفس اهل ملتها فان
كان فى المحل المذكور قبر يعزى لعيسى عليه السلام فهو قد احدث لاستجلاب
عالم النصرانيه اليه لبعض المنافع فلم يصدقوا به ولم يذهبوا اليه كما استحدث
عندنا قبور لبعض الاصحاب والتابعين مع ان حقيقة قبورهم موجودة مشهودة
فى مكه المكرمة والمدينة المنوره ومع هذا لم يتمكن عالم من افناع جاهل
من ان هذه المقابر محدثة وان هؤلاء الاصحاب والتابعين قبورهم في محل
آخر فانا لله وانا اليه راجعون . وقوله ان من امثاله الخ فيه ان تلك الكتب
التى يذكرها مأخوذة من الاناجيل لاغراض مخصوصة فلا جرم ان تشابه
الاناجيل لفظاً ومعنى وقد عرفت مسألة القبر من قبل وهذا لم يزل يحكى حكايات
عن نفسه يستدل بها على مدعاه وقوله وكشمير هي ربوة الخ فمردود بأنه
لو كانت كشمير هى الربوة التى كان يأوى اليها عيسى عليه السلام وامه

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

وكانت محلها ومقرهما بصورة واضحة كما زعم لكانت اليوم كعبة العالم النصراني الذي لم يحص عدده الا الله وهم يتهالكون على زيارة ادنى شيء ينسب لعيسى عليه السلام فكيف هم لم يطلعوا حتى الآن على هذا الامر الواضح وان كانوا قد اطلعوا عليه فما الذى زهدهم بزيارته فلم يجعلوه كعبة لهم ومحطاً لرحالهم وهل يعلم هذا مؤرخوا النصاري او قسوسهم ثم تركوا زيارته زهداً فيه لا والله فما هي الا حكايات لا اصل لها واما قوله هذا ما قصد به القرآن الخ فاقول فيه انه قد قرع سمعك فيما تلى عليك سابقاً من ان قوله تعالى بل رفعه الله اليه مقابل قوله وما قتلوه يقيناً ويدل ذلك على انه رفع حين ارادوا صلبه وقتله لان بل تفيد ذلك والا لما حسن ذكرها ولا كتفى بالعبارة قبلها [قال] كلا لن ينزل من السمآء قط كما ان الياس الموعود نزوله لن ينزل ايضاً كما ينتظر اليهود وانما المراد من نزوله هذا النزول الروحاني كما فسر المسيح عليه السلام نزوله

[اقول] قد تجاوز هذا بما سوى بين افترآء اليهود وبين اعتقاد اجلاء المسلمين بنزول عيسى عليه السلام المثبت بالنصوص القرآنيه والاحاديث النبوية وقد مزج الحق بالباطل ليوهم الجاهلين بطلان ما ذهب اليه المسلمون فقط واستدلاله على بطلان نزول عيسى ببطلان نزول الياس ظلم وعدوان قال : انا ندعمها بقرائن خمسة صادقة ولا نغيرها الاولى هو اختلاف حلية المسيح عليه السلام الموعود نزوله عن حلية المسيح ابن مريم قد رآه خاتم النبيين ليلة المعراج مع انبيآء بنى اسرائيل احمر اللون جعد الشعر وقال

عن المسيح الموعود نزوله بقتل الدجال كونه اسمر اللون سبط الشعر رآه والدجال في المنام يطوفان حول الكعبة والقرينة الثانية انه لم يقل ينزل من السمآء بل قال ينزل فيكم والنزول لا يعنى دائماً الهبوط من السمآء كما جآء في القرآن الكريم وانزلنا من الانعام ثمانية ازواج وقال وانزل عليكم لباساً يواري سوآتكم وانزلنا الحديد وهذه الاشيآء لا تنزل من السمآء والقرينة الثالثة ان بقية الفاظ الحديث القائل بنزوله استعملت بمعان مجازية والرابعة انه بعد ثبوت وفاته بالايات ووجود جسده العنصري في القبر سري نكر لا يجوز حمل الكلمات على ظاهرها وهي من السخافة ان نصدق ان الله حين خاف عليه من اليهود انتشله الى السمآء وابقاه فى احدى نوافذها ١٩٢٥ سنة وانه سينزله قرب يوم القيامة على منارة من منائر دمشق فيوتى له بسلم وكيف يحتاج الى سلم بعد ان قطع عرض السموات العلا والقرينة الخامسة ان النبي صلى الله عليه وسلم سمى المسلمين وقت نزول المسيح يهوداً فكذلك سمي مجددهم المسيح مجازاً ليس الا

(اقول) يريد ان يدعم بيت العنكبوت بشعرات من توت فما اوهن ما ياتى به شاهداً على نبوة هذا المدعى ولا دليل فيما ياتي به على ذلك فان الرواية الاخيرة القائلة بكونه اسمر اللون سبط الشعر غير ثابتة وعلى تقدير ثبوتها فهو من اختلاف الرواة الغير معصومين فكثيراً ما اختلفوا فى موضوع واحد على ان في الروايتين مايدحض حجته فانهما يثبتان ان الذى سيأتي اخر الزمان هو المسيح بن مريم بتبدل فى شكله وان هذا المدعى

This file was downloaded from QuranicThought.com

ليس فيه مايسمى به المسيح ولا امه مريم ولو سلم ان الذى سينزل غير عيسى عليه السلام فهو غير هذا المدعى قطعاً لأنه رجل لابرهان له يثبت به كونه انساناً قادراً على ما يقدر عليه مرقصو القردة من الشعبذة والرويات فضلا عن الخوارق والكرامات ولايخفى على العلماء ان للنزول معنيين مجازاً وحقيقة وانهم لم يقولوا بنزوله من السماء حقيقة الا لقوله تعالى بل رفعه الله اليه وانه قد رآه الرسول عليه السلام فى السماء ليلة المعراج كما اعترف بذلك المحاجج وما حملهم على القول بالنزول حقيقة جهلهم بما علمه امثاله ولقد اتعب نفسه فى اتيان هذه الشواهد فى معنى الحقيقة والمجاز ولا طائل تحتها وهي معلومة لكل احد . وبماذا علم ان المراد بالنزول المجاز مع انه متى ذكر كلام يراد به الحقيقة الا بقرينة صارفة وما ارى هنا من قرينة صارفة الاّ غرض هذا اذ قوله تعالى بل رفعه الله اليه ومشاهدة الرسول له في السماء وظاهر الاخبار قرائن ترفع احتمال النزول المجازي . ولم يدر انه جعل الرسول في غاية من غباوة القول اذ جعل لفظه الصريح يحتاج الى تآويل التى لو احتاج اليها حقيقة اخرجته عن حد البلاغة جعل قصده من الحديث تشبه امته ببنى اسرائيل وانه سمى مسيحه المدعى مسيح هذه الأمة مجازاً وقيده بابن مريم كذلك مجازاً ولا ادرى هل يأخذ الجهل بصاحبه الى هذه الدرجات فكيف تنتج عدم جواز حمل الكلمات على ظاهرها. واما ثبوت وفاته قبل الرفع بالايات ووجود قبره فغير مسلم وعلماء الاسلام لايجترؤن على اطلاق الخوف على الله تعالى بل يقولون احب سلامته من اليهود فرفعه اليه وهو ياتي بهذا التعبير الشنيع لينفر

الجهال عن العلماء واما كونه سينزل على المنارة ويؤتى له بسلم فلم يقل به المحققون وانما هي حكايات ضعيفة ولو وردت عن الشارع لكان لها وجه صحيح لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع عرض السموات العلا ليلة الاسراء ولا شك انه ان رجع الى حالته البشرية لاجرم يحتاج الى درجة واحدة يصعد بها عتبة داره وان يعقوب عليه السلام لم يدر ان يوسف وهو في الجب القريب من محله وقد شم ريحه وهو في بلد شاسع فلا يقال في افعال الله لِمَ وكيف وانت تعلم ان اطلاق اسم اليهود على المسلمين كفر صريح فكيف يطلقه الرسول على المسلمين وما السبب الداعى لاطلاقه عليهم ولِمَ اطلق اسم المسيح على المجدد اذا لم يكن المسيح ابن مريم نفسه ومعلوم ان لكل عصر مجددا فعلى اى مجدد اطلق هذا الأسم فما اسمج ادلته فيا له من ابله (قال) يمتاز بان الله خصه بمخاطباته وجعله مسيحاً يحق الحق ويقاوم الباطل واظهر حقائق خفية كانت مبهمة على يده وجعله برهاناً على ابطال دعوى مبشري النصرانية الذين يزعمون عن المسيح غير الواقع وينقلون عنه ماليس بمعقول . (اقول) ان هذا من قبيل قولهم كرامة الشيخ رواية عنه والا فبما يثبت ان الله خاطبه وانه يحق الحق وما الحقائق الخفية التى اظهرها فلعله اراد بها ماسيذكره آنياً مما يستحي من ذكره من لاحياء له

[قال] نعم كان يوحى اليه الله كما اوحى لغيره من الانبياء غير المشرعين

[اقول] قد كذب والله وظلم ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وقال اوحى الى ولم يوح اليه شيء اللهم الا ان اراد بالوحى الالهام الذي للحيوانات

This file was downloaded from QuranicThought.com

الملهمة مصالحها ولا شك في كفرمن يعتقد ظهور نبي بعد النبي عليه السلام لان في ذلك تكذيباً لقوله تعالى وخاتم النبيين وقوله عليه الصلاة والسلام لانبي بعدي . [قال] اجل اذا قلنا انه مسيح موعود نزوله فهو نبي والحديث الشريف يقول بان مسيح هذه الامة نبي يوحى اليه .

[اقول] نحن لانقول انه مسيح موعود نزوله بل المسيح هو عيسى عليه السلام فلا يكون مجرد قول هذا المغفل انه مسيح موعود حجة على كونه نبياً فالمقدم كاذب والتالي اكذب منه ولو ورد مثل هذا الحديث لما اختلف اثنان في جواز مجئ انبياء بعد نبينا عليه الصلاة والسلام ولما ترك الدجالون محالاً لمثله يزاحمهم على النبوة الكاذبة (قال) وانى اوافق على انه يعني محمداً عليه الصلاة والسلام خاتم النبيين [اقول] هذا يكذب دعواه بنوة صاحبه وان تأول بما يريد [قال] واغرب منه اعتقادكم بان المسيح ابن مريم سينزل من السماء نبياً بعد خاتم الانبياء . ومع ذلك لا يزال محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء [اقول] ان قولنا هذا ليس بغريب اذ لا شك ان عيسى عليه السلام جاء نبياً لبنى اسرائيل قبل نبينا عليه الصلاة والسلام ونزوله آخراً بغير تشريع مجرداً عن حكم نبوته الاولية لايقدح في كون نبينا خاتم الانبياء اذا المنفى بالحديث نبوة حديثة كما علمته من قبل [قال] يكون كاحد افراد امته ويكون نبياً وكذلك احمد فانه من الامة ونبياً وانكم تجمعون اضداداً في عقائدكم نزول المسيح من السماء بعد موته في جسده وتعتقدون دخوله في الامة المحمدية لهدايتها والله تعالى يقول ورسولاً الى بني اسرائيل ثم تعتقدون بنبوته ونزول الوحي عليه مع

اعتقادكم بان لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم فكما اشكل عليكم اعتقادنا اشكل علينا اعتقادكم. [اقول] ان البون بعيد بين الاعتقادين لان اعتقادنزول عيسى آخر الزمان بغير وحى للتشريع لاينافى كونه قبل نبينا وان مجيئه بهذه الصورة غير ضائر لمعنى ختم النبوة بخلاف اعتقاد نبوة احمد فانه قول بنبوة متبكرة ولو كان من الجائز ان ياتي نبي فى الامة المحمدية بهذه الصفة لقال سبحانه وخاتم المرسلين بدل وخاتم النبيين اذ لو كان المراد من نفي النبوة هو نفي التشريع فقط والنبي في امة الرسول لا يتصور تشريعه لما بقى معنى لقوله خاتم النبيين وقد قال عليه الصلاه والسلام لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب فلو صح قول هذا المجازف لنص عليه السلام على نبوة عمر بعده اذ هو اولى بها من غيره بصريح الحديث ثم اقول لااشكال في اعتقادنا بنزول عيسى عليه السلام اذ نقول انه نبي ورسول الى بنى اسرائيل قبل نبينا لابعده ونزوله آخراً عارياً عن حكم النبوة لا يقدح في ختامها بخلاف اعتقاد نبوة جديدة وجواب آخر على طريق التنزل والمجارات وهو انا نقول لما كانت الآيات والاحاديث الدالة على نزول عيسى عليه السلام معارضة للايات والاحاديث الدالة على كون نبينا عليه السلام خاتم النبيين اضطرنا الى تمحل ما فيه التوفيق بين الايات والاحاديث فقلنا انما المختومة نبوة التشريع واذا قد اثبت ياهذا ان ليس المراد بالذي سينزل هو عيسى عليه السلام فبقيت ادلة ختم النبوة سالمة من المعارض فيكون اعتقاد نبوة بعد نبينا عليه الصلاة والسلام كيفما كان كفراً لا يقام الدليل على تجويز نبوة غيره بعد قوله عليه السلام بوشك

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

ان ينزل فيكم ابن مريم حكماً مقسطا لانا نقول لا دلالة فى الحديث على ان هذا الذى سينزل هو نبي ما لم يصرف الى عيسى ابن مريم عليه السلام

[قال] لقد حله الشيخ الاكبر محي الدين ابن العربى والامام الغزالي والشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ عبد الكريم الجيلي والشاه ولى الله محدث دلهى والعلامة منلا علي القارى وامثالهم رحمهم الله ولكنكم قليلا ماتطالعون كتبهم راجع الفتوحات المكية ج ٢ ص ٢ تجدان هؤلاء العلماء الاعلام يقسمون النبوة الى قسمين نبوة مطلقة ونبوة تشريع فالاولى بمعنى المكالمة الالهية والاطلاع على المغيبات والمعارف الروحانيه ويقولون ان الذي انقطع بعد محمد صلى الله عليه وسلم هى نبوة التشريع ولكن النبوة المطلقة هى سارية في الامة الى يوم القيمة وكذلك الرسالة وان الحديث لا نبى بعدي معناه لا نبى ياتي بشرع ينسخ شريعتي فان قلنا احمد نبى لا نعنى نبوة التشريع بل نريد النبوة المطلقة ولم نأت بشيء غريب في الاسلام وانما نرى حصر النبوة الروحانية المطلقة فى هذه الامة مزية للاسلام ودليل على حياته واستمرار بركاته الى يوم القيمة قال الله تعالى (ومن يطع الله ورسوله فاؤلئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا) وكذلك قيل لنا ان ندعو الله خمس مرات على الاقل اهدنا الصراط المستقيم الخ فأى فائدة من هذا الدعاء ان لم نصل الى مقام العرفان الذى لا يتأتى الوصول اليه بغير الوحى قال تعالي [قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله] فالحصول على محبته تعالى تكون باتباع خاتم النبيين

والمحبة آثار ناطقة يقول عز وجل [ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة] الخ ويقول ايضا [لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الاخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم]

[اقول] انا لاكثر اطلاعاً منه على كتب هؤلاء القوم وانه قد ابان اغفاله حقيقة عن اصطلاحهم فانهم قد يقولون بالمكالمة الالهيه والاطلاع على المغيبات والمعارف الروحانية وانهم يتحاشون ان يسموا ذلك نبوة الا بالمعنى اللغوي من الأنباء وانما يسمون مثل هؤلاء المقربين عارفين واولياء ثم لم يدّع احد منهم انه نبي فهل لاوسعه ماوسعهم ان كان منهم وقد قال عليه السلام ان من امتى محدثين وعمر منهم اى يحدثه سبحانه او ملائكته في سره ومع ذلك لم يجوز احد اطلاق اسم النبوة على عمر رضي الله عنه ثم اذا كان هذا المعنى الذى ذكره هو المراد من النبوة فما مزية نبوة صاحبه على ولاية سائر الاولياء اذ هم متساووا الأقدام بهذا المعنى على تقدير صدقه وقوله وكذلك الرسالة ينبئ عن اعتقاده جواز ارسال رسول ايضا بعد نبينا عليه الصلاه والسلام فارجو من جنابه كل الرجاء ان يتعهد لي بتأييدها حتى ادعيها وجزاؤه على الله وقوله ان الحديث لانبي بعدي قد عرفت ما فيه من انه لو كان النفى واردًا على التشريع فقط لكان الاحسن والاصح لأداء المعنى ان يقال خاتم المرسلين واما قوله وانما نرى حصر النبوة الروحانية الخ فنقول فيه ان هذه المزية واستمرار البركات حاصل بوجود الاولياء والعارفين الذين لم يكن بينهم وبين الانبياء بالمعنى الذى الذى يريده فرق اذ جعل

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

المراد منهم انهم مكالمون في سرهم مكاشفون بالغيوب وكذلك الاولياء يقول محي الدين العربي ان التشريع في الكون تشريعان تشريع على السنة الرسل عليهم الصلاة والسلام وتشريع ينزل بالالهام على قلوب الملوك اهل السياسة الذى يسمونه قوانين العدل بين العباد عند فقدان التشريع والوحى ومن المعلوم انه لايقصد بذلك رسالة الملوك الظامة الكفرة ولربما غر هذا وتهجم به على مثل هذه الدعوى سوء فهمه من اصطلاحات العارفين ورموز العلماء العاملين ثم اتى بقوله (ومن يطع الله ورسوله) الخ شاهداً على من اتقى واطاع الرسول يكون مع النبيين بمعنى انه يصير نبياً فانظر الى سوء فهمه من الايات فان كافل اليتيم يكون ايضا مع الرسول صلى الله عليه وسلم في الجنة كما ورد ولا قائل برسالته فمجرد المعية لا تفيد تساوى المتصاحبين قوله وكذلك قيل لنا الخ نقول فيه ان الفائدة من هذا ان نصل الى مقام العرفان واما قوله لا يتأتى الوصول اليه الا بوحى فهو مرية وهل يعتقد هذا في الاسلام وجود عارفين كثيرين من لدن عهد محمد حتى الآن غير صاحبه ام لا فلم يدَّع النبوة احد قبله وكذلك نزول الوحى عليه واما الاوصاف التى ذكرها الحاصلة باتباع الرسول من المحبة وغيرها فلا يلزم منها النبوة والا لكانت الانبياء بعد الرسول اكثر من ان تحصى لانه لامحيص له عن الاعتراف بحصول هذه المعرفة لمحي الدين العربي وامثاله واعتقاد ذلك كفر بقوله تعالى (وخاتم النبيين) وقوله عليه الصلاة والسلام لا نبي بعدى (قال) لان النبوة لا تكون الا بكثرة الوحى

واختصاص منه تعالى برسالة واصلاح (اقول) قد استفيد من هذا انه يستدل على كثرة الوحى لنبيه بثبوت كونه نبياً فتى سلمنا له الدليل ليثبت المدلول ثم قوله واختصاص منه تعالى برسالته يشعر باعتقاده رسالة نبيه وقد اشترط للنبوه الرسالة وهو جهل كبير اذ لايلزم من وجود النبوة وجود الرسالة فالاعم يوجد بدون الاخص (قال) كلاَّ انما خاتم الانبياء كلما ذكر نزول المسيح ذكر كونه نبياً يوحى اليه فكما كان ابن مريم عليه السلام نبياً رسولا كذلك مسيح خير الامم يرسل لتقويم الشريعة كما قام بذلك المسيح عليه السلام بتقويم شريعة موسى عليه السلام يقول الشيخ الاكبر رحمه الله فى الصحيفة ٤٠ من الجزء الثانى من الفتوحات المكية انه ينزل نبياً ذا نبوة مطلقة يشركه فيها الاولياء المحمديون فان من الاولياء من يرث ابراهيم وموسى وعيسى فهؤلاء يوجدون بعد هذا الختم المحمدي اه فن هذا القبيل سمي مجدد الامة المحمدية بابن مريم بالنظر المشابهة الروحانية ليس الاّ

(اقول) ان المسيح عليه السلام هو رسول لبنى اسرائيل مستقلاً وليس لكل امة مسيح كما يفهم من عبارته واذا كان المسيح الذى يذكر في الاخبار هو عيسى ابن مريم كما نذهب اليه فلا بد وان يكون نبياً اوحى اليه سابقاً وقوله كذلك مسيح خير الامم الى قوله شريعة موسى يوهم ان لكل امة مسيحاً وان المسيح ابن مريم هو مسيح امة موسى وقد عرفت انه نبي مرسل تنزَّل عليه الانجيل وليس تابعاً لليهودية بل سمى دينه بالنصرانيه وقد جعل صاحبه المتنبي احمد في الامة المحمدية كعيسى عليه السلام في الامة الاسرائيلية

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فلزم ان يكون له كتاب غير القرآن وان يحدث اسماً للدين غير الاسلام وان يكون رسولاً ناسخاً لبعض الاحكام القرآنية كما فعل عيسى عليه السلام بشريعة موسى ومن لاحظ مثل هذه الخطيئآت والتناقضات علم مزية هذا الابله المغفل وان قول الشيخ الاكبر هو حجة عليه لان قوله ينزل يشعر بان المراد بهذا عيسى ابن مريم وقوله يشركه فيها الاولياء المحمديون يريد به انه ينزل بمعزل عن نبوته الاولية ليرفع ذلك الاشكال في كونه نبياً بعد نبينا عليه الصلاة والسلام ولفظ يشركه المحمديون يشعر بان الذى ينزل ليس منهم والمدعى يدعى انه منهم ولا شك ان من الاولياء من يرث ابراهيم وعيسى وموسى ويكون على قدمهم ولكن لا يقال له نبي والا لكثرت الانبياء فى امة محمد ولا قائل به لا محي الدين ولا غيره وان القائل به كافر بلا ريب وقوله فمن هذا القبيل الخ اقول فيه انك تعلم ان المجددية غير محصورة بشخص واحد بل على رأس كلماية سنة يأتى مجدد كما ثبت في الحديث وكل مجدد فلا بد وان يكون على قدم نبى من الانبياء ولم يسمو المشابه منهم لابراهيم الخليل النبي الخليل ولا الموسوى منهم بموسى الكليم وهكذا (قال) اذا سلمنا بما يقول بعض العلماء فمنى الآية يكون ان اتباع خاتم النبيين عليه السلام يكونون مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين من غير ان يكونوا صالحين وشهداء وصديقين وانبياء بالحقيقة فهل هذه النعمة التى ينالونها وهل هذا هو المراد بقوله تعالى يحببكم الله ايوحى لمريم وام موسى من قوم بنى اسرائيل ولا يوحى

لاحد من امة محمد عليه السلام يقول احمد المسيح في كتاب حقيقته ص ٦٦ ما تعريبه ولقد حظوت بالنصيب الكامل من تلك النعمة التى اوتيها النبيون والرسل واصفياء الله من قبل نلتها بفضل الله لا بفضل منى وكان غير ممكن نوالها لو لم اتبع سبل خير الورى فخر الانبياء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

(اقول) لم يقل احد من العلماء بان اتباع خاتم النبيين لم يكن منهم صديقون كابي بكر وشهداء كعمر وعثمان وعلى وصالحون كهؤلاء فهم المرادون بقوله يحبهم ويحبونه ويحببكم الله وهؤلاء وامثالهم هم اهل النعمة الكبرى وبعض العلماء يقولون ان من الامة المحمدية من يأتى باعمال قليلة محبوبة توجب لهم ان يحشروا مع النبيين والشهداء والصالحين مع انهم ليسوا منهم ولا شك فى ان زوجات النبي مع النبي وان لم يكنّ نبيات وانما يرتبك بمثل هذا القول من لم يفهم مراد العلماء الاعلام قوله ايوحى لمريم وام موسى الخ خطأ منه لانه ما كل ما يوحى اليه باى معنى كان الايحاء يلزم ان يكون نبياً فان الله تعالى يقول واذ اوحى ربك الى النحل وقال في الارض بان ربك اوحى لها فان اراد بالوحى الالهام فهو موجود في الامة المحمدية ولا يوجب لهم ذلك ان يكونوا انبياء وان اراد الوحى الذى للانبياء فانى ذلك لمريم وام موسى ولغيرهما من سوى الانبياء قوله ولقد حظوت بالنصيب الخ مجرد افتراء على الله وقد جعل قول هذا المتنبي حجة لنبوته وهو والله لم يحظ الا بما اوحى له الشيطان لان الشياطين يوحون لاوليائهم وقد صرح ههنا بادعاء الرسالة حيث يقول بانه نال نصيباً مما اوتى الرسل وهو لم ينل شيئاً

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لا بفضل الله ولا بفضله ولم يتبع سبل خير الورى كما يزعم بل هو مكذب ما جآء به الرسول فمليه من الله ما يستحق [قال] يقول انى مجدد هذا الزمن ومصلح هذا الدين وانى على مقام الختم من الولاية كما ان السيد المصطفى صلى الله عليه وسلم على مقام الختم من النبوة وانه خاتم الانبيآء وانا خاتم الاولياء لاولى بعدى الا الذى هو مني وعلى عهدى وانى ارسلت من ربي بكل قوة وبركة وعزة وان قدمى هذه على منارة ختم عليها كل رفعة فاتقوا الله ايها الفتيان واعرفونى واطيعونى ولا تموتوا بالعصيان وانى انا الموعود نزوله من السمآء اما المسيح الاسرائيلى فقد مات وخلى والله صدقكم الوعد فاين تذهبون من وعده وتنحتون قصصاً شتى افلا تنظرون الى الزمان وقد نزلت بكم بلية عظمى وتنصر فوج من قومكم واحبائكم وهلكت البلاد والعباد واهتز عرش الرحمن لما نزل فقضى ما قضى واو اراد الله ان ينزل عيسى من السمآء كما زعمتم لكان خيراً لكم ان ينزل نبيكم المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم انكم لتذكرونى كما تُذكر الكفار وتقولون اقتلوه ان استطعتم وتكتبون الفتاوى وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله وان معي حفظة يحفظوننى من العدى فاجمعوا كيدكم ثم انظروا هل يقع الكيد الا على من جفا. وعسى ان تحسبوا رجلاً كاذباً وهو صادق فيما ادعاه فلا تميلوا كل الميل ومن ترك التقوى فقد هوى ارأيتم ان كنت من عند الله وقد كذبتم فما بال من اعتدى وانتم تكرهون ان يموت عبد الله عيسى ولا نفع لكم بحياته ولله فى موته مآرب عظمى آلَهُ شركته في السمآء مع ربنا فلا

يبرح مقامه ولا يتدلى فلا تحاربوا الله بجهلكم وصلوا على نبيكم المصطفى وهو الوسيله بين الله وخلقه وقاب قوسين او ادنى اسمعتم منى ما لم يسمعكم القرآن اورأيتم عيسى فى السماء فكبر عليكم ان تكذبو اعينكم او ظننتم ظناً وان الظن لا يغنى من الحق شيئاً وقد علمتم ان الله اماته وتوفاه فباى حديث تؤمنون بعده وتكفرون بما انزل الله واوحى اتتركون اليقين لظنٍ اهلك قبلكم قوماً واردى فيا حسرة على الذين يقولون انا نحن العلمآء انهم ماصاروا من النصارى بل كانوا اول من اذى

[اقول] قد جاء ببهتان لابرهان له به فانما حسابه على ربى فهو ليس بمجدد ولا مصلح بل مفسد مكذب لقول الله ورسوله وان قوله الا الذى هو مني مجوز لأتيان ولي بعده فهو مناقض لدعواه انه خاتم الاولياء فانظر الى جهله وكيف لا يحسن التعبير ويناقض قوله بقوله في جملة صغيرة وتارة يدعى انه نبى واخرى انه خاتم الاولياء جهلا او مغالطة ثم انظر كيف يدعى النبوة وثبوتها قبل ان يمكنه ان يثبت كونه غير ابله وان كل ما قاله من نزول البلية والهلاك واهتزاز عرش الرحمن فهو من وجود مثله شيطان لانه لافجور اقبح من دعوى كاذبة مصادمة لقول الله ورسوله ولا اظلم ممن قال يوحى الىّ ولم يوح اليه شيءٌ افتراءً عليه سبحانه سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم ثم ان الله سبحانه قادرعلى ان ينزل نبينا عليه الصلاة والسلام وعلى كل حال هو خير لنا من هذا المدعى فالحكمة التى اقتضت ان يكون هو المجدد بزعمه دون نزول نبينا عليه الصلاة والسلام هي بعينها حجتنا في نزول

This file was downloaded from QuranicThought.com

عيسى عليه السلام دون نزول نبينا وانه لحق علينا ان نذكره بسوء كذلك
ونريد قتل كل من يدعى النبوة كاذباً ولاشك ان معه حفظة يحفظونه من
امر الله وكذلك فرعون وهامان بل وكل نفس آمنت او كفرت وتحديه
بقوله فاجمعوا الخ ليس معتمداً فيه على ثقة من الله بوحي بل هو رجل عزت
عليه الحياة الدنيا يحب ان يبجل ما دام حياً فان لم يتوفق احد لقتله لعدم
حلول اجله عد ذلك عصمة من الله واحتج به على البله الذين يحب صرف
وجوههم نحوه وان سلط الله عليه فقتل فلا يبالى بعد موته مهما قيل فيه
قوله وعسى ان تحسبوا رجلا الخ نجيبه بان كذبه مستيقن وليس بالحسبان
فمن اين يجيء الصدق لما فيه تكذيب الله ورسوله في اختتام النبوة وقوله
وانتم تكرهون ان يموت الخ يشعر بظنه ان من قال بحياة عيسى عليه السلام
انما قال ذلك محبة في حياته وقوله اله شركة فى السما الخ يوهم الجاهلين انه
يلزم من اعتقاد كون عيسى حياً في السماء كونه شريكاً لله ومن الضرورى
العلم بكون اكثر الملائكة احياء في وهو ايضا يعتقد ذلك فهل يكون هو
بهذا الاعتقاد مشركاً وقوله صلوا على نبيكم الخ استدراج للعامة وتمويه
لترويج مصلحته وقوله اسمعتم مني الخ نقول فيه كيف لا وقد سمعنا منه تكذيب
القرآن وتكذيب من انزل عليه حيث يقول بعدم ختام النبوة وكفى بذلك
كفراً ومخالفة والذى كبر علينا تكذيبه لظاهر النصوص التى هي احق
بالصدق والتصديق من رأى العين وان كان هو وامثاله لا يصدقون الا بما
تشاهده ابصارهم كالحساس الذى لا يعرف الا ما يصادم حاسته ولو علمنا بموت

عيسى عليه السلام كما يقول فلا يلزم من موته ان يكون هذا المدعى هو
النبي الموعود وما هو الا عامي ابله وهو الذى كفر بما انزل الله وانما نحن
نكفر بالطاغوت الذى دخل هو في سلكه فكفر ولا نكون انصار الشيطان
واولياءه وحق ان نكون اول من اذاه وكفره واحل قتله لأنه اتي بما يكذب
القرآن والرسول ذا الفرقان (قال) ان اعظم معجزة تنبسها الاحاديث
الى المسيح الموعود قد قام بها منها الحديث القائل كيف انتم اذا نزل فيكم
ابن مريم الحديث فقد قام حضرته بما جاء به الحديث من الكسر والابطال
وقتل الخنزير بالمعني الحقيقى الذى ذهب اليه صاحب العينى في شرحه
للبخاري اى ابطل عقيدة موته على الصلب وحياته الجسدية فى السماء وذلك
بالبراهين والحجج الدامغة مما لم يسبق له مثيل كمقاومة الفتنة التى تشير اليها
الاية تكاد السموات يتفطرن منه الخ وفواتح سورة الكهف التى اوصانا صلى الله
عليه وسلم بتلاوتها النجاة من بأس الدجال فليتدبر العاقل والحذق تكفيه الأشارة
[اقول] لم يقم صاحبه مسيلمة بشيء من ذلك والحديث الذى ذكره يكذب
دعواه لانه متى اطلق ابن مريم يراد به عيسى عليه السلام ولم يشتهر عن
النبي صلى الله عليه وسلم اخبار بمجيء رجل غير عيسى عليه السلام يقال له
ابن مريم ولم يعهد ذلك ومتى قيل ابن مريم ينصرف الأسم اليه ثم ان سلم ان
صاحبه قد يطلق عليه اسم المسيح لسبب معقول فما بال امه يطلق عليها اسم مريم
وقوله فقد قام حضرته الخ فهو شيء غريب يخبر بشيء ثم يكون هو الشاهد
والمصدق لقول نفسه فيظن ان الناس تعده من الثقات الذين يؤخذ بقولهم وهم يعرفونه

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

مكذباً بما نُزل على محمد وانه سخيف العقل غير مأمون على ادنى خبر لمصادقته على نبوة مدع كاذب لا يخفى كذبه على ادنى جاهل يفسر الآيات ويرمز باشارات ولا يعلم مراده منها وهو نفسه لا يدري ما ذا اراد بها وقد علمت مما سبق مقدار حججه الدامغة وقواليها الفارغه .

(قال) اذا كان الانباء بالغيب وحياً دليلاً على صدق خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وغيره وان كانت الآية فلا يظهر على غيبه احداً الا من ارتضى من رسول صادقة في معناها في كل حين فنشهد ان احمد انبأ بمآة من مغيبات الامور وحياً قبل وقوعها بمدة فقد وقعت كما ابنا وان حادثة الحرب الكبرى من آياته التى انبأ بها عام ١٩٠٥ اى بثمان سنوات قبل وقوعها ومما قال فيها وحتى قيصر روسيا يكون ساعتئذٍ بحالة يرثى لها ومما رآى كشفاً ان قيصر انتزع من يده صولجان ملكه واذا بالصولجان بيد احمد تحول الى بندقيته طويلة فصوبها الى الممالك الغربيه فغلبها ومثل هذا بشر عن مملكة بخارى وكذا بشر بارتقاء الاسلام اعلى الدرجات بواسطته وواسطة جامعته الاسلامية التى انشأها بوحى من الله واول حديث شروق الشمس من مغربها طبقاً للنبأ المذكور اى المعارف الاسلامية تشرق فى الممالك الغربية بواسطة تبشيره فكم من نبأ تم ونبأ لانزال ننتظر حدوثه بالايمان الكامل فاذا كان الانباء بالغيب عن وحى صادق برهاناً على صدق جميع الانبياء فكيف نستثنى احمدنا من هذا وان قلت ان الوحى منقطع بعد النبي صلى الله عليه وسلم وانه لا نبي بعده فقد بينا تاويل هذا فيما مر وان دليلنا

على صدق ما نقول اقامته بيننا اربعين سنة بعد الدعوة جآء فيها بالانباء والمبشرات بكثرة لا نجد مثلها فيما اوحى الى انبيآء بنى اسرائيل ويمكننى ان اعدلك ماية نبأ سمعتها باذني وتحققت حدوثها بنفسى فهل الكذب ما شاهدت واصدق زعمك الذي لا تؤيده آية ولا حديث ولا قول من اقوال اكابر العلمآء الذين عرفوا الحق معرفة تامة .

[اقول] قد دس ههنا دسته دعوى الرسالة بقوله الا من ارتضى من رسول حيث فهم من تركيبه قضيته ان احمده منبأ بالغيب وكل من هكذا شانه فهو رسول وهي قضية كاذبة وقوله الوحى في كل حين كذب بل كفر لانه لايجوز اعتقاد وحى ونبوة بعد نبينا عليه الصلاة والسلام وما يروى من نزول عيسى عليه السلام فمدفوع بما سمعته من قبل واما قوله فنشهد ان احمد الخ فشهادة زور وقول فجور أمدع وشاهد . فبما يثبت هذا واى برهان له عليه بمجرد قوله ! ولو ثبت انه انبأ بحادثة الحرب الكبرى وسقوط قيصر فهل يثبت له هذا الانباء شيئاً من الكرامة فضلا عن الوحى والنبوة لأن ادنى متوسم باحوال العباد والبلاد لا يستبعد منه ان يكشف مستقبلها بالاستدلال والحدس وربما اصاب او اخطأ وقد يشاهد ذلك من بعض اجلاف اليهود ورعاع المجوس وقوله ومما رأى كشفاً الخ نقول فيه انا شاهدنا بعض المشعبذين ومرتضى القرده من يوهم انه يأخذ قطنة فيبلعها ثم يخرجها من جوفه شمعة او مصباحا ويأخذ قطعة من حجر ثم يخرجها بيضة من دبر صاحبه فان كان هذا المدعى قد اوهم هذه المناظر انه انتزع صولجاناً واخرجه من دبره بندقية فهذا شيء

This file was downloaded from QuranicThought.com

عسى ان يكون في مثله وما اظنه يقدر على مثل هذا ايضا وانما هي رواية
وهل له من شاهد بتصويبه البندقية الى الممالك الغربية وان الممالك الغربية
غلبت بذلك التصويب واى الممالك استولى عليها هو واين ترقي بخارى
وارتقاء الاسلام الذي بشر به وما نرى الاسلام الا في تدني وانحطاط بكفر
امثاله وما الجامعة التى انشأها وانى له ان يوحى اليه الا من شيطان رجيم
وهل يلزم من تاويله حديث طلوع الشمس الخ بما ذكر ان يكون صاحبه
الشمس قوله فكم نبأ تم الخ قول مجرد وايمان بالطاغوت وكفر بالله واحمده
كاذب ليس بنبي يوحى اليه واستثناؤه من الانبياء واجب استثناء منقطعاً
كقولك جاء القوم الاحماراً لان الوحى منقطع والنبوة مختومة بسيد البشر
صلى الله عليه وسلم واما التاويل التى بينها فى ذلك فقد تزيف ما منها
زخرف وقوله دليل صدق مانقول الخ هو افتراء لايكون دليل صدق فهل
من برهان غير مجرد قوله فيأتي به ان كان من الصادقين وان الذى عده
من معجزاته لاشك انه هو اعظمها وقد احطت بسماجتها وعدم جدواها
وفائدتها وقوله فهل اكذب ما الخ استفهام ابله يجاب بانك والله ماشاهدت
شيأ مما تقول اللهم الاّ ان يكون من بعض شعبذات ساحة اخذت بمجامع
قلبك فدهشت لهـا وهل لك حجة من اية او حديث اوقول عالم تبرهن
بها نبوة صاحبك التى كذبها الله ورسوله باخبار اختتام النبوة

[قال] وان كانت الاية [فقد لبثت فيكم عمراً من قبله افلا تعقلون] تدل
على صدق خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم فما بالك تنكرها اذ يحتج احمد

بنفس الاية بعد ان تلقاها وحياً وقال للناس انهم اختبروه في مدة ٣٥ سنة
قبل ادعائه فلم يجدوا فى حياته الا ما اعجبهم من التقوى والورع والتبتل الى
الله فى طول هذه المدة وان كنتم لاتعلمون شيأ عن حياته فيمكنكم ان تسألوا
عنه الدّاعداءه الذين يشهدون له ويعترفون بفضله والفضل ماشهدت به الاعداء

(اقول) لم تصدق نبوة خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم بمجرد استقامته
قبل الدعوى بل بالمعجزات الباهرات التى منها القرآن الذى لو وجد مكتوباً
على حجر لعلم بالضرورة انه نازل من عند الله وما هو قول بشر واما احمده
فقد يظهر الاستقامة مدة مديدة ليدعى هذه الدعوى الكاذبة ارهاصاً
لكذبه فلا تقوى ولا ورع بل مجرد مكر وخدع ولا شك لو انا نقبناعن
احواله لوجدناها على غاية من القبح ودليلنا كفره وسخافة عقله بادعاء
النبوة فان كرّ علينا وقال يرد عليكم نزول عيسى نبياً نقول ينزل ولياً
لاحكم لنبوته او نكر عليه فنقول قد ابطلت انت نزول عيسى واثبت موته
فلم يبق معارض لآية ختم النبوة فان قال الاحاديث الواردة في مجئ ابن
مريم تقول مافيها ذكر انه نبى الا ان تحمل على عيسى عليه السلام نفسه
فتفهم النبوة اذاً بالالتزام (قال) ان كانت البنية والامثال الحكمية التى
اوتيها المسيح ابن مريم لتجديد شريعة موسى وتقويمها فالبينات والمعارف
التى اوتيها احمد المسيح المحمدى هي خير من الاولى بكثير وهي خير من
الفلسفة الغربية التى ينتج عنها التهتك وان كنت لم تطلع على كتاب من
كتبه البالغة ٧٦ مجلداً ضخما فيكفيك شهادة على صحة ماقول انه بفضل

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

عرفانه وبيناته ادخل الاسلام فى قلوب عدد كبير من الاوربيين والامريكيين رغماً عن فلسفتهم وفى قلوب مأة الف من المتفرنجين من ابناء الشرق وانا واحد منهم وما زلنا قائمين بالتبشير الاسلامي بنبراس احمد في بقاع الضلال والزندقه بكل نجاح ولا ينتهى القرن المقبل الا وترون الديانات الباطلة قد تضاءلت امام الاسلام وتعلو كلمته في انحاء الارض كما بشرنا احمد وحياً من الله [اقول] لقد اتي بزور من وجوه عديدة احدها انه جعل عيسى عليه السلام مجدداً لشريعة موسى عليه السلام وانه غير نبي مرسل مستقلا مع انك تعلم انه رسول نزل عليه كتاب مستقل وشرع غير شرع موسى عليه السلام ثانيها انه قد فضل مفتريات صاحبه على حِكَم عيسى عليه السلام ومعارفه وبيناته . وصاحبه كذاب وعيسى عليه السلام رسول من اولي العزم ثالثها انه يجعل لكل امة مسيحاً وان مسيحه كالمسيح عيسى بل افضل لكون ذاك مسيح الامة اليهودية وهذا مسيح الامة المحمدية ولم يقل احد بذلك وما برهن عليه من ان له عدة مجلدات فكذب غير صحيح ونقول له كما قال تعالى قل [هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين] واما مجرد قوله فلا يكون حجة له فان كان له مؤلفات فلابد وان تكون خرافات وخزعبلات اللهم الا ان كان يحسن صنعة السرقة من الايات والاحاديث فان كان قد اتبعه احد بهذه الحجج فلا جرم يكونون من الرعاع الهمج فان قيل ما دليلك على ذلك قبل الاطلاع على ماهنالك اقول ان من البديهى ان الحكمة والمقدرة لا تحتاج السخافة المؤدية الى ادعاء

المستحيل الذى فيه تكذيب الله ورسوله وكفى بذلك دليلا وقوله ولا ينتهى القرن المقبل الخ انتقال من دليل سامج فى اثبات مدعاه الى دليل اسمج منه فانه جعل برهانه هنا اخباره بما سيكون في المستقبل من تضائل الديانات ببركة يمنه ولا ارى الا انحطاط الاسلام بطيرة شؤمه وهو بزعمه الف هذا الكتاب لمحاجة العقلاء التى لاتبنى الا على براهين وادلة يقينية

[قال] واذا كانت التزكية النفسية تدل على صدق خاتم الانبياء حسب أشارة الآية كما ارسلنا فيكم رسولاً منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة فأقول انها شهادة ايضاً على صدق احمد فأن تزكية النفس التى يبعث روحها في الالوف الذين بايعوه يغبط عليها وانها آية من آيات الله وانك لا تجد واحداً من الشبان خريجي اعاظم كليات وجامعات الهند واوربا وامريكا من اشياعه لا يؤدى الصلوات الخمس والعبادات الدينية بكل خشوع واخلاص بعد ان كانوا قد مرقوا من الدين ونفروا من ارباب وهؤلاء يعدون بالالوف وقد كنت اقول هذا امام احد المغرورين فقال انا ايضاً مصلح اكتب المقالات واتلو الخطب وانظم القصائد قلت وما هو الاصلاح الذى استفدناه من مقالاتك وخطبك وشعرك ارنى شاباً واحداً ممن عمل بمواعظك ولو بترك التدخين ولا اسئلك عن قيامه بالفروض والنوافل فلم يحر جواباً فقلت ليس الاصلاح بتدميج المقالات وتلاوة الخطب وانما الاصلاح فى التزكية النفسية التى يبعثها المصلح الحقيقى الربانى في نفوس اتباعه بقوته القدسية فانظر وابحث عن افراد الجامعة الاسلامية الاحمدية

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ما شأنهم فى اسلامهم وتدينهم وخشوعهم في صلواتهم واخلاقهم ومفاداتهم بالأموال والانفس فى سبيل الخدمة الاسلامية تجد البون الشاسع بين اصلاح الادعياء المبعوثين بالحق من عند الله. قال لى واحد ان للبهائية اصلاحات قلت قد نجحت بعد خراب البصرة نسخت الشريعة الاسلامية من اصولها ورفعت عن الناس مؤنة الصلاة والصوم والحج وغيرها من العبادات واطلقت للنساء الحرية الكاذبة وقالت بما كانت تتوق اليه النفوس من قبيل اتباع هوى النفس الامارة بالسوء فمالت اليها الزنادقة والملاحدة لا لشئ من تأثيرها القوي بل تخلصاً من قيود الشرع واتباعاً للشهوات الحيوانية وقد كان الشبان يودون التخلص من ربقة الدين قبل ان قالت لهم البهائية اخلعوا نيرها عن رقابكم فصادف قولها منهم ميلا واذاناً صاغية فكان مثالها مثال الرجل الذى يسرى مع التيار ولا يقوى على مقاومته ويقول للناس انظروا شجاعتى فانى اجاري التيار... واما احمد فقد قاوم هذا التيار الجارف العظيم وحولنا ضده وخاض بنا لججاً لولاه لكنا فى مجاهل اعمائها فالفرق كبير بين ورعه واصلاحه وفساد البهائيه واراجيفها فان كان تعليم الكتاب والحكمة وتزكية النفس من دلائل صدق الدعوى والتجديد فاعذرنى ان قلت احمد مجدد هذا القرن ومصلح هذا الجيل وهو الموعود الذي انتم تنتظرون نزوله عيناً من السماء كما لا يزال اليهود ينتظرون نزول الياس عليه السلام

(اقول) قد قاس هذا الملائكة بالحدادين والأرواح المقدسة بالشياطين وهل تقاس الروح التى بثها الرسول عليه الصلاة والسلام بما يرويه مغفل

عن اخى مسيلمة الذى والله ما اتبعه الا اخو جهل احمق او ارعن اخرق فضلاً عن خريجى اوربا وامريكا واما من بعض اقطار اهالى الهند فعسى ان يكون ذلك لأنهم بسطاء يتبعون كل ناعق. ان بعضهم ليعبد الفرج والنار والبقر والحجر فأن تبعه احد من هولآء فلا عجب اذ لا شك في انه اولى بالاتباع من حجر اصلد او بقرة تعبد واظن ان هذا الشخص الذى عبر عنه بالمغرور هو خير من نبيه لا بل اخطأت بقولى خير منه لأن ذلك يفهم ان يكون فيمن يدعى النبوة خير فى الجملة اللهم الا ان يكون على حد قوله تعالى ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم واظن ان هذا الشخص قد اجابه بمثل جوابى من انه ما هو الاصلاح الذى استفدناه من نبوة احمدك ولا برهان على دعواه غير رواياته فهو يدعى ويبرهن على دعواه بخبر نفسه. ووالله لو فتشنا عن افراد الجامعة الأحمدية لم نجدهم يمتازون عن البقر الا بكونهم مكلفين معاقبين وان البقر يمشى على اربع وهم على اثنين ولم يستفد هؤلآء منه سوى ظلمة الجهل والضلال واما صلواتهم وخشوعهم ومفاداتهم فان كانت صحيحة فلسخافة عقولهم واما تصديقهم فجهل لأن هذه الدعوى مستحيلة لما فيها من انكار حكم آية ان نبينا عليه الصلاة والسلام خاتم النبيين وان صلاتهم هذه وخشوعهم يعد عليهم كفراً لأنه عن اعتقاد نبوة شخص بعد خاتم النبيين والدنيا لا تخلو من سقماء ولكل سافطه لا قطه ولكل دجال تبعة ولكل ظالم عونة ونصرة وهذا المتقول لم يقنع بدعوى نبوة احمد فقط حتى جعل جملة اتباعه مبعوثين بالحق ولو فرضنا صدق ما يقول من تصديق

This file was downloaded from QuranicThought.com

الناس لدعواه وتقديرهم اياها لكان ذلك ببركة دين الاسلام ونور حقيقته اذ الحقيقة اذا ظهرت راجت ولو على لسان كاذب فأرباب العقول تقدرها وتصدقها ولا فخر لاتباعه بذلك اذ لم يأتوا بشيء زائد على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم فيا حبذا لو روجوا الشريعة المحمدية ودعو الناس على لسان محمد عليه الصلاة والسلام واذا لاستوجبوا الثناء الجميل من كل قبيل بكل قال وقيل وما كان ليحصل الفرق بين ان يذيعوا ذلك عن لسان الصادق عليه السلام او عن لسان الكاذب المتنبي من جهة رواج الدعوى غير ان في الثاني كفراً والحاداً هذا وبقية مقالته حكاية يظهر بهـا فضل جدله ولا طائل تحته قوله واما احمد فقد الخ اقول فيه ان احمد قد قاوم بهذا تيار الشرع الخطير ولم يخش غضب الجبار الكبير وخاض بينهم لجج الجهل بل التكفير في ادعائه النبوة فياليت هذا القائل ومن اتبعه كانوا قد بقوا على الجهل الذى يزعم انهم تبرؤا منه فانه كان جاهلاً واصبح اجهل جـاحداً وما ذكر من الصفاة بقوله فان كان تعليم الكتاب الخ وهي من دلائل صدق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فأن كان صاحبه فعل شيئاً من ذلك فهو بالكتاب والسنة كما يعترف هو بذلك حيث يقول لم يجئ بشيء زائد على شريعة محمد عليه الصلاة والسلام فلو كان الذى يرشد الناس بالكتاب والسنة ويعلمهم الكتاب والحكمة نبيـاً لكان كل عالم عامل يدعوا الناس لذلك نبياً ولا عذر له على الكفر ان عنى بقوله مجدد هذا القرن انه نبي وان عنى به التجديد المصطلح عليه الذي يبعث له على كل رأس مأة سنة

واحد يصلح للأمة امر دينها فهذا ليس بنبي فانه لم يخل عنه قرن من القرون ولا نرى ان احداً من المجددين سمى نفسه نبياً

(قال) قال تعالى ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من احد عنه حاجزين فان هذه الآية تدل ان الله تعالى مهلك من تقول على الله الكذب فيدعى الوحى عن غير وحى فلو كان احمد كاذباً في دعواه لما توفق لها وقد كان يقول انه اوحى اليه ان الله يعصمه من الناس ان لم يعصمك الناس وتحدى الناس بقوله وان معى حفظة يحفظونى من العدا فاجمعوا كيدكم ثم انظروا هل يقع الكيد الا على من جفا وكان كما قال ولم يفارق الدنيا الا نائلاً ما تمناه فما بالكم لا تعتبرون نص الآية في زمننا هذا ويقول تعالى في آية اخرى ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون وقد افلح احمد في جميع ما اراد واشتهى وقد قال اوحى الى انه يأتيك من كل فج عميق وينصرك رجال نوحي اليهم من السماء واعطيك جماعة عظيمة من المسلمين فلم يفارق الدنيا الا وشاهد ما بشر به رغماً من مقاومة الأحزاب كلها وقد كانت قرية صغيرة بعيدة عن العمران منقطعة عن المواصلات (اقول) قد مر الجواب عن هذا فيما سبق ولنزد عليه فنقول ان الله سبحانه وتعالى لم يقطع منه الوتين ولم يأخذ منه باليمين بدخوله بعد موته سجين واسفل السافلين وكم املا وامهل للظالمين وكم من كاذب ادعى النبوة فاتبعه عليها اناس كثيرون فامهلوا حتى حين وليت شعرى ما الذى تمناه فناله سوى تضليل البله لاغراض وان هذه

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

الآية نزلت في محمد عليه الصلاة والسلام لا في كاذب يتحدى الناس بقتله ولا داعى لهم حتى يلوثوا سلاحهم بدمه فهل في عدم قتله دليل على نبوته وكم من فاجر تجاوز على الناس فقال هل من قاتل لى هل من متسلط على فلم يكن للناس غرض بقتله ولا سائق لهم اليه فلا يموت الا حتف انفه موتة حمار يقول وقد افلح احمد فى جميع الخ [اقول] انه لم يفلح لولا انه اطلع عليه بعد موته فرآه في سوآء الجحيم ولعله اراد بالفلاح رواج كذبه عند بعض الحمق وذلك عين الخسار والضلال اذ هو يحمل وزره ووزر من اتبعه الى يوم القيمة والذى اشتهى واراد ليس الا اضلال العباد واستكمال اغراض نفسه والله لا يخرج الفاجر من الدنيا وفي قلبه حاجة مما يشتهيه وان الذى اوحى له هو الشيطان وما اتاه من كل فج عميق غير حمار له زفير ونهيق على ان كل ذلك رواية عن نفسه يستشهد بها على كذبه وزوره وكفره وفجوره وقوله ينصرك رجال نوحى اليهم يشعر بأنه يدعى الوحى لنفسه ايضاً من جملة اتباع ذلك المدعى اذ هو اكبرهم نصرة لكذبه

(قال) كنتم وعدتم بان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مأة سنة من يجدد دينها وقد مضى ٤٤ من القرن الرابع عشر وكنتم اخبرتم بظهور ياجوج وماجوج وافسادهما في الارض كسيل متدفق من اعالى الجبال وقد انحدر ياجوج وماجوج من كل حدب ينسلون وهم الاقوام التى نبأ عنها النبي حزقيال قائلاً ها أنذا عليك ياجوج رئيس روش ماشك وطوبال اي روس ماشكو طوبال سك واردك وافودك واصعدك من اقاصي الشمال واني بك على

جبال اسرائيل - وارسل ناراً على مأجوج والساكنين في الجزائر الامنين راجع حزقيال ٣٩ وما قدمت من ان فتنة الدجال وما تشير اليه فواتح سورة الكهف والآية تكاد السموات يتفطرن منه من البأس الشديد هما شيء واحد ان الفتنة الواحدة سميت بأساً شديداً بالنظر الى ديانتها وسميت دجالاً بالنظر الى وسائل التلبس والتدجيل في سياستها ودعوتها وسميت ياجوج وماجوج بالنظر الى جنسيتها كنتم وعدتم بخروج هذه الفتنة وقد بلغت منتهاها من الفساد وكنتم اخبرتم بتفشى الطاعون والأوبئة وقيام دولة على دولة في زمن نزول المسيح راجع حديث الغاشية ص ٣٩٤ تجد تفشت الطاعون والاوبئة بعد ان انذر بها احمد وحيا وهلكت الملايين من الناس وقامت الدول تحارب بعضها بعضاً وما زالت فى حومة الوغى والقتال وكذلك كنتم انبأتم ان الأمة ستفترق الى ٧٣ فرقة كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة وقد افترقت الامة كما جاء الحديث فانظروا يارعاكم الله ايتنا تمثل هيأة الجامعة الاسلامية المتفقة على كلمة واحدة بعد اختلافها وتحت لواء اى امام يأتى ومجدد مبعوث من الله نبذت الفرق اختلافها فأي امام من دون احمد قام على رأس القرن الرابع عشر وقال ان الله اوحى اليه انه جاعله للناس اماماً وانه المسيح الموعود نزوله في الاحاديث ومن ازال الغطاء عن وفاة المسيح ابن مريم وتبره وكشف حقيقة فتنة الدجال وياجوج وماجوج ووجه انظارنا الى مقاومة الباطل بوسائل التبشير الاسلامى ومن كاحمد اسس وارشد وهدى وجدد وعلم وازاح الظلام بدعوة من الله والهام وفقنا لوعده في

الآية الكريمة وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات لنستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذى ارتضى لهم يعبدوننى ولا يشكرون بى شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون واخيراً ارجوكم نشر الدعوة الآتية اخوانى العرب الكرام انى اؤدّي ما فى ذمتى من واجب التبليغ بعد الاعلان ان المجدد الموعود والامام المعهود قد جاء في حينه ايام البأس الشديد المشار اليه في فواتح سورة الكهف وسماه الله بوحيه المسيح ونفخ فيه روح الصدق ويريد الله احياءكم وجمع كلمتكم واعلاء شأنكم فأعرفوه واطيعوه ولا تعصوه فأن من لم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية الحديث ويقول تعالي في آية الاستخلاف ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون فحذار حذار عقاب الله الذى حاق بمن قبلكم ولا تتبعوا اسبلهم فان اخوف مـا اخاف عليكم هو وقوعكم فيما وقعت فيه بنو اسرائيل الا ان السلف غير موآخذين اذا اخطأوا فى اجتهادهم واما انتم فمحجوجون عند الله بعد ان تبين لكم الحق [اقول] ان ما وعدنا بهم اولياء ليسوا انبياء ولا قائل بنبوة المجددين وكم من مجدد مر ولم يدع النبوة بل يكفر من يعتقد ذلك اذان مجدد هذا القرن موجود ودعاة الحق وهداة الامة المحمدية الآن كثيرون فلا نعلم ايهم هو لانه لا يشترط اعتقاد شخصه بل سره سار فى الناس وهم لا يشعرون وان ظهور يأجوج ومأجوج ليس من شروط ظهور المجدد لما قد علمت ان على رأس كل مأة مجدداً وانما ظهور يأجوج ومأجوج هو من امارات الساعة وان هؤلاء الاقوام الذين ذكرهم

ليسوا من يأجوج ومأجوج وانما هو تلبيس منه على العامة وهو جاهل متحير في كلامه لا يدرى بما يقنع العوام البله ثم طعن بعدد شروطه الساعة ويدعى ظهورها بتأويل وتفسير السور بتفاسير ويلبس على البله بما لا طائل تحته فلو سلم له ذلك وان هذه الأمور هي شروط الساعة فهل فيها دليل على نبوة على هذا المتنبى الذى كذبه الله ورسوله بصريح نصوص ان لا نبي بعد خاتم النبيين وان هذا البحث خروج عن صدده الذى كان عبارة عن اثبات نبوة صاحبه ببراهين يقينية وعدول الى اثبات ظهور اشراط الساعة فلسنا نخرج عن صدد الرد عليه في شأن النبوة وتشابهه جهلاً بمباحث شروط الساعة والاشتغال بالرد عليه فيها فنقول له ان احمد لم يخبر بوقوع شيء غير الذى يعرفه كل احد مما لا يخلو عنه كل مستقبل من وقوع الفتن وفشو الامراض والطواعين لا عافى الله المؤلف منها ان جامعة حزبه لا تشكل جامعةً اسلاميةً بل تشكل جامعة كفرية قد اتفقت على كلمة الكفر جهلاً ولو صلت وصامت واتت بجميع ما امر به خاتم النبيين عليه الصلاة والسلام لأن امةً لا تؤمن بشيء علم كونه من الدين ضرورة كافرة بلا شك وان حزبه لا يؤمن بختام النبوة الذى ثبت بالكتاب والسنة واجماع الأمة وعلم كونه من الدين بالضرورة وان هذه الجامعة كانت تحت امام ضال مضل من شك فى كفره وضلاله فهو كافر. اذ بتصديقه تكذيب الله ورسوله واى امام مثل احمد يتجرئ على الله ورسوله ويدعى النبوة ويقول اوحى الى ولم يوح اليه شيء وانه المسيح ابن مريم وهو بالمسيح الدجال اشبه . قوله ومن ازال الغطاء الخ تعسف

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

فتى سلمنا له وصدقناه باخباره عن وفاة المسيح وثبوت قبره الى سائر ما
زوره حتى يجعل ذلك دليلاً على نبوته وما نراه استخلف ولا حزبه في
الارض حتى يوجه هذه الآية الكريمة له ولم نر جماعته الا ضالين مضلين
يستحقون عذاب الله فكيف هو وحزبه يكونون ممن يعملون الصالحات
ويتخلفون في الأرض . ينادى العرب الكرام باخوانى وانما العرب الكرام
وابناء الاسلام اعدى عدائه والدّ خصمائه وحاشاهم ان يكونوا اخوان الشيطان
الذى ادي مافى ذمته مما اوحى له به يتؤل صريح الايات النازلة في حق عيسى عليه
السلام بمايروج به كذبه بصورة لا تقبل التأليف ثم يجعل اخباره والحاده بالتآويل
دليلاً لزوره وبهتانه كيف وكل واحد يعلم ان المراد بالأمام في الحديث الشريف
هو سلطان كل زمان وليس المراد به انبيآء يوحى اليهم بعد محمد عليه الصلاة
والسلام واى حق تبين لنا من مفتريات كذاب مهين لا يكاد يبين ولسانه
يقصر عن اثبات الحق الصريح لجهله فكيف يمكنه اثبات الباطل بسامج التمويه
الذى لا يفتريه الا هندى جلفى او اخرق زنجى وان قوله تعالى ومن كفر
بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون تمامه يصدق على حزبه الذين كفروا بصريح
الآية فليحذر وليخف على قومه ولا يخف علينا لا جزاه الله عنا خيراً

(قال) نعم اعتقد ذلك كاعتقادى بأن من كفر بعيسى عليه السلام يكون
كافراً حسب نص الآية الكريمة كفرت طائفة من بنى اسرائيل مع انها
متمسكة بشريعة موسى عليه السلام ان انكار خليفة او مجدد من المبعوثين
كفر لا يستهان به وسبب ذلك لان هؤلاء يبعثون لاصلاح ما فسد وجمع

ما تفرق من الكلمة فانكارهم مضاد لمشيئته تعالى وعصيان له ثم ازيدك
علماً بانه لا فرق بين الكفر بالنبى المشرع والكفر بغيره من الانبيآء غير
المشرعين قال تعالى كذبت قوم لوط المرسلين مع ان هؤلآء الاقوام لم
يكذبوا الا واحداً من الرسل المشرعين لكن انكار واحد وان كان غير
مشرع تضمن انكار الجميع بمعنى انهم لو كانوا فى ازمانهم لكفروا بهم لذلك
يقول تعالى في الذين يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض اولئك هم الكافرون
حقاً فلم يعتبر ايمانهم بسائر الانبيآء بل اهلكهم ودمرهم وامطر عليهم مطراً
فساء مطر المنذرين ثم لا يخفى ان الكفر انواع بعضه دون بعض لا يستحق
صاحبه المؤآخذة الا بعد اقامة الحجة ولسنا ممن يقولون بذهاب كل من كفر
الى جهنم بل الذين يكفرون عمداً بعد البينات وعِلمُ هؤلاء عند الله وقد
يكون ما نعبر عنه بالكفر عبارة عن الانكار . ولا شروط للايمان باحد
الا ما شرطه الله ورسوله في الكتاب الكريم وانما اخذ منا حضرته عن
جديد عهد الايمان الذى كنا نسيناه وتركنا العمل به وهو كما يلى .

اتوب من جميع الذنوب وادخل هذه الجامعة الاسلامية مبايعاً له بيعة
اقرار بانني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمداً
عبده ورسوله وبانني اجتنب كل الذنوب جهد طاقتى واقدم دينى على دنياي
واقوم بجميع ما امر به الاسلام واعتقد ان محمداً خاتم النبيين وان احمد هو
المسيح الموعود اؤمن بدعوته كلها واطيعه بجميع ما يامرنى به من المعروف
واستغفر الله ربى من كل ذنب واتوب اليه . ربي انى ظلمت نفسي ظلماً

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

كثيراً فاعترف بذنبي فاغفرلي ذنوبي جميعها انه لا يغفر الذنوب الا انت

هذا هو عنده الايمان فقط .

[اقول] ان اعتقاده هذا كفر بصورة ايمان نعم ان من لم يعتقد نبوة نبي ثبتت نبوته وعلمت من الدين بالضرورة فهو كافر وليس الخطب اعتقاد كفر من كفر بنبي انما الخطب اعتقاد نبوة نبي كاذب ونحن لا نشك في كفر من انكر نبوة اي نبي كان وان صدّق الباقين ولكن من الكفر ان نعتقد كون صاحبه نبياً بعد خاتم النبيين. وانما له ان يخاطبنا بهذا الخطاب بعد ان نسلم ان صاحبه نبي وقد صرف ههنا جهلا من حيث انه خبط ببيان معاني الآيات والرسالة والنبواة خبط عشو واتى بمعان من التفسير بغير محل ولا جدوى يرائي بذلك الجهال والا فلا غرض صحيحا من هذه البيانات وقوله لا يخفى الخ اخبار بكذب فان الكفر واحد وملته واحدة فالانسان اما معذور شرعاً كاهل الفترة والناشيء في شواهق الجبال وامثال ذلك وهذا لا يقال له كافر اومنكر معاند وهو الكافر حقاً . وقوله ولسنا ممن يقول بذهاب كل من كفر الى النار منكر بل كفر محض وقوله بل الذين يكفرون عمداً يشعر بكون الكفر قد يكون سهواً وخطأ وهو غلط منه وقد مزج معنى الكفر اللغوى بالاصطلاحى فان الكفر باللغة الستر يقال للباذر كافراً لانه يستر البذر وهذا مما لا خلاف باطلاقه على من يكفر حقيقة ولا يراد به الكفر الاصطلاحى واما من انكر ما جاء به الشرع فهو كافر حقاً ونحن ايضاً ناخذ ما اقربه من الايمان عن رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم كما بينه

بالكتاب والسنة واخذُ هذا المحاجج الايمان بعينه من شخص آخر غير الرسول لا معنى له وانا نشهد كما شهد ونؤمن كما آمن غير ان ايماننا مقبول وايمانه مردود لانه يؤمن ببعض ويكفر ببعض وهو اخبار الله ورسوله بان محمداً صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين قال تعالى فيمن كفر ببعض ما جاء به الشرع اولئك هم الكافرون حقاً

(قال) نعم نتمسك بالمذاهب دون تميز بينها والتساب الى احدها ونعمل برأى الامام ابى حنيفة رضى الله عنه فى اكثر الاحايين

[اقول] ان هذا لشيء عجيب أنبي يتبع مذاهب المجتهدين الذين لم يتبع بعضهم بعضاً فهل لاحاز بنبوته درجة الترجيح وعمل على علم ووحى بما هو الحق مما اختلف فيه المذاهب فهلم اهل العقول وانظروا فى هذه النبوة

[قال] غايتها تنحصر في امرين رئيسيين هما غاية نزول المسيح الموعود تبعاً للحديث القائل كيف انتم اذا نزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً الخ الاول محوما دخل من البدع في الدين بالبينة المسندة الى كلامه تعالى والاحاديث المتفق عليها والثانى تبشير غير المسلمين بالحقائق التي دفعنا عليها من تعاليمه لابطال ما علق بالاذهان من الباطل

[اقول] ليس في الحديث ما يدل على ان الذى ينزل نبي ما لم يحمل على عيسى عليه السلام فمن اين استدل على نبوته شرعاً وهل هذا المتنبي اسم امه مريم وانا لا نرى انه قد محى شيئاً من البدع فى الدين بل اتى بأكبر بدعة حيث جوز مجيء انبياء بعد خاتم النبيين فيا ليت الدين قد سلم منه وما نراه قد

This file was downloaded from QuranicThought.com

اتبعه على ابطاله الحق الواضح غير اناس لم يتجاوز بهم ادراكهم حضيض الحيوانية واظن هذا الرجل يكتم في سره عدم اعتقاد نبوة صاحبه لهذا ما اراه صلى عليه اوسلم او ترضى عنه عند ذكر اسمه ولو على طريق الوهم كما يذكر ذلك عند ذكر الانبياء والاولياء [قال] كلا لم ننسخ الجهاد بل هـذا افتراء محض علينا وان الجهاد فرض ذكره القرآن الكريم ونحن لانعتقد بالناسخ والمنسوخ فى القرآن كما يعتقد غيرنا فكيف ننسخ الجهاد وانما نميز بين الجهاد الديني والجهاد السياسى فالجهاد الديني لا حاجة للقيام به الى قراع السيوف والاثخان في البشر مع عدم وجود اضطهاد ديني. ان الجبر والاكراه فى سبيل الدعوة والتبليغ ينافي الآية الكريمة لا كراه في الدين والاسلام لم ينشر بالعـالم بسيوفه بل بمحاسنه دخل الاسلام بلادنا بلاد الصين قبل دخول الجيش الاسلامي واعتنق الصحابة الأول الاسلام ولم يكن من سيف هناك وبناء على ذلك لانرى لزوماً للسيف فى نشر الاسلام ونقول بوجوب الجهاد الدينى بوسائل علميه بحته وبراهين وحجج ونحن ناجحون فى ذلك كل النجاح حيث مـا حللنا واقمنا بالتبليغ الاسلامي ولا رقي لنا اليوم بغير هذا الجهاد المقدس وبمعناه ورد الحديث الشريف ان المسيح الموعود يضع الحرب ويؤيد نظريتنا ما ورد فى الحديث عن بأس الدجال من قوله صلى الله عليه وسلم لايدان لأحد لقتاله وقوله وان يظهر وانا فيكم فانا حجيجه والا فكل امرء حجيج نفسه فقوله حجيجه يدل بصراحة انه لا يغلب شره الا بالحجة والبرهان دون السيف واما الجهاد السياسي فانتم ادرى به وانما

وجهتنا وجهة الجهاد الدينى المبني على العلم والعرفان ليس الا لا نريد تشتيت البقية الباقية من كل قوانا فيما لا طائل تحته. يهمنا روح الاسلام اكثر من بقعة الارض ولكل قسم من الجهادين اوقات ملائمة ورجال جديرون [اقول] انظر كيف يعتقد هذا عدم الناسخ والمنسوخ في القران وهما ثابتان معلومان من الدين بالضرورة قال تعالى ما ننسخ من آية اوننسها نأت بخير منها او مثلها وقوله تعالى واذا بدلنا آية مكان آية واين يذهب بقوله تعالى قاتلوا الذين يلونكم من الكفار مع هذه الآية التى اوردها وهى قوله تعالى لا اكراه في الدين وقل يا ايها الكافرون بل قد ثبت نسخ الكتاب بالسنة فأن لم يعتقد هذا لزم عليه اعتقاد حل المتعة ثم انظر كيف يلبس ويخبط عن جهل في الامور لأن موضوع البحث والسوآل هو الجهاد بالسيف وهل منسوخ ام لا وهو ينحرف عن وجهة السوآل ويقول الجهاد الدينى لاحاجة به الى قراع السيوف نعم الدين قد ينشر بمحاسنه عند قوم عقلاء وقد ينشر بالسيف عند قوم جهلاء وينشر بغيره عند قوم البلاهة كبلاد الهند وبلاد الصين الذين يتبعون كل ناعق بقطع النظر عن كون ذلك الدين حقاً او باطلاً كما اتبع هو وامثاله هذا المتنبي وقد كان مورد البحث الجهاد بالسيف مع العتاة او الذين يرومون محو الاسلام وهو لم يجب عن هذا شيئاً ويزعم انه لايرى لزوما للسيف ولو ان لهذا الظالم قوة بالسيف ما قصر فى محو العالم او يطيعونه لهواه ولكنه ضعيف لا سيف له فعمد الى حجج يغربها الحمقى ولانراه ينجح والثابت ان المسيح يقتل الدجال بالسيف فهو فى اول الامر

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

قوي لا يقاوم بالسيف بل بالمحاججة لذلك يحاجج وباقي اضغاثه غنية عن الجواب [قال] اما خروج مثل هذا المهدي فقد رده العلامة ابن خلدون بنقله الصحيح ونحن معه ولا مهدى عندنا الا المسيح كما ورد فى الحديث الشريف وكما تدل على ذلك هيآتهما الواحدة اي قيل عن كليهما انه آدم ضرب من الرجال يبعثان بين عباءتين قطوانيتين . راجع ابن ماجه ج ٢ ص ٢٥٧ ومسند الامام ابن حنبل ج ٢ ص ٢١١ ونعيم ابن حماد وابا دواود اما موت الكفار من نفسه فليس المراد انه ينفخ نفخات سامة فيميتهم بل يراد بذلك ان الكفر يزول بفضل دعوته ومنطقه وقد انبأ احمد ان الغلبة الاسلامية تتم بدعوته وتضمحل الاديان الباطلة كلها قبل اتيان القرن الثالث كما هى سنة الله فى الارتقاء التدريجي المشار اليه في آخر الآية [قل هل كنت الا بشراً رسولاً اه .

[اقول] هب ان لا مهدى الا المسيح فهل في هذا دليل على نبوة احمد وانه هو المسيح الموعود ولكن من دأب هذا الابله ورود الادلة فى غير محلها وهل كان مورد البحث صحة احاديث المهدى ام اثبات نبوة مسيحه واما انباؤه بانه يزول الكفر بفضل دعوته ومنطقه وان الغلبة الاسلامية تتم بدعوته وتضمحل الاديان الباطلة فاخبار كاذب وزور محض يكذبه الواقع بدليل انه منذ قام بدعوته الكاذبة نشبت الحرب الضروس فتلفت النفوس وذهبت بالاديان وانه قد مات فبادت دعوته وانقطع منطقه والكفر ممتد سلطانه فى جميع انحاء الارض والاسلام تقهقر فاضمحل بفضل

دعوته فلا رحمه الله على هذه الدعوة التى جاءت على الاسلام وبالا وضلالا خلافا لما زعم . هذا وقد تم الجواب باذن رب الارباب واليه المرجع والمآب وصلى الله على من هزم الاحزاب وعلى اله واصحابه اولى الالباب .

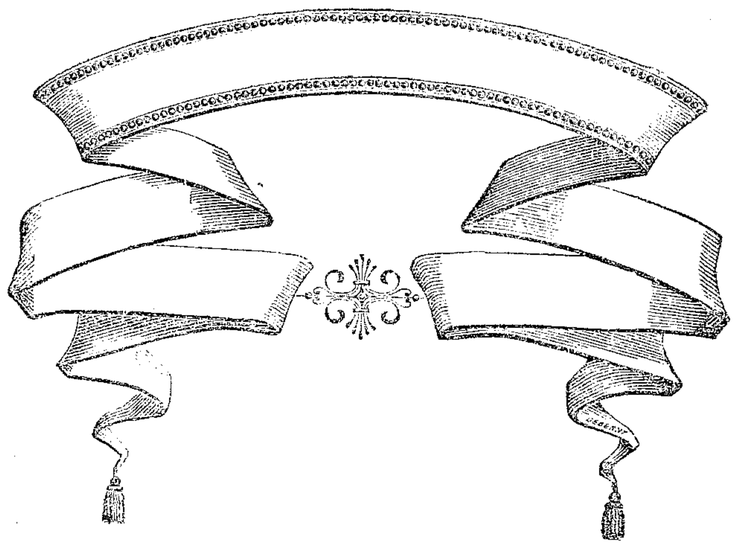

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى احب ان يرى نفسه في غيره فخلق آدم على صورته وجمع كلم الكون اجمع فى سورته واسجد له ملائكته لكونه الخليفة على خليقته والصلاة والسلام على رسوله بهجة العالم وزينته وعلى آله واصحابه السائرين على منهاج سيرته

[اما بعد]فان من مكر الشيطان وخذلقته في فنون اضلاله انه يزين لاهل الباطل الوئام والاتفاق،ولاهل الحق التفرق والانشقاق ،ليحصل على غايته التى يرمي اليها من تأييد الباطل وتخليده،وتمزيق شمل الحق وتبديده،يطاردهم كل وقت بخيله ورجله، ويستفزهم عن قرار وقارهم بصوته وزجله ،لذلك لا تراهم الا منقسمين على انفسهم منشقين عليها دون من سواهم من اهل البدع والضلال وله ابواب كثيرة في محاربتهم ومصارعتهم وان ما يهمنا الان من جملتها ماكان الحرب بيننا سجالا فيه من الوقوع فى خاصة عباد الله واوليائه وحمل العداوة ملأ القلوب عليهم وتسفيه احلام من يسترشدهم ويتوسل في قضاء حوائجه الى الله بهم وتكفير من يجوز فعلاً عظيما لهم كخلق ورزق واحياء وامانة وان كانوا انبياءً الى غير ذلك من النزعات في هذا المترك الاليم . نزغ الشيطان بيننا بوسيلته تلك فجعل يكفر بعضنا بعضا ويلعن بعضنا بعضا بل شقنا فريقين نستبيح دماءنا ونسبي ذرارينا ونساءنا ونحسب ذلك ذخيرة عند الله نرجو ثوابها بدل ان نخشى عقابها

انّما مثلنا ونحن في شغب من هذه التوافه فيما بيننا وايدى البائس تعبث فينا كمثل شاتين ينتطحان على ملأ في احداهما كلاء ذاهلتان بذاك عن مكر ذئاب ترتاد حولهما قرماً الى لحمهما وشوقاً الى دمهما فما افاقتا حتى كانتا نهباً مقسما بين انياب تلك الذئاب

ما استطاع الشيطان ان يحل عقد الايمان من قلوبنا دفعة واحدة فعمد الى استدراجنا فالقى اولاً في قلوبنا كراهة العلماء وحرك عواطف البغضاء والنقمة عليهم ووسوس الينا ان هؤلاء قوم مخادعون يأمرون الناس بالبر وينسون انفسهم ثم برهن على حجته بافعال علماء السوء فعقد امام اعيننا سحابة سوداء من سوء الظن تحول بيننا وبين ان ندرك اخلاص كل مخلص ثم ها هو ذا يخطو بنا بعد ذلك الى دائرة التشكيك في اولياء الله سبحانه وتعالى فأضرم نار الحرب هنالك بجنود لا نراها حتى استثمر عقيم شقائنا واخفاق امالنا وسيسلك بنا طريق الشك ولا شك في انبياء الله وذلك هو الضلال المبين . احاول الآن ان اثبت بالبراهين الشرعية ما انكره المنكرون على اولياء الله سبحانه وخاصة عباده الذين اصطفاهم لنفسه واصطفاهم لحضيرة قدسه ولست أدرى بعد احاول انا بهذا تمهيد المكانة للأولياء فى قلوبهم ام اسعى فى اسقاط اصل الشريعة من نظرهم وتهجين شأن الدين عليهم فربما كان الكفر بالدين اخف على نفوسهم من تعظيم اشعث ذى طمرين لا يؤبه له . ينكر الانسان ان ينال انسان مثله مالا يستطيع ان يتعقل شيئاً من مباديه مع انه شريكه في اصل الخلقه البشرية ولم يعلم انه قد يكون بين

This file was downloaded from QuranicThought.com

الأنسان والانسان كما بين البهيمة والأنسان وانه ليس شيء خيراً من الف من جنسه الا الأنسان وكأنه هيولانى الذات او كأنه لاحقيقة له متعينة فهو يتطور في الحقائق فتارة يتسفل فيكون كلباً او خنزيراً واخرى يتعالى فيكون عقلاً مجرداً او ملكا متصرفاً ومن ثمة توهم قوم ان الأنسان لا يدرك شيئاً حتى يكون هو ذلك الشيء تتقلب ذاته بتقلب الصور عليها على عكس قولهم لون الماء لون انائه وكل هذا التفاوت بين انسان وانسان

لو اخبرنا مخبر ان من البشر من يثبت بقدرته ظلال الذوات وصدا الأصوات وتواقيع النغمات يستنسخها على الالواح فيشهدها متى شاء ويستنطقها كيف اراد وهى اعراض يستحيل بقاؤها زمانين ويتعذر انفصالها واتصالها وان من البشر لمن ليطير فى الاجواء ويستهتف الأخبار من الهواء وكنا لم نر شيئاً من ذلك لقلنا انما ذلك الله. ولا يعتقد ذلك في بشر الا من كفر فأذا كان كل هذا الفرق بيننا معشر البطالين وبين اولئك الماديين فما ظنك بالفرق بيننا وبين الجرد الروحانيين والفرق بين علمى المادي والروحاني كالفرق بين المادة والروح والبون بعيد

منح الأنسان فكراً هيولانياً لا ينتهى سيره في انتزاعاته واختراعاته وعلومه ومعارفه الى حد يقف عنده وذلك لأنه خلق لمعرفة آلهية غير متناهية غير ان الاهواء قد اخلدت به الى ارض الشهوات فاستخدمت قوى ذلك المخلوق الخطير السبحانى فى امر الصناعات المادية حتى اوقف المعتبر على ما اوقف مما نشر من عجائب مكنون فطرته ومخزون قابليته فهو لم يزل ولا

يزال يخترع ويبدع ويولد من كل اختراعين ثالثا ومنه ومن اخر رابعا وهلم جرا الى ماشاء الله ان يخترع وسيصل باختراعه الى حد اخبر عنه عليه السلام بحديث لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل عذبة سوطه ويخبره فخذه بما فعل اهله

للانسان تصرف في الكون عجيب بما كان الخليفة عن ربه في ارضه فانظر ماذا تترجم به يده وتحدث به فكرته عن عالم الغيب من عجائب الصناعات وغرائب الفنون وكانما هي تصدر عن قدرة الهية . يأتى بكل ذلك وهو لم يخرج عن حكم حيوانيته ولم يفلت من قيود شهواته فما ظنك بعد هذا بمن نضى لباس حيوانيته ودرء عن نفسه سلطان الشهوات فاصبح روحاً صرفا وعقلا مجردا فيتحقق الامور بعقله الذى به كان الخليفة فى الارض عن ربه

لاينكر مؤمن بل ولا طبيعي محقق تصرف الملائكة في كل شيء حتى فى تخليق الجنين وتفصيل خلقته وتكوين شكله وصورته وتسريب الدم فى مجارى عروقه ومنافذ جثته وان منهم الموكل بتصريف السحاب وتسخير الرياح والقائم بحفظ الاشباح وقبض الارواح الى غير ذلك وانه لا تقصر همة الارواح المجردة البشرية عن همة هؤلاء الملائكة الروحانية ومن انكر هذا فما عرف من حقيقة الانسان الا ما يدركه بصره من اهابه وسائر مشخصاته وانه حساس يتحرك بالارادة ويشترك مع النحل والنمل باتقان الصنعة والهام تدبير ضروراته وانه لم يؤمن بأن سبحانه قد اصطفى آدم وذريته على الملائكة لمقام خلافته واسجد له ملائكته وانه افلح واخفقوا عند المسابقة والمفاضلة فاعترفوا بالفضل له عليهم وانه يعلم من الله مالا يعلمون

This file was downloaded from QuranicThought.com

وبعد فكيف نكفر مسلماً يعتقد كشف المغيبات وجملة من التصرفات ان خصوا بمواهب الكمال وظهروا بمظاهر الجلال والجمال

حق علينا الآن ان نذكر نبذة من الكتاب والسنة وشيئاً من كلمات اهل الحكمة نتخذه برهاناً على ما ندعيه مبدداً في هذه الرسالة وفي ما نذكره كفاية وتبصرة للمستبصر وامّا من افك وتولى بركنه واخذ بزمامه شيطان الغرور واستهواه الحسد فلا مطمع في اقناعه ولو اتيته بكل آية

قال تعالى عن عيسى عليه السلام (انى اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً بأذن الله وابرئ الاكمه والابرص واحي الموتى بأذن الله) وهذا صريح في جواز اطلاق الخلق والأحياء والأبراء على البشر وهى اخص افعاله فكيف ما دونها والذى يقول انّما ذلك بأذن الله فكأنه لم يعلم ان كل مؤمن يعتقد انه لا يكون شيء الا بأذنه حتى الجرعة يسيفها واللقمة يبتلعها والذى يقول انما ذلك للأنبياء عليهم السلام فكأنه يجوز ان يكون شريكاً لله من انبيائه لا من اوليائه وقال تعالى (وقال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك) اى عرش بلقيس وفيه تجويز القول بطي الزمان والمكان للأولياء وقال تعالى في مريم عليها السلام (كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً) فأذا وقعت مثل هذه الكرامات لأولياء امة غير محمدية فاظنك بأولياء خير امة اخرجت للناس وقال تعالى في تصرف الأنسان في الاكوان [ولسليمان الريح عاصفة تجرى بأمره] وقوله [يا جبال اوبي معه والطير والنّا له الحديد] وقال

في انكشاف الغيب للبشر وتعلق علمه به [وانبئكم بما تأكلون وماتدخرون في بيوتكم ان فى ذلك لآية لكم] وقوله [وكان ورائهم ملك يأخذ كل سفينة غصباً] وقوله [وكان ابوهما صالحاً . وكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغياناً وكفراً] وقد روي الأمام الخليلى فى فتاويه عن ابى نعيم بسنده عن عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انّ لله عز وجل فى الخلق ثلثماية قلوبهم على قلب آدم عليه السلام ولله في الخلق اربعين قلوبهم على قلب موسى عليه السلام ولله فى الخلق سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم عليه السلام ولله في الخلق خمسة قلوبهم على قلب جبريل عليه السلام ولله في الخلق ثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل عليه السلام ولله في الخلق واحد قلبه على قلب اسرافيل عليه السلام فاذا مات الواحد ابدل الله مكانه من الثلاثة واذا مات من الثلاثة ابدل الله مكانه من الخمسة واذا مات من الخمسة ابدل الله مكانه من السبعة واذا مات من السبعة ابدل الله مكانه من الاربعين واذا مات من الاربعين ابدل الله مكانه من الثلثماية واذا مات من الثلثماية ابدل الله مكانه من العامة فبهم يحى ويميت ويمطر وينبت ويدفع البلاء وروى الامام الغزالي رحمه الله في احيائه قوله عليه السلام للذى احتكم عليه بثمانين شاة وراعيها احتكمت يسيرا ولصاحبة موسى عليه السلام التى دلت على عظام يوسف كانت اجزم منك واجزل حكماً حين حكمها موسى عليه السلام فقالت حكمي ان تردنى شابة وادخل معك الجنة فانظر كيف طلبت من موسى عليه السلام ان يردها شابة ولم

This file was downloaded from QuranicThought.com

ينكر عليها ذلك بل سياق الحديث يدل على انه ردها شابة وان صاحب الثمانين لو اقترح عليه عليه السلام مثل اقتراح تلك المرأة لفعل واخرج الترمذى والنسائى باسناد صحيح عن عثمان بن حنيف رضى الله عنه ان رجلا ضريرا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله ان يعافينى فقال ان شئت دعوت وان شئت صبرت وهو خير قال فادعه فامره ان يتوضأ ويحسن وضوأه ويدعو بهذا الدعاء [اللهم اني اسئلك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يامحمد اني اتوجه بك الى ربي في حاجتى لتقضى اللهم شفعه فىّ] وهذا برهان جلىّ في الوسيلة بين العبد وربه ويؤيده دليل التوسل بابن عباس رضى الله عنه لقبول دعاء الاستسقاء قال تعالى [قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم] وقال عليه السلام اذا انفلتت دابة احدكم فليقل ياعباد الله احبسوا

وروي البخارى فى صحيحه من حديث ابي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله من عادى الى وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب الي عبدى بشيء احب الي مما افترضت عليه وما زال عبدى يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فأذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها ولأن سئلنى لأعطينه ولأن استعاذنى لأعيذنه ونقل سيدى عبد القادر الجيلى عن بعض الكتب السماوية انه سبحانه يقول ياعبدى انى اقول للشيء كن فيكون فأطعنى تقل للشيء كن فيكون وكأن معنى هذا هو المعنى بقوله تعالى (اني قريب اجيب دعوة الداعى اذا دعانى فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون) ولقد اثبت الفلاسفة والطبيعيون

للأولياء التصرف والكرامة وكشف الغيب وهم ابعد الناس عن القول بالمستحيل واشدهم احتفاظاً بأحكام الطبيعة والعادة قال رئيس هؤلاء ابن سيناني اشاراته اذا بلغك ان عارفاً حدث عن غيب فأصاب متقدماً فى بشرى اونذيراً ببلاء فصدّق ولا يتعذرن عليك الأيمان فأن لذلك في مذاهب الطبيعة اسباباً معلومة وان التجربة والقياس متطابقان على ان للنفس الأنسانية ان تنال من الغيب نيلاً ما في حالة المنام فلا مانع من ان يقع ذلك النيل فى حالة اليقظة قال ولعلك قد بلغك عن العارفين اخبار تكاد تأتى بقلب العادة فتبادر الى التكذيب وذلك مثل ما يقال ان عارفاً استسقى للناس فسقوا او استشفى لهم فشفوا او دعي عليهم فخسف بهم او زلزلوا او هلكوا بوجه آخر او دعى لهم فصرف عنهم البلاء والوباء والموتان والسيل والطوفان او مثل ذلك فتوقف ولا تعجل فأن لأمثال هذه اسباباً في عالم الطبيعة ثم استشهد لذلك فقال اليس قد بان لك ان النفس الناطقة ليست علاقتها مع البدن علاقة انطباع بل ضرب من علائق اخر وقد علمت ان تمكن هيئة العقد منها وما يتبعه قد يتأدى الى بدنها مع مباينتها له بالجوهر حتى ان وهم الماشى على جذع ممروض فوق الفضاء يفعل في ازلاقه ما لا يفعله وهم مثله والجذع على قرار وان لبعض النفوس ملكة يتعدى تأثير بدنها وتكون لقوتها كأنها نفس ما للعالم فلا تستنكر ان يكون لبعض النفوس هذه القوة التى تفعل فى اجرام اخر لا سيما اذا كانت شحذت ملكتها بقهر قواها البدنية ثم نصح فقال اياك ان يكون تكيُّسك وتبرزك عن العامة

This file was downloaded from QuranicThought.com

ان تنبرئ منكراً لكل شيء فذلك طيش وعجز وليس الخرق في تكذيبك مالم تستبن لك بعد جليته دون الخرق في تصديقك مالم تقم بين يديك بينته بل عليك الاعتصام بحبل التوقف . لست اريد حصر ما ورد بما سرد فأن ذلك يجل عن الاحصاء ويفوت الأستقصاء ومن استكثر من سماع مثل هذه الأدلة وارض نفسه بتكرار تلاوتها حتى انس بها هان عليه ان لا يكفر اهل القبلة بما يعتقدونه في الأنبياء والأولياء من خرق العادات والقدرة على التصرفات وكشف المغيبات وتحقق ان الشيطان انما اتى عليه من باب الدلالة على الخير فتجاوز به الى الغلواء في تنزيه الحق حتى استجره الى انكار ما للأنبياء والأولياء مما هو ثابت من الدين بالضرورة

قد استبان المنصف بما ذكر من الادلة ان من اعتقد لا آله الا الله وانه لا حول ولا قوة الا بالله وان كل شيء بقضائه وقدره لا يقع الا بعلمه واذنه فهو موحد خالص ولو اعتقد في البشر قدرة على ان يخلق ويرزق ويحي ويميت كيف وقد قال تعالى والله خلقكم وما تعملون. اى مؤمن لا يعلم ان لا فاعل في الوجود الا الله وانه انما يفعل الفاعلون بأذنه ويعلمون ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء حتى سيد المرسلين ومن ارتاب فلينتبذ بمن شاء من العامة ثم ليختبره . ما اشبه الحاج وهو بين يدي الحجر الاسود يعظمه بعبدة الأوثان لو كان مطلق تعظيم ما سوى الله شركاً ولم يكن تعظيم مخلوق من اجل الله تعظيما لله وقول القائل ان ذلك الشرك بعينه لو لم يأذن به الله مساو لقوله ان الله قد شرع الشرك وما كفر عبدة الطاغوت

الا ان قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا فأفادوا انهم يعبدونها وانهم يعتقدون الوهيتها، ولو قالوا ما نعظمهم بدل ما نعبدهم ما كفروا ولم يلحقهم الا تبعة الأفتراء على الله بتعظيم ما لم يعظم او تشريع ما لم يشرع

لعل قائلا يقول ان فيما ذكرته من الاحاديث احاديث ضعيفة ولا يبالى ان يقول رجماً بالغيب لئلا يرهق بها الى التصديق فنقول ان يكن مؤدى هذه الأخبار كفراً واشراكاً فلا يسوغ لك ولا لمن تقدمك القول في مثلها انها احاديث ضعيفة بل الواجب اذاً ان يقال انها نزغات كفر ومثبتها كافر وكذا من لم يجزم بأن الرسول لم يقلها وتردد فى انها حديث ام ليست بحديث . ان ما يفعله الأولياء هو من جنس ما يفعله الماديون ولكل مقام معلوم فلو اجمع عامة الأنس والجن على ان يأتوا بشيء مما يفعله الملائكة ولو تخليق حبة من خردل ما استطاعوا ولو اجتمعت اصناف الملائكة على ان يأتوا بشيء مما يفعله البشر فى الطريق التى يسلكها اليه ما استطاعوا ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا . اما اتخاذ الشيخ المرشد فنحن لا نفهم منه الا ما اراده موسى عليه السلام من صاحبه ذي العلم اللدني فقال هل اتبعك على ان تعلمنى مما علمت رشداً فالشيخ الحقيقى هو عبارة عن صاحب نفس زكية وروح قدسية انجذبت بالرياضة او بحدة النظر وذكاء الفطرة الى عالم القدس وتجافت عن ذات لذات الزور فانخرط بسلك [ان الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا] وقوله [واتقوا الله ويعلمكم الله] او ممن قال فيهم [يجتبي اليه من يشاء] فيأتيه الفتح عفواً بغير تعب ولا تجشم رياضة ولا

This file was downloaded from QuranicThought.com

يهتدى الى سبيل ذلك اكثر الناس الا بتوسط مرشد يترسم مواقع اقدامه

لسنا نعنى بالمشايخ هؤلاء الكسالى الجزائريين ومن يماثلهم ممن جمعوا بين عار البلاهة وقبح الخداع فشكلوا هيئة للناظرين قبيحة تعرب عن سوآتهم وتشف عن عوراتهم حتى اذا ذكر الصادقون استحضرت واهمة السامع تلك الهيئة القبيحة والبستها لهؤلاء الصادقين فاشمئزت النفس منهم وتبرمت بذكرهم واستثقلته

انما الشيخ هو ذاك الحكيم الذى اذا رؤى ذكر الله واذا جالس حتى الناقمين عليه رضوا عنه واتخذوه ولازموه وجعلوه قدوة من حيث لا يطلقون عليه اسم الشيخ لما يرون منه من خالص العرفان والتوحيد والهَدْى الصالح الرشيد . قال الامام الغزالي رحمه الله انى قد علمت يقيناً ان الصوفية هم السالكون لطريق الله تعالى خاصة وان سيرهم احسن السير وطريقهم اصوب الطرق واخلاقهم ازكى الاخلاق بل لو جمع عقل العقلاء وحكم الحكماء وعلم الواقفين على اسرار الشرع من العلماء ليغيروا شيئا من سيرهم واخلاقهم ويبدلوه بما هو خير منه لم يجدوا اليه سبيلا وان جميع حركاتهم وسكناتهم فى ظاهرهم وباطنهم مقتبسة من نور مشكاة النبوة وليس وراء نور النبوة على وجه الارض نور يستضاء به وبالجملة فماذا يقول القائلون فى طريقة اول شروطها الطهارة وهى تطهير القلب عما سوى الله تعالى وهذا قول امام لم يكن مظنة بلاهة ولا محل خمول كيف وقد اعترف بفضل فلسفته وحكمته افاضل الشرق وحكماء الغرب وليس ممن يجازفون او يكذبون او يخطؤن. فيا ايها المكذبون اقسم عليكم بالله وبكل محجرة

غموس هل فحدثكم انفسكم انكم انبه واكيس من مثل الأمام الغزالى وابن سينا وابن العربي وانكم ابعد غوراً في اكتناه الحقائق وامس رحماً بها منهم فأن قلتم نعم فما اقبح دعواكم هذه وهل يصادقكم عليها احد لا بل ولا وانتم تصدقون انفسكم ان ذهب بكم الأنصاف عن طريق الهزل والدد الى سواء الصدق والجدّ وان اعترفتم بالفضل لهم عليكم فلم لم تهتدوا بهديهم ليسعكم ما وسعهم يقولون ان طريق الشرع واحد وقد بينه الشارع وارشد اليه فمن اين جاءت هذه الطرق ولم يعلموا ان طريق الشرع كالفم العظيم داخله طرائق شتى كل واحد منها ينتهى بسالكه الى قصد الشارع والى الطرق الأشارة بقوله تعالى ان الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقوله فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا وقوله قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا فنكر السبل تنبيها على تعددها ولكل نسك شرعى وذكر الٰهي خاصية ليست في غيره وكل مرشد يسلك منها ما يتيسر لاستعداده ويناسب شاكلته فيتخصص به فيدعوا الناس اليه ليوصلهم من الطريق التى وصل منها اتباعاً لقوله تعالى لينفق كل ذى سعة من سعته ويأتى السائل من جدته . وقوله تعالى الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقوله واتقوا الله ويعلمكم الله وقوله عليه الصلاة والسلام من عمل بما علم اورثه الله علم ما لم يعلم نص صريح في ان ثمة معارف وعلوماً وراء ظاهر العلوم الشرعية لان التقوى والمجاهدة الشرعُ بعينه وقد جعلتا شرطاً في انتاج تلك العلوم اللدنية وشرط انتاج الشيء لا محالة غيره لأستحالة ان يكون الشيء نتيجة

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

نفسه وقوله تعالى اومن كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس وقوله وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون صريح في ان لأولياء الأمم هدياً خاصاً غير ما يعرفه كل احد من ظاهر الشرع فبطل قول القائل ان التمسك بالشرع يغني عن المرشدين .

يحدث الرجل منا عن سرّ من اسرار الكون وهو ممن لا ترضى لهم الحشمة ان يكذبوا ويحظر عليهم كما لهم ان يتوهموا وايمانهم بأن الله لعن الكاذبين ان يفتروا ثم نكذبه ولا نبالي واذا حدثنا غربي باكذوبة لا تنقضي عجائبها كـكشفه عالم المريخ واخذه انباء السماء عجلنا الى تصديقه غير ملتفتين الى ريب إستبعاد وشك استحالة وهو لا يرى في الكذب بأساً ولا انه عجزي عليه وجعلنا البرهان على صدقه انه من قوم اغربوا في الصناعة وابعدوا في الفن ونحن لا ندري اهو من اولئك الصانعين لنستدل بذلك على عصمته من الكذب ام هو من سائر اجلافهم يخدعنا على حساب قومه وشهرتهم فيستخف احلامنا ويستهوي عقولنا فلا نزال نتدهور خلف اكذوبته تلك حتى يكون ذلك وثيقة بيده على سخافة عقولنا وبين ضلالنا ولو قال انا الذي خلقت السماوات والأرض ومن فيهن لقال سفيهنا ان الذي خلق السيارة والطيارة قادر على ان يخلق مثلهن . سمعت ولم ازل اسمع كثيراً ممن طغى بصرهم وزاغ نظرهم يقولون قد زعم البلد البسطاء منا ان ثمة اولياء يكشفون المغيبات ويتصرفون في الماديات فهل لا كشفو لنا عن معدن ارضي او تصرفوا في امر صناعي لنجاري بذلك الأمم الغربية فنفخر كما يفخرون

ونتمتع كما يتمتعون كأنهم يريدون ان يكون اولياء الله عوناً للشيطان في دعوة الناس الى دار الغرور وكأنهم لا يرون ان غرض الدين دعوة الناس الى معرفة خالقهم وعبادة رازقهم وانهم ان يدعوا يوماً الى دنيا فبحكم الضرورة لدرأ الشر بمثله . ان هذه المعارف المادية والعلوم الحادثة العصرية مهما تناهت في الكمال فانها لا تجدي الاّ على هذه الهيا كل الفانيه والاشباح الخاويه وهي انما خلقت مركباً تمتطيها الروح الباقية وآلةً بها تتوصل الى كمالاتها النفسانية التي من اجلها خلقت فعكس الناس الأمر فاستخدموا الروح التي طال ما اتعبوا نفوسهم في تشحيذ قواها بالتجارب واذلوها في تربية هذا المركب فاسمنوه للدود في مضيق اللحود

ينظر العارف انه لم خلق فيرى هذه الأعمالات الفكرية في الأمور المادية من الأسراف في العمل والأفراط فيه والتعرض لفضول لا يعينه بعد ما سمع خطاب ربه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريد وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطاً وان حث يوماً على مثلها بعد ان صارت حاجة كل قوم اليها فمن قبيل ارادة اتقاء الشر بالشر وكونها شراً امّا في الحرف الحربية وترقيها من نبيلة الى صاعقة نارية تلتهم الناس فظاهر واما في الأثاث والرئيا وعبقرية المسكن والمركب والمأكل والمشرب فأمّا على مخترعها فبأن استغرق شعوره واستهتر احساسه في ابتداعها فلم يشعر بوجود اهله وولده بل وجود نفسه ذاهلاً

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

عن لذات يتمتع بها البطالون وهو صائر بعد ذلك اما الى تراب على زعم مرتاب او الى عذاب على اعتقاد اولى الألباب وذلك الخسران المبين واما على المتمتعين بتلك المحدثات فبأن اعتادوا نعيمها فلم يزالوا يواصلون السعي لسدّ خللها فلا يفى سعيهم بتمام الحصول عليها فاصبحوا في شغل بكسبها عن التمتع بلذاتها وان تمت لواحد منهم صارت له حالة طبيعية فخفيت عن احساسه خفاء العافية فذهبت لذاتها وبقيت تبعاتها وان فاته شيء منها اظلمت الدنيا امام عينيه وقامت القيامة عليه . انظر الى عالمك اليوم كيف درّت عليه الأفكار جسام النعم ثم انظر كيف هم عنها غافلون ذاهلون حيارا آسفون على حياتهم الماضيه وعيشتهم السالفة البسيطة الراضيه

يقولون فى الأنكار على من يعتقد الواسطة ان الله لا يحابي ولا يواضع فأذا اراد ان ينال احداً بما اراد فعل رأساً ولم تتوقف ارادته على ارادة الغير وتوسطه بالشفاعة له وكأنهم لا يعلمون سنة الله فى خلقه وترتيب الاسباب على المسببات وان الله سبحانه وتعالى قادر على ان يتولى هذا الناس من غير توسط نبي وسفارة رسول. يطلب باغ انساناً ليقتله ويريد الله نجاته فيقيض له اخر يحول بين الطالب والمطلوب فينجو ولا شك انه سبحانه هو الذى نجاه بتلك فكما لا يستبعد هذا لا يستبعد ان يريد الله بمبتبتل سلامة ويفرط فوزاً فيرشده الى التزلف من صالح لا ترد له دعوة ولا يخيب له رجاء فيدعو له فيستجاب . قال عليه الصلاة والسلام ادعوا الله بلسان لم تذنبوا به يريد ان تلتمس دعاء الغير لك فانك لم تذنب على لسانه وهذا اذا كان

الداعى مثلك فما ظنك بمن تخلص نجياً فكان من الذين اذا اقسموا على الله ابرهم وارضاهم وان سئلوه اعطاهم . ليس لله قلب يسترقه الأستعطاف ولا مهجة تذيبها الضراعة فلا يبالى ان يأخذ مجرماً مجربرة فيستغيث ولا يغاث فيفزع الى مقرّب يستجلب رحمته بخدمته ويستدرف دمعته بضراعته فيتألم لضراعته واستكانته ويعز على الله ان يتألم فيكشف سبحانه غمرته ويفرج كربته.

حذارك ان تحظر على الناس اكرامهم صلحاءهم بل يلزمك على اصول الشرع ان توجب ذلك عليهم ورد من آذا مؤمناً فقد آذانى ومن آذاني فقد آذا الله ويلزم عليه من اكرم مؤمناً فقد اكرم الله وربما جاء في هذا الخبر صريحاً واذا ثبت ان الله يتأذى بايذاء المؤمن الحقيقى فليكن يرضيه ما يرضيه .

نعم لا ينكر غلو بعض العوام فى عقائدهم حتى انهم ليعتقدن ان ارضاً يهبطها او يلحد فيها ولىّ لا تكاد تمسها يد سوء ولا يحل ساحتها بلاء وهي مصونة بسرهم عن كل عادية فلا تحتاج في حفظها الى منعة وسلطان وقد غلا اهل الكتاب من قبل فنبههم سبحانه فقال[قل ياأهل الكتاب لاتغلوا في دينكم غير الحق] ثم اذا وقع الامر على خلاف ما كانوا يعتقدون فربما اختلت عقائدهم وسائت ظنونهم في كل ولىّ وربما شكوا في اصل دينهم كانهم كانوا يعتقدون ان ذلك مما جاء به الدين فما صَدَقهم به وكانهم لم ينبئوا بما قاساه الانبياء من القتل وسائر انواع الشدائد ثم هم يضيفون الى خطئهم هذا انهم يعتقدون السر في كل من يتظاهر انهم بالتقشفات الجلاليه والتبرجات الجمالية فهم يسعون خلف كل ناعق . ان حديث الدين حديث

This file was downloaded from QuranicThought.com

مملول ثقيل على اسماع اهل العصر فلا تنال ذكراه من قلوبهم ولا يزيدهم التذكير به الاّ نفوراً وانهم لا يكادون يصدقون بشيء منه الاّ ما يقبله الفن ويتسع له صدره ولا يأخذنك العجب من انكارهم شؤن الولايه والاولياء ولم ينص عليها الفن ولم يُؤخذ بها اجازة من مدرسة غربية وما كان كذلك فوجوده محال عندهم لذلك لم اقصد بهذه الرسالة اسماعهم وانما اريد تثبيت المترددين في الامر ولم يبلغ بهم الضلال مبلغه لعلهم يرجعون.

﴿معذرة﴾

لايفهم القارئ من بعض ما ذكرناه استطراداً انا ندعوا الى ترك الصناعة والتنطع فيها رغبة في بساطة العيش والعمل وانما كنت احب ذلك لجميع الناس شوقاً الى راحتهم غير ان الامم توغلوا فى هذه الفنون حتى صارت ضرورية لحفظ كيانهم وقوام حياتهم فقد اصبحت واجبة علينا شرعاً فان غشيها الاقوام بسائق حب الوطن فلنغشها بسائقين سائق حب الوطن وسائق حب الدين وقد نص العلماء على ان كل حرفة ضرورية فرض من فروض الكفاية ان تركها البعض اثم الكل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

لما فرغ العلامة من سهامه المصمية لارباب الضلال نثراً اخذ يرشقهم بسهام التقبيح شعراً فقال لا فض الله فاه ولا شمت به اعداه

دعاة الغى زادونا خبالا * بسمت الرشد يبدون الضلالا
سئمنا ان نراهم جالسونا * اذا عروا بنا مروا ثقالا
واوهانا حديث من لدنهم * واورثنا السآمة والملالا
فقد سموا صريح الكفر علماً * وشر الحنث سموه حلالا
وللفرقان قالوا ذا عضون * وقالوا الحشر والنشر استحالا
وهل تصغى لقول زوره * قلوب قد وعت ما الله قالا
فعقبى الدار باعوها ببخس * من الدنيا وقد ضلوا ضلالا
تأسوا بالذى نال المعالى * من الدنيا يظنون الكمالا
هموا اقوى من الشيطان نزغاً * فزادوا من يواليهم وبالا
اذا ما جئتهم بالحق هروا * هرير الكلب ان يجد ابتذالا
اذا ولون وجهاً مكفهراً * فاولى ان نوليه نعالا
اوجهٌ زِيد بالعصيان قبحاً * كوجه نال بالتقوى جمالا
اهذا المصقع العصرى يدعو * الى الحسنى ام الدجال جالا
فلا تصغى لافاك عتل * اثيم القلب في الانكال غالا
يضاهى الجاحد الكفار فعلاً * ويحكى شأنه قالاً وحالا
ويحكى قول اوربا اعتقاداً * محاكات الصدى المعكوس قالا
كانا امة ما قد اتانا * نذير قبلهم ادى الرسالا

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقال مشطراً ابيات الزهاوى التى انكر فيها البعث بعد الموت ورد كفرها ايماناً فالتشطير داخل القوسين

وسائلة هل بعد ان يبعث البلا * (باشلائنا تنمو جديداً وتخلق)
(وما الحس منى قائلاً بعد بيدنا) * باجسادنا نحيا طويلاً ونرزق
فقلت مجيباً انني لست واثقاً * (بحسن مؤف لا يهدّى فيصدق)
(وأوتيت ايماناً يقيني من الردى) * بغير الذى حسى له يتحقق
وهيهات لا ترجى حياة لميت * (عميّ عن الآيات خب يفسق)
(يسوى بتكوين سلامي ممزق) * اليه البلى في قبره يتطرق
تقولين يفني الجسم والروح خالد * (فالجسم مستمص ولا الروح تسبق)
(وثقت بوعد الله رغماً لقائل) * فهل لخلود الروح عندك موثق

وقال يصف حال الزهاوى ويقرظ بلاغته في قصيدته المتقدمة

بيض الترائب عن ودادك تنكب * قد رابها منك المذار الاشيب
مذ طار عن فنن الشباب غرابه * فاقام يخلفه العقاب الاشهب
ابشابك الانياب تبغي لثمة * يخزى بها منهن ثغر اشنب
هذا نذير بارتحالك مؤذن * الفاك في لهو تخوض وتلعب
وخطيب هجر للبلاغة ينتمى * وقبيح وجه بالجميل يلقب
يهتم ان يلقى الصديق ببشره * فيريه هيئته ساخط يستغضب
ما خلت قبلاً ان شيطانا يرى * في صورة الانسان يا كل يشرب
حتى تمثل بالزهاوى جهرة * يدعو الى سنن الهوى ويرغب

ما ذى البلاغة منك حتى تزدهى * ان اللعين على لسانك يخطب
لا تعجبوا من كفره وفجوره * فهداه لو يهدى لدينا اعجب
ما ان لدي مثوبة يجزى بها * الا من الويلات ما يستوجب

وقال ردا على قصيدة مطلعها

لا عرض يفنى ولا جوهر * فمن يمحو العالم المنذر
لا عرض يبقى ولا جوهر * هذا هو الحق الذى ينصر
وعند اهل الحق ذا الجوهر * مجموع اعراض بها يظهر
وانه فى نفسه هالك * ومحق ذى الأعراض قد يبصر
اين السكون البادى في جوهر * حين بدا يحرك الجوهر
قد ساءني من ملتى فتية * ياليتهم ماتوا فلم يكبروا
هم خاملون الذكر قد سرهم * ولو بسوء القول ان يذكروا
وا حسرتي قد حرت فى امة * يلعن منها الاولَ الآخر
قد حرت فى امري وفى امرهم * والمدعى تفهيمه يعسر
من لم يكن في لبه جوهر * لم يجده تبيان مايسطر
ياايها المصدوف عن رشده * مستدرج من حيث لايشعر
اوحى له الشيطان في سره * ياعبدنا اصدع بما تؤمر
ياتابعاً فى الرأى من رأيه * قد نقصاه الخمر والميسر
كن ذائقاً في الحق لا ناظراً * ما ذائق مثل الذى ينظر
ان غرّموا للفن فلتعلموا * انى على ديني اذاً اغير

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

فكل احداث يرى منكراً * مستغرباً يأتي به الأخر
هب انهم يدعونني بينهم * بالعالم العصري فلا اكفر
لم يبق في الاسلام سوى زمرة * تدعو الى الحق فلا تنصر

وقال متأثراً من متكبر ذي رتبة

على مضض الجفا قاسيت دهري ✡ يريني شدة واريه صبري
ويلقاني بوجه مكفهر ✡ والقاه بأنف مشمخر
زمان يعكس الاوضاع حتى ✡ غدا المأبون بالاحرار يزرى
فما للدهر من ذنب ولكن ✡ بذكر الدهر عن قومي اورى
اخو الفحشاء قد نال المعالى ✡ ويلحظني احتقاراً لحظ شزر
ويثني العطف عني يزدريني ✡ ويدنى الردف من ارباب عهر
يحاول حق ذي فضل عليه ✡ لقيط البغي ذو الطبع المضر
وكنا كفتي قسطاس جور ✡ فاثقله النفاق وخف قدري
وحسبي ان ارى الاجلاف ضدي ✡ فضد الاسفلين حليف وقر
واني لن اضارعهم بنعت ✡ فيجمع بين امرهم وامري
فان نالوا المناصب حدت عنها ✡ وخلفت المراتب خلف ظهري
وآنف ان ازاحمهم عليها ✡ لاكبر هيبة في كل صدري
اخالف زمرة الغوغاء حتى ✡ اذا عزوا ارى في الذل فخري
اذا هم آثروكي آثريهم ✡ فهم ابناؤك يا ام دفري
وان الام بالتحقيق أخرى ✡ وانك المحقق شر ظئر

ومهما تأت يا دهري بعسر ✡ فان اليسر ياتي بعد عسر
وبالشدات تتضح المزايا ✡ جزى الله الشدائد كل خير

وقال يصف اغيلمة العصر المتفرنجين والفتيات المتبرجات

امطن عن بدركن انتم صاهورا ✡ فكم اباح الهوى في الحب محظورا
ياربرب الأنس هل منكن راحمة ✡ صباً على حب ذات الغنج مفطورا
تبدو له فتريه الصبح منطبعاً ✡ في وجنتيها وجنح الليل مضفورا
تجلو على كفها الصهباء مشرقة ✡ كيما تدير على البلور بلورا
من قرقف بلعاب الشمس ماعزجت ✡ الا وقد ملأت احشاءه نورا
هذا الذي صير الفتيات في صلف ✡ وحرر الناشئ العصري تحريرا
فقلن انا واياكم سواسية ✡ لم لا تكون القضايا بيننا شورا
حتى خشيت وللذكران بيت خنا ✡ ان يقترحن على الازواج ماخورا
ان يستشرن على امر يماجلنا ✡ يجلن حجراً عن الأدراك محجورا
يحنحن للسلم والهيجاء واجبة ✡ من حيث قدرن في الاقدام محذورا
والجبن والبخل في اخلاقهن فلا ✡ يقدمن جيشاً ولا ينفقن قطميرا
وان عشقن عدو الملك دِنَّ له ✡ حباً وحابينه بالملك معمورا
اولا اغيلمة في طبعها غلم ✡ ماكان كيد بنات الشرق منصورا
قوم يسرهم هتك ويحزنهم ✡ ان لا يكون الشوى منهن محسورا
من كل واهي الحجا في غي غانية ✡ قد انفق المال اسرافاً وتبذيرا
هبوا الى العالم المصري ليرشدهم ✡ وهديه هدى بلعام بن باعورا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

قامت تهيجني الأوغاد عالمة ✡ بانها هيجت للشر تيهورا
ترمى كنانة شد قيه مشاغبة ✡ قوماً قد اتخذوا القرآن مهجورا
شهماً تعرضه للموت غيرته ✡ اسيان كل الأسى من قومه البورا

وقال يصف العصر واحداثه

تترى مصائب عصر فينا فاتكة ✡ فما تقى الرأس منها لامة الجلد
كل الدنيات في احداثه ظهرت ✡ تسرى من الوالد المرذول للولد
مليكه نازع الصبيان شهوتهم ✡ يشرى بسؤدده المأسور سوء دد
ان تبل قوماً بما يعي عقولهم ✡ تحمد هنالك تقليداً لمعتقد
ساءت اغيلمة لم يغن معشرهم ✡ عن مسلك الروث فيهم مسلك الولد
من كل داع الى الفحشاء مؤتبن ✡ يرى الجلاليب انكالاً على الخرد
يعد كتم الشوى منهن مظلمة ✡ وغاية الفاجر الزناء مدّ يد
يصغى الى وعظ شانية وموعظتى ✡ كانها عنده من فرية الفند
يحفون فارقة حكم الذكورة من ✡ حكم الأنوثة والعانات كاللبد
ان يشفع العلم عقل فاغتنمه وان ✡ يشفعه حمق فما للعلم من امد

وقال في عضوي محكمة يتنازعان على وضع كل امضاءه قبل الثاني نظراً لتقدم رتبته على اخيه

تنازعني تقديم اسمى وكنيتي ✡ على رقعة الاحكام يعنيك خطها
فان كنت ذا ذات تعالت بمجدها ✡ فما وضعك الامضاء ادنى يحطها
والا فما يجديك اسم وكنية ✡ وان كنت في صدر الثريا تخطها

وقال يرثي الشريعة الحسناء ويوبخ قومه على تركها والاختلاف فيها

ومقت ضلالاتي ومقتى عواذلى ✡ وهجت صبابتى فهاجت بلابلى
فما السحر الا ما تعاطيت زينب ✡ مسامرة لا ما تعاطاه بابلى
اذا ما تجلت للندامى بحسنها ✡ فمن رافض شوقاً اليها وحاجل
ومن واجم يرنوا اليها بطرفه ✡ ومهذار شوق هانك الستر قائل
هي الامة القصوى تكنى بزينب ✡ لتكسا جلالاً فى صدور المحافل
لقد اوغر السمحاء فينا تمدن ✡ اعان علينا كيد خصم مخاتل
فبانت وفى قلبي احتدام وادمعى ✡ على اثرها تحكى شآبيب وابل
تنازعها اثنان خب وخامل ✡ فامست ضلالاً بين خب وخامل
هى المنهل السلسال عذب مذاقها ✡ لذاج وللهلاك صرف الهلاهل
فلم يحمها منا فقيه وعالم ✡ على زعمه يتلو اساطير باطل
وقادة سوء فى الزوايا كانهم ✡ تماثيل موتى في زوايا هياكل
فلو ان نفسى طوع ملكى افضتها ✡ الى حيث لم تشعر بذكر الاراذل
فلم يبق في الاسلام الا مقلد ✡ صغير الحجا يزرى بفضل الاوائل
والا فرادى واحد بعد واحد ✡ خفيون فى الاقوام شعث الانامل
حيارى ضلالات تمادت على الولا ✡ يعفين رسم الدين حلك الايل
انافح عنها قوم سوء مناضلاً ✡ فلو كان يغنيها نفاح المناضل
امحضهم نصحى فابدى مواعظاً ✡ تلين لها صم الحصى والجنادل
فيبرؤها فكرى اليهم نقية ✡ فتلتاث شوماً من فساد القوابل

This file was dowloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

تنازلت عن غايات دركي انهمهم ✡ فلم اجدهم نفعاً بذاك التنازل
فلم يحص سوء الظن فيهم رذائلاً ✡ ومن لي بان تحصى صنوف الرذائل
فلم ار مثل الصفح انكى اجابة ✡ لسؤل غبي ذي تقاليد جاهل
فهل نعمة تبقى علينا ولم يكن ✡ يقيدها شكر الايادي الجلائل

وقال يحرض قومه على الجهاد والوفاق وينهاهم عن التفرق والشقاق

أأريد نصحاً ثم يأبى المنطق ✡ والصدر عما قد عرانا ضيق
واقول للعرب الكرام محرضاً ✡ شدوا اللآزر في الجهاد وشوقوا
فالحي من تقضي الشهادة موته ✡ وبذلك القرآن جاءك ينطق
ان كان موت المرء حتما لازماً ✡ فالموت في فوز الشهادة اخلق
او كان في طول الحياة مذلة ✡ فالموت بالشهم المحقق اليق
شنوا الاغارة فيهمو وتجولوا ✡ زمراً ورايات التناصر تخفق
وتدرعوا حلل الوفاق سوية ✡ تعدو بكم نحو الجهاد السبق
هل غركم بذل العدو الغر أم ✡ حسن السياسة ماكرا يتملق
وبمالكم يرشيكمو فيبيدكم ✡ ابشعرها الانعام اضحت توثق
حتى اذا ما اصطادكم بحبائل ✡ فجزاؤكم منه الجزاء الموبق
هل يستوي الشهم المدرب لا يرى ✡ في موته بأساً وآخر اخرق
ام يستوي من يبخلن بماله ✡ يخشون املاقاً ومن قد انفقوا
لا يستوي طي الضمير على التقى ✡ وتشدق من ذي اللسان مذوق
يا من يرى في الدين ذلاً مسرفاً ✡ حذراً والا عن قريب توثق

امنافق تلقى المفاسد بيننا ✡ وبنا نفاقك لا يروج فينفق
تسعى لتفريق الشعوب سمومها ✡ اصبحت مخزيا وسعيك مخفق
فلقد اضعت الدين والدنيا معاً ✡ انت الغوي وبا الشريعة فاسق
مرقوا من الاسلام هل يدرون ذا ✡ كالسهم من قوس المناضل يمرق
قلنا لهم قولوا يقول رسولنا ✡ قالوا يقول الكافر المتزندق
ياليت شعري هل افدت بمنطقي ✡ ام مثل راع بالاوابد ينعق
يا من بهم تتري المصائب فتنة ✡ عودوا الى حصن الشريعة واتقوا
ارايتم ان الشريعة اخلقت ✡ ان الشريعة حكمها لا يخلق
توبوا الى الرحمن ثم تضرعوا ✡ من قبل ما باب الانابة يغلق
وتحابوا في الله حقاً تفلحوا ✡ بالبر والتقوي ولا تتفرقوا
لتجاهدوا في الله حق جهاده ✡ وبذيل ستر العفو منه تعلقوا
وذروا الغايات تخص ذواتكم ✡ واسعوا لاصلاح العموم توفقوا

وقال يصف الاحداث المخنثين

شيع تباهت باللواط وبالزنا ✡ وتفاخرت بخلاعة وفجور
لو سرني اني المقدم بينهم ✡ لوددت اني سادن المأخور

وقال في ملحد جاهل يعيب شعره

يغامصني شعري حبنطى ازيرق ✡ رويدك ما الاشعار من صنعة الفحش
سيحشر اهل النار زرقاً وما انطوت ✡ حشى ازرق الا على الغل والغش
وما ضارني ان يغمص الجحش حكمتي ✡ وقد عرضت بالامس وهماً على الجحش

This file was downloaded from QuranicThought.com

ثم قال يذم التفاخر بالشعر ويصف نفسه فيه

تغالى في قريض الشعر قوم ✡ وليس الشعر بالشيء الحميد
فما شعر خلا عن نتن زور ✡ فاجدر ان يشبه بالصديد
ولو ارضى امارسه قليلاً ✡ لكنت اليوم اشعر من لبيد
فافخم شيعة الادباء فيه ✡ فيودى طارفاً منهم تليدى
واوهى مد حتى من يقتبسها ✡ تكن في نظمه بيت القصيد
اسابقهم بشوط لا يجارى ✡ فاسبقهم الى الامد البعيد
فان نظموا جماناً من صعيد ✡ نظمت بسلكه سمط السعود

وقال يصف العبّاد المرائين

هفا ناسك يجبي الحطام بطاعة ✡ بأوزار جابيها بسيف ولهذم
وما ثم من تقواه الا غلالة ✡ تزر على محض الرياء المذمم
اذا عدد العصيان عدت صلاته ✡ على حسنها حوباً كبيراً لمسلم
ورب هلاك جاء من نحو طاعة ✡ ورب نجاة من ضلال ومأثم
بديع بياني في معان ومنطق ✡ اصرفه نحو البليد الملهثم
اكلفه نصحى فيأبى كأنني ✡ اكلف مجزوماً بنون الترنم
فلو ان لي امراً بماض مضارع ✡ بايماضه برق الجهام المسجم
لاعربت معمولاً بخفض وعاملا ✡ بنصب على فرق الجهول المفدم

(وقال) تسعى لاصلاح دنيا لابقاء لها ✡ هلا اتقيت عذاباً غير مأمون
الرزق مضمون لاتحفل بغائبه ✡ واحفل باصلاح دين غير مضمون

وقال يوبخ الاغنياء الجهال الذين يزدرون الفقير لفقره

الا مهلاً اكابر مترفيها ✡ فلا تزروا باطمار الرثاث
ولا يكبر عليكم نصح مثلى ✡ فأجزى عن عظاتى بالدعاث
ترقي المصلحون الى المعالى ✡ ونكب عن ذراها كل عاث
اعن آبائنا ورثوا الترقى ✡ وكنا نحن اولى بالتراث
اجادل جوها ولدت بفاتاً ✡ وكل الطير تطمع في البغاث
بهم كانت ليالى الدهر تزهو ✡ كما تزهو الخرائد بالرعاث
اجمع شملهم فيها وفاق ✡ وتتركنا الدعاث لحاث باث
ونتكص عن سراهم بيد انا ✡ نقلدهم برئياً او اثاث
ونسعى خلفهم شوطاً لشوط ✡ وقد حملوا على النجب الدلاث

وقال يعظ امته

هي الارض لم تملك لكسرى وقيصر * فكم غيبت منا مليكاً بغابها
ففر عونها امسى رغاماً تردده * اليها وكسرى قبضة من ترابها
فلا تغترر من ام دفر بعزة * فان انهلت مناً اعلت بصابها
وان اعقبت طرد القضايا بعكسها * تصدى صداها لاصطياد عقابها
توسع لأحداث الزمان فانها * تريث قليلا من وشك انقلابها
وما استحقرت ضراء والصدر ضيق * ويحقر رحب الصدر كبرى مصابها

وقال يصف لوعة فراق احبابه ويهنؤهم بحلول رمضان المبارك

تفقد القلب يوم الوصل وادكرا ✡ والطرف من بعدهم ما فط ودكري

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

فلي فوآد وعين هام اذ همتا ✱ فيه السعير وفيها الماء منهمرا
لو ان خدي كصفوان به زلق ✱ بالدمع اصبح روضاً ينبت الخضرا
تجنب الطيف قلبي حين شام لظى ✱ نزاعة للشوى ترمي الحشا شررا
قلبي بمنزلهم لا بالغواني غوى ✱ فاعجب لعين به تصطاد اسد شرا
اين السماء واين الحي منزلة ✱ يحوي شموساً وتحوي الشمس والقمرا
فانظر الى ماء حسن بالخدود صفا ✱ تخال زئبق حتف بالزجاج جرى
لله اجفان غيد لا يقاومها ✱ سحر ببابل هاروت بها سحرا
معنفي بالهوى العذري تجربة ✱ وبعد ذلك او تاتيه او تذرا
ياتي العذول لعذلي عن محبتكم ✱ يبلى فيرجع للعذال معتذرا
رب الفصاحة فرد في مواهبه ✱ وعارض الجود يحيي الارض ان مطرا
فانظر اليه فتم الآل كلهم ✱ فهو النموزج منهم كان مختصرا
ترى الفضائل طراً فيه قد جمعت ✱ وكل علم بلوح القلب مستطرا
علوم آدم ما في صدره طويت ✱ معشارها بين اهل العلم ما انتشرا
يا حلية العصر اضحى فيك مبتهجاً ✱ في زينة وعلى الاعصار مفتخرا
قد فاق قدركم اوجى السماء علىً ✱ وفاق عقلكم عقولها العشرا
فهاك قضبان مدح من بنفسجه ✱ نظمي باردان اذهان الملا انتثرا
واهنأ بصوم هلال هل منجدباً ✱ عما بظهري عليكم يروي الخبرا
يسعى ثلاثين شوطاً نحو كعبتكم ✱ فهو الفقير اليكم هل او بدرا
واسلم ووافٍ هلال الفطر واحظ به ✱ مع العيال بأجر قدره كبرا

وقال يرثي المرحومه فقيدة الاخلاق والكرم السيده بهيه آل العظم

أحلت بآل العظم عظمى رزية ✡ فدامت على فقد البتول التقيّةِ
حَصانٌ ببيت العظم عزت ارومة ✡ فهل لا وبيت العظم عز الارومة
بها الشام طراً للشآمي كمأتم ✡ فمن واجم فيها وناع مصوت
فمادت عليها يوم بانت فأرسيت ✡ باطواد حلم من بنيها فقرت
وناعمة تؤذى الحشايا جنوبها ✡ تولت عن النعماء قسراً واقوت
ومطلقة في قيد شبر تقيدت ✡ وكم غادرت قصراً الى جنب جنة
وناطقة بالفصل فصحى سميعة ✡ اقامت على صمت طويل وصمت
على منهج الاسلاف مرت كريمة ✡ وفي موئل التقوى تربت فربت
تعانت بتهذيب النبيين فسر بُها ✡ خطير النهى ما بين بر وبرة
تكر خلالُ الجود منها على الغنى ✡ فلا بدع ان اغنت فقيراً واقنت
فانعم بخيرات حسان خلفنها ✡ وصيد بهاليل ليوث ابية
فمن درها بالمجد علوا وانهلوا ✡ وللدر شأن في صلاح الجبلة
فلو حال دون الموت بأس لخلدوا ✡ عتوا على ريب المنون المشتت
تعزوا فأن عزت عليكم بهية ✡ فكم فيكم قد خلفت من بهية
على تربها تزهو فخارا وحشمة ✡ بما اورثتها من عفاف وعصمة
تسامت الى الحسنى والافلم تكن ✡ لتلحد شمس الافق يوما ببقعة
قضت نحبها من ام دفر قربها ✡ الى جنة المأوى دعاها فلبت
تولى بها التابوت فيه سكينة ✡ وقد ارخوا الفردوس مثوى بهية

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقال يرثي سماحة المرحوم نقيب اشراف بغداد

الّمت ببغدادٍ رزايا تريبها ✡ فولد انها صرعى لديها وشيبها
وينعى اليها ان اصيبت برشدها ✡ وامسى هداها حيث امسى نقيبها
فيا ليت شعري اين تحظى عفاتها ✡ وايان يأوي اذ تولى غريبها
ومن ذا يقيها العاديات وانما ✡ يشتت شمل العاديات حسيبها
له دولة ما احتل بالسيف عرشها ✡ عليها جنود لا يراها حريبها
سما رتبة ما حدث البدر نفسه ✡ بها يوم خلى مستواها خطيبها
يحاولها قوم غروراً وانه ✡ منيع ذرى هاتيك صعب ركوبها
هو البحر لا يحما حماه وانهم ✡ غيابات جب ظل ظمآن لوبها
حكى الصيب الهامي توالى غمامة ✡ اذا حل في ارض تلاشى جدوبها
لأن بان فضل للبهاليل بعده ✡ ففي الشمس نجم يجتليه غروبها
متى ينشدِ الاحسان تزهر جبينه ✡ وعنوان شح المرأ فيه قطوبها
هو النعمة الكبرى توالى حسودها ✡ وان سره عن خبث طبع شجوبها
أيام اقبال لبغداد بدلت ✡ بأيام ادبار مهول عصيبها
فكم اسهرت فيها عيون وادنفت ✡ قلوب فلم يهدأ عليها وجيبها
لقد بان منها خير آس فلم تزل ✡ عليلة نفس ضل عنها طبيبها
ومر آسها بالحلم والعلم والتقى ✡ ولولا تقاه اوبقتها ذنوبها
وكانت رعاياها على حكم واحد ✡ وقد اصبحت فوضى عليها شعوبها
اقيموا عليها من بنيه مراقباً ✡ ولا يسه لمح الطرف عنها رقيبها

وقال يرثي فقيد الزعامة الشرقيه المرحوم سعد باشا زغلول

تركت مصر تسام الخسف يا سعد ✡ اما لمصرك من لأوائها بد
غادرتها مطمئنات جوانبها ✡ واليوم يعبث في اعطافها الوجد
عدلان رزأً على الأوطان انهما ✡ فقد الزعيم وان يستهلك الجند
يا ابن الزمانين لم تبخس حقوقهما ✡ لذاك تشكرك الأباء والولد
يرتاد حولك من رهب ومن رغب ✡ من بعده السيف منهم ناله الرفد
مستأنف الجد في انقاذ امته ✡ لمثل ذاك فليستأنف الجد
عدا بك الشأو حتى جزت مرتبة ✡ علياء من دونها يستفرغ الجهد
اذكى التوادد في احشاء اسرته ✡ وما استكان اناس بينهم ود
لا يطمع الشانئ الخداع حيث مضى ✡ فقوم سعد اباة كلهم لد
اضلنا الحرص ان نبغي الخلود له ✡ لو صح ان ينبغي في هذه الخلد
رويدكم فكأين من هدى ملأ ✡ يطوي الضمير على آرائه اللحد
ما كان في الشرق من حسني نؤملها ✡ الاّ وفيها لسعد منهج قصد
نستحدث الحزن فيه كلما عرضت ✡ بلوى فلم ينسنا ان يقدم العهد
لا اغلق الله داراً كنت تعمرها ✡ وقد تدارك فيها الحمد والمجد

وقال ملغزا

ابدعت لغزاً ابتليك اخا الحجا ✡ لتحله بفطانة وذكاء
ما اسم يركب من حروف اربع ✡ صفة لعين من عيون الماء
هي اربع ان ترم منها واحداً ✡ الفيتها مأة بغير مراء

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقال يصف القدرة الالهية

افدرة ربي مالديك استحالة ✡ فيصدر عنك مايشاء ويخلق
فطرت بأم الرأس مني حجيرة ✡ ارانى وسهب الافق فيها تحقق
وانسان عين كالنقير مجاله ✡ يحيط باقطار السماء ويخرق
وقطرة ماء اودع الغيب سرها ✡ يوازى بها اللاهوت عام ومنطق
وشفاف جسم يجتلى البعد وجهه ✡ عريّ عن الابعاد سطح مرقرق
ومشهود حجم من هيولي وصورة ✡ وجوهر فرد ما لهن تحقق

وقال مشطرا ابياتاً توسل بها الزمخشرى فاثبتناها آخر تأليفه تيمنا بمقاصدها والتشطير داخل القوسين

يا من يرى مد البعوض جناحها ✡ (عند المسير الى ضئيل المنزل)
(ويرى دبيب الذر تتبع رزقها) ✡ في ظلمة الليل البهيم الاليل
ويرى مناط عروقها في نحرها ✡ (حتى الشرايين التي في المفصل)
(ويشاهد الامعاء منها في الحشا) ✡ والمخ من تلك العظام النحل
امنن عليّ بتوبة تمحوا بها ✡ (آصار مقترف الضلالة مثقل)
(يا رب انى مذنب اشفقت من) ✡ ما كان مني في الزمان الاول

تم تأليف
الاستاذ

(كلمة للاستاذ المنفلوطى في الدين والوطن)

من لا خير له في دينه لا خير له فى وطنه ، لانه ان كان ينقضه عهد الوطن غادرا فاجرا فهو ينقضه عهد الله وميثاقه اغدر واجر .

وان الفضيلة للانسان افضل الأوطان . فمن لم يحرص عليها فاحرِ به الا يحرص على وطن السقوف والجدران

كلمة الناشر الشيخ احمد الصابونى

اليكم معشر الاحداث الوطنين بل معشر الغلمان المتشدقين ، تذكرة من قول احكم الحاكمين ، تذكروا ان تنفعكم الذكرى وتدبروا آياته ان كنتم بها مؤمنين . قال تعالى يخاطب محمداً سيد المرسلين [واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا] ، وقال تعالى [لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد] وقال تعالى [فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هى المأوى] وقال تعالى [تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الارض ولا فساداً والعاقبة للمتقين وقال تعالى [ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى [وأمر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقاً نحن نرزقك والعاقبة للتقوى] وقال [فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً ، وقال [وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيمو الصلاة

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة] وقال تعالى عن لسان ابراهيم عليه السلام [رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى ربنا وتقبل دعاء] وقال تعالى فى وصف الرسول وصحابته [محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود] وقد خاطبهم سبحانه فقال [واستعينو بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين] ، وقال تعالى لهم [انى معكم لئن اقتم الصلاة] وروى البخاري ومسلم عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال [سيخرج في آخر الزمان اقوام [احداث الاسنان] سفهاء الاحلام السنتهم السنة العرب وقلوبهم قلوب الاعاجم لا يجاوز ايمانهم حناجرهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية فمن قاتلهم كان اولى بالله منهم قالوا ما سيماهم يا رسول الله قال التحليق

حاسبوا نفوسكم يا دعاة الرقى بل يا احداث العصر أأنتم ممن يقيمون الصلاة ام ممن يغشاهم الحدث الاكبر الايام والشهور بل الاعوام والدهور فان كان ولا شك الثانى فاستحيوا من الله وآياته واعلموا انكم فاسقون بترك الاوامر الالهية مدمرون فى الحياة الدنيا وان تعالى نعيقكم وفاضت نفوسكم داخلون تحت قوله تعالى واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدمير وكذلك مخزيون في الآخرة وان زين لكم الشيطان اعمالكم داخلون تحت قوله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فباى حديث بعد الله وآياته تؤمنون

This file was downloaded from QuranicThought.com